الجمعة 25 تشرين الأول 2019
العدد 3891 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 25 Octobre 2019 n◦3891 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

أولى ثمار انسحاب الإمارات:
اتفاق الحديدة إلى التنفيذ
18

رأس جديد للدبلوماسية السعودية:
ابن سلمان يعزّز قبضته
19

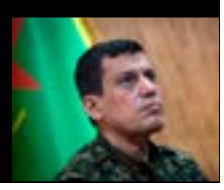

اتفاق سوتشي:
رابحون وخاسرون
20

خطر الفوضى
[2 ـ 13]

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

(هيثم الموسوي)

التسييس الفئوي للتظاهرات ينذر بفوضى تهدد الحراك والبلاد

إبراهيم الأمين

من يملكون ترف النقاش المفتوح، وجلّهم من النخب المنتفخة، وحدهم من لا يهتمون لاندلاع الفوضى في لبنان. ليس لأنهم قصيرو النظر حيال ما سيصيبهم من ضرر، شأنهم شأن بقية الناس. ولكن، فقط، لأنهم ليسوا على الطاولة. هؤلاء يتصرفون، في كل الاحتجاجات والانتفاضات والثورات، على أنهم الناطقون الدائمون باسمها، لكن ما يريدونه هو الوصول الى جنّة السلطة، لا أكثر ولا أقل.

قد يكون هذا حقهم. كما هو حق القوى السياسية استغلال كل تطور سياسي أو شعبي لتحسين موقعها. لكن ما ليس من حق كل هؤلاء، محاولة جرّ الناس الى مواجهات وأهداف ليست هي جوهر ما يطالب به الخارجون الى الشوارع في معظم لبنان. ليس من حق هؤلاء، أفراداً أو مجموعات أو قوى سياسية، أخذ الشارع الى مطارح لا تطابق هواجسه الرئيسية المتمثلة في كنس جيش الفاسدين. وهذا الجيش لا يقتصر على من يصرّ الإعلام في لبنان على حصره في لائحة سياسيين. وكان البقية ـ من اقتصاديين وتجار ورجال أعمال ورجال دين وإعلاميين وخبراء وناشطي المنظمات الممولة من الخارج ـ ليسوا من أعضاء هذا الجيش الذي ينهش في جسد لبنان.

بات واضحاً، اليوم، حجم الخطر الذي يحدق بالحراك. والخطر، هنا، ليس من أهل الحراك وجمهوره الحقيقي. بل من مساعي أركان هذا الجيش لنقل المواجهة الى مكان آخر، وإلى إعادة إحياء الشعارات الزائفة حول تعايش الطوائف والطائفيين، وحول وحدة البلاد من شمالها الى جنوبها، وحول الدور السياسي لهذا الفريق أو ذاك، وحول علاقات لبنان بالخارج، وحول أحوال الموضة والتسوّق والصراعات المالية والتجارية. وكان الناس المقهورين الذين يعانون البطالة والعوز، وباتوا لا يثقون أن في إمكانهم تعليم أولادهم أو توفير ملاذ صحي لهم أو عمل، ليسوا هم أصحاب القضية.

لذلك، بات واجباً تحذير الجميع من خطر الفوضى التي تهدد كل شيء: الحراك وما بقي من استقرار في لبنان. الفوضى التي تعيد بث الروح في النوتات، التي سرعان ما تأخذ أبعاداً مناطقية وطائفية وجهوية، وسرعان ما تستدعي الخارج للتمويل والدعم والتسلح والغطاء السياسي. وتستدعي آليات الاستفزاز الباحثة عن ضربة ورد عليها. وتستدعي العاطلين عن العمل ودفعهم ليكونوا جيوش الجيل الجديد من ورثة الطائفيين على اختلافهم.

أصحاب المصلحة في نشر هذه الفوضى باتوا أكثر من المتوقع. من بينهم قوى السلطة التي تعتقد بأن الفوضى تعيد إنتاج قواعدها للعودة الى لعبة الحوار من فوق من أجل المكاسب من فوق أيضاً. ومن بينهم، كذلك، أصحاب النفوذ في المؤسسات المالية والاقتصادية الذين يريدون إعادة تعويم تجربة مافيات الحرب لكسب المزيد من الأموال غير المشروعة. ومن بينهم، أيضاً، القوى السياسية المتقلبة ـ تارة في السلطة وطوراً في المعارضة ـ والساعية الى تحسين شروطها. كما أن من بينهم المجموعات التي تعيش على تمويل الخارج وتريد تسديد الفواتير له، والإعلام الخاضع لسلطة المال والميليشيات الطائفية. هذا الإعلام الذي يتوهم أن بإمكانه الحلول مكان أهل الحكم، والذي يقوم باقذر الأدوار في تقديم الشعارات السياسية على الشعارات المطلبية، لأنه ـ أيضاً ـ يسدّد فواتيره الى القوى السياسية والمالية التي لا تزال تموّله من أموال الناس والدولة. وهذه هي الحال مع غالبية القنوات التلفزيونية التي سبقَ لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، الذي استغل نفوذه داخل المؤسسات التابعة لمصرف لبنان وداخل القطاع المصرفي ومع كبار التجار، لمعالجة مشكلات أصحابها، وسهّل لها الحصول على قروض مالية كبيرة، لم يصرف منها قرش

> **يلعب بعض الاعلام أقذر الأدوار في تقديم الشعارات السياسية على المطلبية ويسدّد فواتيره الى القوى الداعمة له**

> **الدور الأبرز في منع الفوضى لقوى أمنية وعسكرية يجب أن تفكر قياداتها بأن طموحاتها السياسية لم تعد تنفع**

واحد في المؤسسات الإعلامية أو لتحسين ظروف العاملين فيها، بل استخدمت لخدمة أصحاب هذه الوسائل ومشاريعهم التجارية الجانبية.

الفوضى المحدقة بالحراك خطيرة لأنها ستضع الناس أمام الاختيار بين الاستمرار في المطالبة بالتغيير الشامل، والفوضى الأمنية والانهيار المالي. يراد، اليوم، أن يقال للناس إن عليكم أن تختاروا: إما القبول بحكم الفاسدين في الدولة والاقتصاد والإعلام والمستولين على القطاعات التربوية والصحية والاجتماعية، وإما الذهاب الى فوضى وحروب تنال من راحتكم وأمن عائلاتكم.

وإذا كان الحراك لم يتشكّل على هيئة تحرّك منظّم تقف خلفه قوى أو تحالفات واضحة، فإن الوقت لا يزال متاحاً لخلق إطار تنسيقي يحميه من عملية التسييس القائمة لأهداف لا تخصّه. وهو إطار ضروري، لكون جيش الانتهازيين يتحرك بقوة داخل الساحات، ولأن الإعلام يريد أن يقرر ما هي المطالب الحقيقية للناس، علماً بأن هذا كله لا يعفي السلطة، وقواها كافة، من التصرف بواقعية بدل الإنكار والمكابرة. أما التذرع بأننا لا نعرف مطالب الناس فهو عذر أقبح من ذنب. الشارع يريد، أولاً، شراكة تمنحه حق الرقابة الفعلية على ما تقوم به مؤسسات السلطة ويريد التثبت من وصول شخصيات الى مواقع القرار والإشراف على إنفاق المال العام وإدارة مؤسسات الدولة. وهو أمر متاح، ما لم تواصل السلطة عمليات فحص دماء الطائفية والولاءات الشخصية لكل مرشح لتولّي وظيفة عامة. ولأن الناس يريدون الخلاص من زمن ربط مصير البلاد ومقدراتها بأشخاص دون غيرهم. هل بات لبنان عاجزاً عن إيجاد حاكم جديد لمصرف لبنان يتولى الإشراف على آليات منطقية وعملية ولاسياسية للسياسات النقدية في البلاد؟ هل يخلو لبنان من شخصيات تجيد إدارة وزارات الخدمات كافة من دون الخضوع لوصاية هذه الجهة السياسية أو تلك؟ وهل بات خالياً من كوادر قادرة على حفظ الحق العام في البحر والبر والهواء؟ هل بات لبنان عاجزاً عن إدارة مرفق عام، حتى يكون البديل بيع الدولة إلى أثرياء جمعوا أموالهم من السرقات والفساد.

على أن الدور الأبرز في منع انزلاق الجميع نحو الفوضى المدمرة، هو لقوى أمنية وعسكرية، يجب أن تفكر قياداتها، لمرة واحدة، بأن طموحاتها السياسية لم تعد تنفع. هذه القيادات الطائفية لم تعد قادرة على حماية مواقعكم. ووعود الدول الخارجية لكم بمناصب وامتيازات لم تعد قابلة للتحقق. انظروا من حولكم كيف يهرب الغرب، تاركاً من وثق به وتعامل معه. وإذا لم تبادر القوى العسكرية والأمنية الى ابتداع وسائل تمنع صدام الناس بعضها ببعض، وتمنع استغلال هذا أو ذاك لإدارة الحراك، وهو أمر في إمكانها فعله، فستكون أمام انقسامات تطيح وحدة هذه القوى وفعاليتها. عندها، سيقول الناس بأن من غير المجدي إنفاق قرش واحد على جيش وقوى أمن وأجهزة لا تبادر الى حماية السلم الأهلي...

لبنان اليوم على مفترق طرق. والفوضى التي تهدّد الحراك الشعبي ستجلب العار لكل من يعلم ويصمت، ولكل من يصرّ على أنه الأكثر معرفة، وكل من يمارس فوقية أخلاقية على الآخرين.

حرام الناس.... حرام لبنان يا حكام!!!

Lebanese Swiss Bank
البنك اللبناني السويسري
LSB
Sincere Banking

على الغلاف

حزب الله إلى الساحة: فتح الطرقات وموازنة الخصوم

كل المؤشرات تؤكد أن دعوة رئيس الجمهورية ميشال عون إلى «إعادة النظر بالواقع الحكومي»، كما الترحيب بها من قبل رئيس الحكومة سعد الحريري، لن يؤديا حتماً إلى تعديل وزاري. مصادر واسعة الاطلاع قالت إن الحريري سمع، مرة جديدة، من عواصم غربية تشديداً على ضرورة عدم حصول فراغ في كل السلطات، وعلى البحث في خطوات اصلاحية اضافية تعيد جزءاً من الثقة بالحكومة الى الشارع. وقالت المصادر ان الحريري ابلغ الرئيسين عون ونبيه بري وقيادة حزب الله استعداده السير في خيار تشكيل حكومة جديدة، لكنّه اشترط الاتفاق الكامل عليها قبل اي استقالة، والا فهو لا يمانع تعديلاً وزارياً كبيراً. لكن يبدو ان حزب الله، والتيار الوطني الحر يرفضان أي تعديل يستهدف الوزير جبران باسيل. إسقاط باسيل، فضلاً عن كونه مطلباً للشارع، هو البند الاول على لائحة مطالب جميع معارضيه من القوى السياسية، كما في قيادة الجيش التي رفضت التدخل لفتح الطرقات، والحرص على استمرار الحراك الشعبي، تمهيداً ليكون باسيل ضحيته. واتسعت دائرة الانتقادات في محيط الرؤساء الثلاثة لقيادة الجيش، لكونهم كانوا ينتظرون منها خطوات «اكثر فعالية في فتح الطرقات والمساعدة على فتح المؤسسات العامة والخاصة». لكن مصادر قريبة من قائد الجيش العماد جوزيف عون تؤكد أن الحكومة لم تبلغه بأي قرار واضح بعد بشأن فتح الطرقات، وأنه مكلف حماية المؤسسات العامة وحماية المتظاهرين ايضا. اضافت المصادر ان الجيش «مستعد لتنفيذ ما تطلبه السلطة السياسية، علماً بأنه يعمل من اجل فتح الطرق من دون مواجهات مع المتظاهرين». ومع إقفال ملف التعديل الوزاري، وقبله ملف استقالة الحكومة، التي لا تتحقق دستورياً إلا باستقالة ستة أعضاء من مجلس الوزراء

> **اتسعت دائرة الانتقادات في محيط الرؤساء الثلاثة لاداء قيادة الجيش**

أو باستقالة رئيس الحكومة، انتقل حزب الله إلى الشارع، تحت عنوانين: فتح الطرقات، وإيجاد توازن مع القوى السياسية المعادية له التي تسعى إلى ركوب موجة الحراك الشعبي. أول إشارة على ذلك صدرت من النبطية، قبل أن تستكمل أمس في ساحتي رياض الصلح والشهداء، حيث شهدت الساحتان إشكالات عديدة، بعد نزول مجموعات محسوبة على حزب الله إلى التظاهرة، عبّرت عن رفضها لاتهام الحزب بالمشاركة في الفساد، ورفضاً لشتم السيد حسن نصر الله.

مصادر فريق 8 آذار رأت أنه صارت لدى الحزب قناعة بأن «الساعين إلى خطف حراك اللبنانيين، لاسيما القوات وعدد من السفارات والتلفزيونات الممولة منها، إنما هدفه إسقاط العهد وإرباك الحزب على السواء، من خلال التركيز على مطلب إسقاط الحكومة، الذي يقود حكماً إلى المطالبة بسقوط العهد. فالجميع يدرك أن استقالة الحكومة ستقود إلى عدم القدرة على تشكيل حكومة جديدة، وبالتالي الوقوع في الفراغ. والفراغ مرفقاً، باحتجاجات في الشارع، سيؤدي إلى تدهور الوضع الاقتصادي، واحتمال انهيار الليرة، ما ستكون نتيجته نقل البلاد إلى حالة من التوترات الأمنية التي تنفجر في وجه الحزب ورئاسة الجمهورية». لكن كيف سيتعامل «حزب الله» مع الموقف الراهن في ظل قراءته تلك؟ تجيب المصادر بأن الحزب «لا يريد مواجهة المتظاهرين. واجرت قيادة الحزب مراجعة لما جرى في النبطية أول من أمس، وخلصت إلى أنه كان خطأ في التنفيذ لقرار فتح الطريق». وتجدر الإشارة إلى أن يوم أمس شهد جولات من الاشتباكات التي عملت قوات مكافحة الشغب على فضها. وبقي التوتر على حاله لساعات، علماً بأن حضور أنصار الحزب «يُتوقع أن يتكثف في الأيام المقبلة، بالتزامن مع تحركات عونية في أكثر من منطقة».

مع ذلك، حافظت قيادات الحزب نظرياً على تأييد الحراك، فأشار الوزير محمود قماطي لـ«ال بي سي آي» إلى «أننا نعتبر هذا الحراك وطنياً يعبّر عن وجع الناس ولا تحرّكه أي سفارة في العالم ولكن عليه أن يبلور مطالبه». كما أكد النائب حسن فضل الله أن ما حققه المتظاهرون في أيام تاريخي، ولن يكون بإمكان السلطة تجاوزه.

ماذا بعد؟ المواقف المعلنة لا تزال حتى اليوم مصرة على وجوب حماية المتظاهرين وعدم التعرض لهم، لكن هذا القرار سيكون مقروناً بالتركيز على منع حرف وجهة التحركات من تحركات مطلبية إلى مواجهة مع العهد وحزب الله. أما عملياً، فقد حسم الحزب قراره بضرورة فتح الطرقات، حيث يتوقع أن يتم التواصل مع الجيش للقيام بذلك، لكن لم يعرف كيف سيتصرّف الحزب في حال استمر الجيش في قرار ترك الخيار للمتظاهرين.

عون يريد محاورة المتظاهرين

وكان رئيس الجمهورية ميشال عون قد اعتبر في خطاب متلفز توجه فيه إلى المعتصمين أنه «لأن الاصلاح هو عمل سياسي بامتياز، أصبح من الضرورة إعادة النظر بالواقع الحكومي الحالي كي تتمكن السلطة التنفيذية من متابعة مسؤولياتها، وطبعاً من خلال الاصول الدستورية المعمول بها». وإذ أشار إلى أن «حرية التعبير هي حق محترم ومحفوظ للجميع»، قال إن «حرية التنقل هي حق لكل المواطنين ويجب أن تُحترم وتؤمّن». ودعا الجميع لأن يكونوا «المراقبين لتنفيذ الاصلاحات، والساحات مفتوحة دائما أمامكم، في حال حصل أي تاخير او مماطلة. وأنا من موقعي، ساكون الضمانة وساصارحكم بكل ما يحصل. وسأبذل جهدي لتحقيق الاصلاح».

(هيثم الموسوي)

ورداً على الدعوات لإسقاط النظام، قال إن «النظام لا يتغير في الساحات». وأضاف: «صحيح أن نظامنا بات بحاجة إلى تطوير، لأنه مشلول منذ سنوات وهو عاجز عن تطوير نفسه، ولكن هذا الامر لا يحصل إلا من خلال المؤسسات الدستورية». كما اعتبر أنه «حان الوقت لتغيير النموذج الاقتصادي ليصبح منتجاً ويخلق فرص عمل». وخلص رئيس الجمهورية إلى إبداء استعداده لفتح حوار مع ممثلين عن المتظاهرين للنقاش في كيفية تحقيق أهدافهم من دون التسبب بالانهيار والفوضى». وقد لاقى خطاب عون ترحيباً من رئيس الحكومة الذي اتصل به مرحّباً بدعوته إلى ضرورة إعادة النظر بالواقع الحكومي الحالي.

كذلك لاقى خطاب عون ترحيباً من بكركي، فاثنى البطريرك بشارة الراعي، في بيان صادر عن المكتب الإعلامي في بكركي، على دعوته لفتح حوار بناء مع المتظاهرين. كما أيد «ضرورة إعادة النظر بالواقع الحكومي الحالي من خلال الأصول الدستورية المعمول بها». وفي هذا السياق، شدّد الراعي على أن «الطلوب اليوم هو حكومة مصغّرة حيادية كفوءة تنقذ لبنان وتولد الثقة لدى المواطنين»، لافتاً إلى أن «الحركة الشعبية ومطالبها المحقة بدأت تعطي ثمارها». وفي سياق مناقشة الأحداث المستمرة في لبنان، استقبل الحريري، أمس، في بيت الوسط، سفراء دول الاتحاد الأوروبي في لبنان تقدمهم سفير الاتحاد في لبنان رالف طراف.

ضغط غربي للتجاوب مع المطالب: المس بالمتظاهرين ممنوع

هيام القصيفي

لم يشهد قصر بعبدا في السنوات الاخيرة تدابير أمنية مشددة كالتي يتخذها اليوم الحرس الجمهوري، الا عند حدثين: تظاهرات 14 آذار لاسقاط الرئيس اميل لحود، والتهديدات الارهابية في مرحلة معركة نهر البارد. قطع الطرق المؤدية الى القصر الجمهوري وتطويقه بالاسلاك الشائكة حدثان غير مستحبين، حين يكون قصر بعبدا على اهبة الاستعداد للاحتفال بمرور ثلاث سنوات على عودته الى الحياة بعد الفراغ الرئاسي. ولأن ما يحصل مقلق في النظرة الى رئاسة الجمهورية، وفي التعامل مع التيار الوطني الحر كذراع سياسية للعهد، فان جملة مؤشرات تفرض نفسها في مقاربة الحدث.

باغتت الايام الاولى وحجم التظاهرات ونوعية المشاركين فيها سفارات غربية. بخلاف بعض الاتهامات، دخلت هذه السفارات على خط منع انهيار الحكومة لا دعم المتظاهرين. لكن بعد ثبات هؤلاء وتوحد لغتهم حول المطالب الجمهورية الى اللبنانيين، ان المراجعة الاستثنائي الذي قدموه في بيروت وصيدا وطرابلس، والتيقن عبر قنواتها الموثوقة ان لا رجوع عن التظاهر، تغير تعامل الدوائر الديبلوماسية. على مدى اليومين الماضيين، تولى سفراء ودوائر غربية مباشرة من عواصمها تبليغ مسؤولين رفيعي المستوى بضرورة الحفاظ على امن المتظاهرين وعدم استهدافهم، وبالاخص رفض التعامل معهم بقوة. كانت الرسائل واضحة في اتجاه منع استخدام القوى الامنية والجيش ضد المتظاهرين، كما حماية هؤلاء من اي تجاوزات. بعد مشهد المواجهة بين الجيش ومتظاهرين في جل الديب وذوق مصبح، استنفرت الطواقم الديبلوماسية اكثر، في محاولة لفهم ابعاد هذا الاصطدام «الحدود»، بعدما تبين لها ان القرار بفتح الطرق قرار سياسي اتخذته مرجعيات رئاسية وحكومية على السواء. وجّهت الرسائل مجددا الى المعنيين، مترافقة هذه المرة مع نصائح بضرورة اخذ ما يجري في الشارع بجدية والتعامل مع المطالب الاجتماعية من خلال حوار شامل وتقديم تنازلات. لأن من شان اي اصطدام شامل أن يهز الاستقرار ويعرض لبنان لمخاطر امنية، وان يعيد مراقبة العين الدولية للبنان مرة جديدة، ما يسهل الانتقال الى معاينة مجلس الامن له وبقرارات دولية، وهذا حاليا لا يصب في صالح احد.

المشكلة في ما تلقاه المتواصلون مع المسؤولين اللبنانيين، ان ثمة نظرة إلى الوضع الداخلي لا تقارب حجم المشكلة الحقيقية المتمثلة بما يجري ميدانيا. بدا ان ثمة تشبثا بعدم التراجع ولو خطوات قليلة الى الوراء في محاولة انقاذية، رغم ان النصائح لفتت الى وجوب احداث صدمات ايجابية. واظهر خطاب رئيس الجمهورية الى اللبنانيين، ان المراجعة الحقيقية لم تحدث بعد، ولو انه تناول موضوع التغيير الحكومي، لان الجميع يعرف حدود التغيير الجذري الذي لن يوافق عليه الوزير جبران باسيل.

لا تزال القوى السياسية الاساسية تتصرف مع الحدث مراهنة على سأم الناس عاجلا ام آجلا . وحولت في الوقت نفسه قطع الطرق مطلبا للعهد وعنوانا رئيسيا في مواجهة الحركة الاحتجاجية. وبدا ذلك لاسباب تتعلق بالكباش في المناطق المسيحية اكثر منه عنوانا سياسيا عاما، بعدما تركز الاصرار في شكل فاقع على نزول الجيش في هذه المناطق، لا النبطية ولا طرابلس ولا عاليه، على خلفية تأجيج الخلاف المسيحي واتهام التيار للقوات اللبنانية في درجة اولى والكتائب بالسعي الى الافادة من التحرك الشعبي. قوبل نزول الكتائب والقوات باعتراض المتظاهرين، متهمين القوات بـ«سرقة» انتصار الناس والتظاهر معهم رافضين حمل شعاراتها، في حين كان يمكن للقوات التي انسحبت من الحكومة متأخرة ان تتظاهر لوحدها باعلامها، لا سيما ان بعض القواتيين ارتكبوا اخطاء على الارض. في المقابل شكل الوجود القواتي مناسبة للتيار الوطني للترويج عن حساسيات بين الجيش وبينها احياء لصراع الثمانينات والتسعينات، والضغط في الوقت نفسه لفتح الطرق في المناطق المسيحية فقط، من دون تناول اي فريق سياسي اخر، وتصفية حسابات ايضا مع الجيش، على خلفية التجاذب الرئاسي بين باسيل وقائد الجيش، وسط كلام عن احقية مطالبة باسيل السابقة بتغيير قائد الجيش ومدير المخابرات والبدء بطرح اسماء بديلة.

حرص الجيش منذ اللحظة الاولى على تأكيد انه لن يفتح الطرق بالقوة بل سيتفاوض على فتحها، مع المتظاهرين والقوى التي تتظاهر بما فيها القوات والكتائب، ولن يعمد الى اخلاء الساحات، ولن يتحمل كلفة الدم. لكن هذا الموقف لم يثر اعجاب التيار الذي بدأ حملة اعلامية وسياسية مضادة لفتح الطرق، مضافا اليها خطاب رئيس الجمهورية، خصوصا ان خصوم باسيل بدأوا يتحدثون عن انهم تمكنوا من حصاره في بعبدا ومنعوه من الانتقال الى البترون التي تشهد ايضا تظاهرات ضده. عزز النفور العوني مع الجيش ما حصل مع تظاهرة الدراجات النارية، ثم الاصطدام الاول مع المتظاهرين في «بيروت الشرقية» الذي اعتبر جس نبض، تبين عقمه، وتاكد لمن تواصل مع الجيش انه لن يتكرر، ففتح الطرق سيتم بطريقة سلمية تفاوضية، مع مراعاة تأمين طرق بديلة لتلك المقطوعة، لضمان مرور الحاجات الضرورية.

شكل العنوان الميداني غطاء سياسيا لصراع داخلي اخمدته مبدئيا ورقة التفاهم والانتخابات الرئاسية، ليعود متاجرا، عند اول فرصة، وسط مخاوف متداولة عن سيناريوهات بشعة. زكى ذلك موقف الكنيسة المؤيد للتظاهرات، والمغطي في الوقت نفسه لشرعية رئيس الجمهورية، كموقف تقليدي، سبق للكنيسة ان قامت به مع الرئيس اميل لحود. لكن مستقبله بات مفتوحا على احتمالات تعيد التذكير بالتسعينات، مع نقطة اضافية ان باسيل اليوم في بعبدا الى جانب عون. وهو يحشد مناصريه، رغم ان حدود تظاهرهم لا تزال محصورة في بقعة جغرافية مضبوطة امنيا من بعبدا الى الحدث. ورغم الخلافات الداخلية في عائلة رئيس الجمهورية حول سبل مواجهة الازمة، لا تزال الكلمة لباسيل. اما عن شموله بالتعديل الحكومي، فهو ليس في مرتبة اي وزير آخر مطروح للتبادل، حتى لو كان وزير المال علي حسن خليل، لان الاخير نائب في كتلة الرئيس نبيه بري، كذلك ليس في مستوى الوزير محمد شقير. إذ أنه رئيس اكبر كتلة نيابية مسيحية، واي تعديل يقف عنده. وحصة القوات المستقيلة يجب ان تعود اليه والمواجهة معها حتمية. اما الجيش فله كلام آخر وتوقيت آخر. وخصوم باسيل يخشون بذلك حلا يعطيه سلطة مضاعفة تمكّنه من القفز مجدداً فوق اي اعتبارات كانت حتى الآن مضبوطة، وكل ذلك على طريق الرئاسيات التي باتت في الايام الاخيرة متقدمة على ما عداها.

غريب: تصعيد الانتفاضة لبناء دولة وطنية

(هروات طحطح)

إلى «الثوار في الطرق والساحات وكلّ بلدان الاغتراب في الليل والنهار»، توجّه الأمين العام للحزب الشيوعي حنّا غريب. ألقى كلمةً أمس، دعا فيها إلى الإقدام «لإعادة تكوين السلطة السياسية على أسس جديدة، بدءاً من استقالة الحكومة، وتشكيل حكومة انتقالية من خارج المنظومة السلطوية الحالية، تكون مهمتها: إجراء انتخابات نيابية مبكرة خارج القيد الطائفي، اتخاذ كلّ الإجراءات لاستعادة المال العام المنهوب، رفع السرية المصرفية عن كلّ الذين تولّوا مسؤولية الشأن العام، مساءلة الذين استفادوا عن غير حقّ من الهندسات المالية، إلى جانب الذين تراكمت ملفاتهم في خزائن النيابة العامة المالية، وإسقاط بنود سيدر ومندرجاته، وصولاً إلى وضع نظام ضريبي تصاعدي يطال الأرباح الرأسمالية والفوائد والريوع والثروة».

واستغرب غريب كيف أنّ «السلطة السياسية لم تستقل، رغم مشاركة قرابة مليوني لبناني في الاعتصامات». السبب؟ أنّها «راهنت، وفق الأمين العام لـ«الشيوعي»، على: أولاً، ورقتها المسماة إصلاحية، فرفضها الشارع منذ البداية، فهي ليست سوى مصفوفة لوعود وردية وشعبوية جمعوها من أوراقهم المساة إصلاحية

ثانياً، يراهنون على ضرب الانتفاضة بمطالبها وتصعيد تحركهم. ففي يوم الانتصار لمدينة النبطية تحية إلى كل المنتفضين الذين تعرضوا للقمع في كل هذه المدن والساحات، متمنين الشفاء العاجل للجرحى والمصابين

> **وضع نظام ضريبي تصاعدي يطال الأرباح الرأسمالية**

إلا إصراراً وعزماً على تمسكهم بالانتصار لمدينة النبطية تحية إلى كل المنتفضين الذين تعرضوا للقمع في كل هذه المدن والساحات، متمنين الشفاء العاجل للجرحى والمصابين

ثالثاً، يراهنون على كسب الوقت لتأليب الرأي العام ضد الانتفاضة بأساليب مختلفة، عبر تصوير الأمور وكأنّ الانتفاضة هي التي تُسبّب الانهيار والفوضى وتعطيل الحياة الطبيعية في البلاد، بينما الحقيقة أنّ الانتفاضة هي الأمل الباقي للبنانيين. فهذه السلطة هي اعترفت بواقع الانهيار المالي والنقدي، وقالت إنّه لم يعد بمقدور مصرف لبنان إمكانية التحكم بسعر صرف الليرة، وقالت إنّه لم يعد بمقدور المصارف إقراضها المزيد من الديون، وحاولت تحميل أعباء فشل سياساتها إلى أصحاب الدخل المحدود والمهمشين والعاطلين من العمل، عبر الاستمرار في سياسة الاستدانة وزيادة الفوائد وخدمة الدين العام وفرض الضرائب غير المباشرة ورفع فاتورة الكهرباء والمحروقات وبيع مؤسسات الدولة وخصخصتها وقلتان الأسعار ورفع سعر صرف الدولار.

رابعاً: يراهنون على ضرب الانتفاضة بحجة أن ليس لديها قيادة، وأنها مفككة ومشرذمة إلى عدة حراكات، مستخدمين بعض شركائهم في السلطة ممن استقالوا من الحكومة أو من المعارضين السلطويين لها، وكان هؤلاء جزء من الانتفاضة، بينما الانتفاضة هي براء منهم ولا علاقة لها بهم. فالانتفاضة هي التي تحدد قيادتها ومن يمثلها.

وبمناسبة العيد الـ95 لتاسيس الحزب الشيوعي اللبناني، توجّه غريب بالتحية إلى الحزبيين: «أردتم في هذه الذكرى أن تحتفلوا في الشارع، فكان عيداً في قلب الانتفاضة. هكذا كنتم وهكذا سيبقى حزبكم، حاملاً راياته الحمراء المضرجة بدماء الشهداء، التي أثمرت «انتفاضة شعبية لم يسبق أن شهد لبنان مثيلاً لها من قبل، فكما كنتم معها رأس حربة في المواجهة، استمروا واهتفوا لإسقاط السلطة السياسية ونظامها السياسي الطائفي ومن أجل استرجاع المال العام المنهوب،

إلى تصعيد هذه الانتفاضة والارتقاء بها والمساهمة بتنظيمها كي تكون مشروعاً ثورياً لبناء دولة وطنية ديمقراطية». ودعا غريب أعضاء الحزب إلى «تضافر كلّ الجهود، في بيروت والمناطق، باتجاه تشكيل لجان عمل مشتركة تكون قوة دعم لهذه الانتفاضة لتحقيق انتصارها المنشود».

(الأخبار)

على الغلاف

هل تجرؤ المصارف على فتح أبوابها؟

محمد وهبة

هناك كارثة مرتقبة اسمها «فتح أبواب المصارف». في هذه اللحظة سيكون هناك تهافت على تحويل الودائع إلى الخارج. هذا الأمر كان محور أكثر من اجتماع ولقاء في اليومين الماضيين وسط نقاش مركّز أوصل جمعية المصارف إلى طريق مسدود فرض عليها الاستمرار في إقفال أبواب المصارف حتى إشعار آخر، وإن كانت الجمعية عبّرت عن القرار بشكل ملتبس قائلة: «تبقى أبواب المصارف مقفلة يوم غد الجمعة».

«حتى الآن لا يزال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يرفض إعلان فرض قيود على السحب والتحويل بشكل مطلق أو ما يسمّى «كابيتال كونترول»، وهو يترك الأمر لكل مصرف أن يقوم بما يتناسب مع وضعه وعلاقاته مع الزبائن»، بالعبارة الأخيرة يلخص أحد المصرفيين النقاش الذي يدور حالياً حول فتح أبواب المصارف بعد ستة أيام (عمل) من الإقفال المتواصل. هذا الكلام ليس أمراً عابراً في القطاع المصرفي الذي يعدّ «الأهم» بين القطاعات الاقتصادية في لبنان، بل هو مؤشر على مدى خطورة الأوضاع التي بدأت ملامحها تتبلور منذ صيف 2016، مع بداية الهندسات المالية التي نفّذها مصرف لبنان مع المصارف. ففي ذلك الوقت تبيّن أن تباطؤ تدفق الرساميل إلى لبنان أصبح نمطاً بنيوياً في نظام يعتمد بشكل مفرط على هذه التدفقات لتمويل الاستهلاك الخاص والعام، أي الاستهلاك المعتمد على الاستيراد وعجز الحكومة بالعملات الأجنبية.

هذا النمط بدأ يتطوّر تدريجاً وتسارعت تبعاته مع مرور الوقت، إلى أن بدأ شحّ الدولارات النقدية يظهر بشكل واضح لدى المصارف ولدى الصرافين. ردّ فعل القطاع المصرفي جاء على شكل قيود على التحويل والسحب وصفتها وكالة «ستاندر أند بورز» بـ«القيود الناعمة» (انظر تقرير «ستاندر أند بورز»). فقد عمدت المصارف إلى تحديد سقف لسحب الودائع النقدية بالدولار (ألف دولار للمودع أسبوعياً في بعض المصارف)، وامتنعت المصارف عن تحويل الودائع من الليرة إلى الدولار إلا للزبائن المحظيين، ورفعت العمولات على قبض الشيكات النقدية (وصلت في بعض المصارف إلى 5 بالآلف على كل شيك مهما كانت قيمته)، وامتنعت عن تعبئة الات الصرافة (ATM) بالدولارات. كذلك قلّصت المصارف إلى أدنى حدّ ممكن تمويل الاعتمادات بالدولارات حتى اندلعت أزمة في استيراد المشتقات النفطية والقمح والدواء، على اعتبار أن أسعار هذه السلع محدّدة رسمياً من قبل الوزارات. وهذا يعني أن باقي السلع المستوردة واجهت المشكلة نفسها، لكنها قرّرت تحميل فروقات سعر الصرف إلى المستهلكين.

أما الأهم، والنتيجة الأساسية لشحّ الدولارات، فكانت في نشوء سوق غير نظامية لسعر صرف الليرة مقابل الدولار، مرتفعاً السعر لدى الصرافين إلى 1800 ليرة لكل دولار (الصرافون يمتنعون اليوم عن بيع الدولارات، ويقال إن بعضهم يخبّئ الدولارات في انتظار بلوغ السعر الحد الأقصى لتحقيق أقصى ربح ممكن)...

كل هذه التطورات التي لم يشهدها لبنان في شباط 2005 وفي تموز 2006، سرّعت الانتقال إلى مستوى أعلى من الأزمة المالية والنقدية تجلّت في إغلاق المصارف أبوابها. عند هذه النقطة، وقعت المصارف في مأزق، فلم يعد بإمكانها العودة إلى فتح أبوابها قبل اتضاح صورة ما ستؤول إليه الأوضاع في الشارع.

> عندما اندلعت التظاهرات، كان العدد الأكبر من أعضاء مجلس إدارة جمعية

> **التهافت على المصارف قد يستنزف كل احتياطيات «المركزي» بالعملات الأجنبية**

المصارف برفقة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في الولايات المتحدة الأميركية لحضور اجتماعات الخريف لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي. فور عودتهم، اجتمع مجلس إدارة جمعية المصارف ونافش مسألة فتح الأبواب. بعض المصرفيين كان رأيهم أنه لا يمكن فتح الأبواب مطلقاً قبل انتهاء التظاهرات وتبلور حلّ واضح يعيد «الاستقرار». مصرفيون آخرون أشاروا إلى أنه يمكن فتح المصارف أبوابها، مع زيادة مستوى القيود على السحب والتحويل والامتناع عن تسديد استحقاقات الودائع بكامل قيمتها مباشرة وتقسيطها على أيام أو أسابيع إذا أمكن. هذا النقاش انطلق من مسألة أساسية، وهي أن حجم الطلب على تحويل الودائع إلى الخارج سيكون هائلاً ويفوق قدرة المصارف على تلبيته. هذا النقاش جرى في اللقاءين اللذين عقدتهما جمعية المصارف مع رئيس الحكومة سعد الحريري أول من أمس، ومع رئيس الجمهورية ميشال عون أمس. وبحسب المعطيات المتداولة، قيل للرئيسين بوضوح: «إذا فتحت المصارف أبوابها في ظل عدم الاستقرار، فإن كارثة ما ستحصل قد تؤدي إلى انهيارات وإفلاسات»، وفق مصادر مطلعة.

في ظل هذا الوضع، قرّرت المصارف إبقاء فروعها مقفلة، وأن تعمل مع الزبائن من خلال الات الصرافة فقط، من دون أن يكون هناك أي عمليات أخرى، سواء قبض القروض وإيداع الشيكات وسحبها وإجراء عمليات التحويل... وبحسب بيان جمعية المصارف، فقد «واصل مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان عقد اجتماعاته اليومية لمواكبة التطورات المهمة التي تشهدها البلاد. وصدر عنه الآتي:

- في ظل استمرار الأوضاع الأمنية المضطربة وإقفال معظم الطرق، وحرصاً على سلامة العملاء وموظفي القطاع وممتلكاته، تبقى أبواب المصارف مقفلة يوم غد الجمعة في 25 تشرين الأول 2019.

- تؤكد الجمعية أن عمل المصارف سوف يقتصر على تأمين رواتب الأجراء والمستخدمين والموظفين في نهاية الشهر الجاري من خلال أجهزة الصراف الآلي المنتشرة في مختلف الأراضي اللبنانية.

يهم الجمعية أن تشدد على أولوية وإلحاحية الوصول الى حل سياسي ناجع للأزمة الراهنة، وأن تطمئن المواطنين الى أن المصارف جاهزة لاستئناف أعمالها كالمعتاد فور استقرار الأوضاع».

بيان الجمعية يعني أن النشاط الاقتصادي المرتبط باستيفاء الفواتير بين التجار والصناعيين وسواها من العمليات المرتبطة بالمصارف متوقف حتى إشعار آخر، فهل الحكومة قادرة على إدارة أزمة من هذا النوع؟

«ستاندر أند بورز» تراقب لبنان «سلباً»:
ازدواجية سعر الصرف وقيود على السحب والتحويل

محمد وهبة

ما ورد في التقرير الصادر أخيراً عن وكالة التصنيف «ستاندر أند بورز»، قد يكون أول إقرار بأن المصارف فرضت شكلاً من أشكال الـ«كابيتال كونترول»، واصفة إياه بـ«الناعم»، و/أو إقرار بأن هناك سوقاً مزدوجة لسعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار. وهي لم تكتف بذلك، بل أعادت التذكير بما ورد في تقرير سابق عن احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية القابلة للاستعمال والمقدرة بنحو 19 مليار دولار، مشيرة إلى أنها ستواجه الضغوط مجدداً. كذلك قالت إن 2,1 مليار دولار انسحبت خارج لبنان... هذا الوضع، بالإضافة إلى الاحتجاجات الشعبية، دفع الوكالة إلى إصدار تقرير «مستعجل» نسبياً بعدما أمهلت لبنان ستة أشهر اعتباراً من آب الماضي، تضع فيه لبنان «قيد المراقبة السلبية» لفترة ثلاثة أشهر، محذرة من خفض تصنيفه في أي وقت من هذه الفترة.

أصدرت أمس وكالة التصنيف «ستاندر أند بورز» تقريراً عن لبنان بعنوان «تصنيف لبنان قيد المراقبة السلبية على ارتفاع المخاطر المالية والنقدية». تشير الوكالة إلى أنها ستقوم بهذه المراقبة على مدى الأشهر الثلاثة المقبلة، موحية بأنه في أي يوم من أيام المراقبة قد تصدر تقريراً عن تصنيف لبنان. بالنسبة إليها، فإن خفض التصنيف يمكن أن يحصل «إذا ظهرت إشارات ضعف على تثبيت سعر صرف الليرة والثقة والاستقرار، فضلاً عن الضغوط على شهية لبنان لخدمة الدين والاستحقاقات في ضوء الحاجات التمويلية الخارجية الكبيرة». وبالعكس، فإن رفع التصنيف أو إبقاءه على حالته الراهنة، مرتبط بظهور «إشارات تدلّ على أن الحكومة اللبنانية تقدمت بخطوات فاعلة في عملية الإصلاح لدفع النمو الاقتصادي وتخفيف مستويات الدَّين على المدى المتوسط. الدعم الخارجي الضروري يمكن أن يساعد على التخفيف من الضغوط وتحسين الثقة في تثبيت سعر صرف الليرة، ويسهم في خطوات تصنيف إيجابية».

المسار الذي رسمته الوكالة، ينطلق من أن الحكومة ستواجه تحديات تتعلق بتحسين صدقيتها في وضع السياسات وتنفيذها، وسط صعوبة في تحليل الوضع الحالي بسبب تسارع التطورات. فهي أشارت إلى أن المصارف فرضت قيوداً «ناعمة» على عمليات السحب والتحويل، «ما يثير التساؤلات حول النظام النقدي». وتفسّر الوكالة عملية فرض قيود على سحب الدولارات، مشيرة إلى أن «شحّ الدولارات يزيد كلفة التحويل من الليرة إلى الدولار في السوق غير النظامية. لذا، فإن هناك سوقين لسعر صرف الليرة مقابل الدولار للمرة الأولى في البلاد».

> **2,1 مليار دولار هُرّبت من لبنان في 8 أشهر**

وأوضح التقرير أنه انسحبت من لبنان رساميل خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2019 بقيمة 2,1 مليار دولار، موضحاً أن نمط نموّ الودائع المقيمة وغير المقيمة «تغيّر بسبب ضعف ثقة المستثمرين وارتفاع المخاطر على تثبيت سعر صرف الليرة مقابل الدولار، وارتفاع أسعار الفائدة». فعلى المدى القصير، تتوقع الوكالة أن تكون احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية كافية لتمويل عجز الحساب الجاري المقدر بقيمة 13 مليار دولار في 2019، وأن تموّل حاجات الدين وخدمته في تشرين الثاني 2019 البالغة 1,5 مليار دولار استحقاقات سندات يوروبوندز وفوائدها بقيمة 1 مليار دولار، «لكن الضغوط ستتجدّد على احتياطات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية والقابلة للاستعمال والمقدرة حالياً بقيمة 19 مليار دولار».

وتحدثت الوكالة عن شراء مصرف لبنان الوقت. «منذ نهاية السنة الماضية، امتصّ مصرف لبنان السيولة بالعملة المحلية عبر إصدار شهادات إيداع وعمليات مالية (هندسات) للتخفيف من المضاربات على العملة المحلية. هذا الأمر اشترى المزيد من الوقت للسلطات المالية لوضع خطة الموازنة وخطة اقتصادية. على أي حال، ارتفعت نسبة الدولرة إلى مستويات عام 2007 حين بلغت 73%».

وتتوقع الوكالة أن يبلغ العجز الإجمالي 9,5% من الناتج المحلي الإجمالي على مدى السنوات 2019 - 2022، وأن يزداد الدين الحكومي إلى 157% من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية 2022، مقارنةً مع 140% في 2018. وهي تشير إلى أن «وضع لبنان قيد المراقبة يعكس مخاطر الجدارة الائتمانية من زيادة الضغوط المالية الخارجية والنقدية... هذه الخطوة تعكس تقلص التدفقات الخارجية التي ستفاقم الضغوط المالية والنقدية، فيما قدرة الحكومة محدودة للاستجابة للمطالب الاجتماعية. إن الضغوط الاجتماعية ومحدودية قدرة المؤسسات في لبنان على الاستجابة لها يمكن أن تضغط أكثر على الثقة وعلى الاحتياطات بالعملات الأجنبية. المؤشرات تقول إن هناك إمكانية بنسبة واحد من اثنين في اتجاه خفض التصنيف».

(هيثم الموسوي)

بعيداً عن التبسيط المخلّ

نجيب نصرالله

يبدو أن المخاض اللبناني سيكون عسيراً. بل وأعسر مما تطلّبته الولادات المعروفة المسجّلة في العالم. الإنكار السلطوي الذي خبره اللبنانيون سابقاً، قبل الحرب وبعدها، وتتواصل فصوله اليوم، بدءاً من ورقة سعد الحريري وحتى كلمة ميشال عون، يتكامل مع فوضى «البدائل» المطروحة وضبابيتها. وهي فوضى مقصودة ولها من يرعاها ويحرص على دوامها. والمراوحة عند هذه الفوضى، تحديداً، والعجز عن كسرها أو تجاوزها، قد يعيدنا إلى نقطة (أو درجة) الصفر الكبير!

وعلى منوال الفوضى التي تسم «البدائل» تأتي المبالغات والآمال الزائفة لتزيد من تعقيدات المشهد وسورياليته. لقد بات واضحاً أن التغيير كمطلب وهدف حاجة صميمية للناس وللدولة لكنه ليس كذلك لحفنة المتزعمين القابضين على السلطة. والسلطة هنا يجب أن تعني، حصراً، أصحاب المنظومة الفعليين («الحريرية السياسية» التي تضم خليطاً طائفياً وسياسياً وطبقياً بالغ الانسجام والضيق) والمستفيدين منها. وكل قول آخر (لا مكان هنا للسذاجة ولا لحسن النيّات) هدفه الفعلي إن لم يكن ضرب الحراك ووأده فحرفه وتوظيفه بما يخدم الأجندات الخارجية المشبوهة التي لم تغب يوماً عن المشهد اللبناني، لكن حضورها اليوم هو الأكبر ويتّسم بالخطورة.

أما الخطر الأكبر فيكمن في التبسيط الذي يراد له أن يهيمن على الصراع الجاري بين طرفين متناقضين غاية التناقض: الناس والسلطة. والتبسيط المقصود ينطوي على مستويين اثنين. الأول، وهو مبالغة البعض بقدرات الحراك الذاتية على تجاوز العقبات وتحقيق الانتصار الناجز. أما الثاني فهو التعميم الخبيث (كلن يعني كلن!) وهو من أخطر ما يواجه الحراك ويتهدّده. وهنا ينبغي القول، وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية الذي تفرضه الرغبة إلى التغيير والحاجة إليه، أن كل تأخير في معالجة هذه النقطة سيكون له ثمن فادح سيدفعه الناس الذين حرّكهم الفقر والعوز واختلال القيم وفسادها. بل أن تجليات هذا الخطر الذي يمثله التبسيط المُخِلّ بدأ يظهر على وجه الحراك ويهدد بتشويه صورته الجميلة التي شاهدها اللبنانيون أو شاركوا في صنعها طيلة الأيام التي سبقت تسلّل هذا وذاك مما يسمّى بمنظمات المجتمع المدني ومرتزقة السفارات. وأول هذه التجليات أننا أمام خطرين حقيقيين: الأول، وهو الذي يلغي الحدود والمسافات السياسية والطبقية. أما الثاني: فهو التعميم الذي يخلط بين الأهداف المطلوبة والقوى المسؤولة عن منع تحقّقها. والتبسيط المُخِلّ هذا، الذي لم يغب يوماً عن المشهد السياسي اللبناني نتيجة طابع الدولة الطائفي، قد أطل برأسه سريعاً وسمّم الشارع الذي بدا في أيامه الأولى موحداً كما لم يسبق للتاريخ اللبناني أن شهد مثيلاً له.

انقسام الشارع إلى شوارع، على ما تبيّنه الشعارات المرفوعة، ليس بالأمر العفوي ولا البسيط. ثمة من خطّط لهذا الانقسام ودبّره. وهنا، من الضروري القول لكل من يعنيه ويهمّه أمر الحراك واستمراريته أن السلطة الحاكمة التي آن أوان النيل منها وتجاوزها، سياسياً وثقافياً وأخلاقياً، لا تقتصر على المواقع الرسمية. إنها خلاصة كل مواقع النفوذ السياسي والمالي والمعنوي والثقافي والاجتماعي... بل يمكن الزعم أنها أعمق وأعقد مما يخيّل لكثيرين. إنها شبكة المصالح العنكبوتية التي تجمع وتضم كل من له مصلحة في الحفاظ على النموذج الاقتصادي - الاجتماعي الذي يحتمي بالطائفية البغيضة وبقتات منها. إنها في نسيج الأهداف المشتركة التي مَتّنتها المصالح وعمّقتها الموارد المنهوبة وجذّرتها المفاهيم والرؤى المرتبطة بالسياسات المهيمنة. إنها في ما هو غير مرئي من وجوه هرمة وكالحة قبضت على المشهد منذ ثلاثين عاماً ونيّف. والسلطة هذه التي تمعن في الإنكار، وتتصدى لإرادة الناس ورغبتها في التغيير أو الإقلاع عن سياسات بعينها تضم خليطاً يصعب رسم معالمه بالسهولة التي يفترضها الغاضبون الذين استلوا أوجاعهم ونزلوا إلى الشوارع يهتفون، ويستدعي من أصحاب الحراك الفعليين والمعنيين بنجاحه لفت أنظار الناس إلى وجوب أن تكون معركتهم على قدر من التركيب يوازي أو يضاهي تركيب السلطة وتعقيدات اجتماعها، وهو ما يتطلب الإقلاع عن التفاؤل المجاني والانتباه إلى صعوبة المعركة وإلى ضرورة تنظيم الصفوف. والتلكؤ عن هذه المهمة العاجلة يمثل مشكلة حقيقية قد يؤدي تجاهلها إلى ضياع الفرصة التاريخية المتاحة.

الإصلاح الذي يدعو إليه أركان السلطة هو غير الإصلاح الذي ينادي به الشارع. واستطراداً، فإن الإصلاح الذي دعت إليه كلمة الرئيس ميشال عون هو غير الإصلاح الذي يفكّر فيه رئيس الحكومة سعد الحريري. إصلاح الأخير يهدف، حصراً، وحسب ما صار واضحاً، إلى استنقاذ النموذج الذي أرساه والده الراحل، بل ومعاودة استئناف ما كان من سياسات دمّرت الدولة وأفقرت الناس وشوّهت الاجتماع الهشّ.

إننا اليوم، وبإزاء تعقيدات الوضع، وعجز السلطة عن تجاوز نفسها، أو تقديم التنازلات التي من شأنها إعادة شيء من التوازن المفقود مع الناس، أحوج ما نكون إلى إعمال العقل ومعه المخيّلة. أما تلك الأصوات، سواء تلك التي تغالي في التفاؤل بقرب التغيير الشامل وإمكاناته، والتي يمكن لتصديقها أن يقودنا صوب مغامرة محفوفة بالمخاطر ومحكومة بالفشل الذريع فإنها تشارك، من حيث تعي أو لا تعي، أعداء الحراك وسعيهم إلى ضربه ومن ثم وأده. وهذا مما يتطلب منا أقصى درجات الوعي وأرفع مستويات الانتباه.

إن التغيير المنشود يجب أن يأخذ في اعتباره موازين القوى القائمة، وأن يعمل على تجاوزها انطلاقاً من معرفته بمواقع القوة والضعف. وموازين القوى التي ترسمها اللحظة السياسية الدقيقة ربطاً بالانفجار الذي ضرب منظومة السيطرة والنهب وانكشاف عجزها الكامل، ووجود الناس في الشارع وانتظامها الكاسر لما كان مألوفاً، ونجاحها في التلاقي بمعزل عن المرسوم طائفياً وسياسياً تسمح بالقول إن ثمة جديداً قد بدأ وأن اكتماله يحتاج إلى تبصّر خاص ورَويّة مسؤولة وإلا فإن كل ما تراكم طيلة الأيام الشمانية الماضية مهدّد بالضياع والتبدّد.

إن أولى الخطوات المطلوبة من قوى الاعتراض الشعبي هو الالتفات إلى جدّية المخاطر التي لاحت خلال اليومين الماضيين، وإلى ضرورة ووجوب التفريق والتمييز بين المسؤوليات وتوزيعها بالعدل والقسطاس بين الذين تعاقبوا على الحكم، أي بين آباء النموذج وصنّاعه وبين من تعايشوا معه فحسب. ومن الطبيعي أن تكون مسؤولية الآباء أكبر وأرجح بما لا يقاس. يبقى أن هناك نقطة لا بد من التنبّه إلى خطورتها على مستقبل هذا الحراك الواعد، وتكرار لفت الأنظار إلى إن من شأن التهاون في مسألة حمايته من أصحاب الأغراض والأجندات الدنيئة أن تطيح به. لذا من الواجب معاودة التأكيد على أصل الموضوع وجوهره. والأصل كما الجوهر هو في ضرورة التصويب الدقيق على العنوان الحقيقي وهو هنا الموضوع الاقتصادي الاجتماعي، والنموذج المعتمد الذي يمثله. أما الموضوعات الأخرى ذات الصلة بقوة لبنان ومنعته الدفاعية وموضوعية مشاركته في مواجهات الإقليم فموضوع آخر لا صلة له لا من قريب أو من بعيد بأصل المشكلة التي فجّرت غضب الناس.

يبقى أن الاعتراف الموارب بالأزمة، الذي عبّرت عنه كلمة الرئيس ميشال عون، غير كافٍ بالمرة ولا يلبّي أياً من العناوين الجدّية التي يطرحها الحراك. لكن مع ذلك يمكن اعتباره بمثابة نقلة في المعركة. يستلزم من المواطنين والمواطنات بذل المزيد من الجهد باتجاه جعلها اعترافاً كاملاً غير منقوص. وهذا يستلزم رص الصفوف وتنقيتها من المرتزقة واللصوص والطفيليين والمنافقين الذين بدأوا بالتسلل الكثيف مستخدمين الإمكانات التي تتيحها لهم الأجندات المعدّة في عواصم الإقليم وبعض العالم وميزانياتها الضخمة.

إن الأزمة التي فجرها استشراء النهب وتعاظم الجشع وصمّ الآذان، لا حل لها إلا بإقرار المسؤولين عنها بمسؤوليتهم الكاملة وبالتالي المسارعة إلى دفع كلفتهم من هذه المسؤولية، بعيداً عن بدعة المشاركة في الخسائر. ومن ثم، وهنا الأهم، تجاوز النموذج منعاً لتكرارها، وهو ما يجب أن يكون في رأس اهتمامات الحراك.

على الغلاف

اعتصام أمام «الزيتونة باي»: ثورة ضدّ اليخوت

هديل فرفور

في وقت كانت فيه أصوات البحر التي تمرّ تحت الرصيف الخشبي لساحة «زيتونة باي» مسموعةً، كان أحد الموظفين المكلفين حماية «المشروع الاستثماري» هناك يعترض طريق عدد من الناشطين عند أحد مداخل الساحة ويمنعهم من الدخول، بحجة أنها «ملك خاص».

قانوناً، هي ملكٌ عام ولنا الحق في الولوج الحر المجاني إلى البحر. أبلغ الموظف الذي كان يُنفّذ تعليماته بمنع الناشطين من الدخول الى الساحة، لكنّه بقي مُصراً على عدم «عمومية» المكان.

وعلى رغم أن عدد الناشطين لم يكن

> تستأجر شركة الصفدي المتر الواحد بـ 2500 ليرة سنوياً

«مُخيفاً»، إلّا أن تهديدهم باستدعاء دعم من متظاهري ساحات رياض الصلح والشهداء وغيرهم لاقتحام الملك العام والدخول عنوةً لتنفيذ وقفتهم للتنديد بالاعتداء على الأملاك العمومية البحرية، أدّى إلى «اقتناع» المسؤول بالدخول إلى المكان.

دخل هؤلاء الناشطون القلّة ومشوا على ركام المباني التي هُدمت خلال «الإعمار» وردمت بحرهم لتستحيل رصيفاً يجاور «زُحيرة» لركن يخوت بقيت حتى أشهر قليلة معفاة من الرسوم (ألغت لجنة المال في حزيران الماضي إعفاء اليخوت من الرسوم بعدما كان قرار الإعفاء سائداً منذ سنوات طويلة).

«البحر غضبان ما بيضحكش/ أعيدوا الأملاك البحرية»، «حيتان الفساد ابتلعوا الشاطئ والأملاك البحرية»، لافتتان «يتيمتان» رُفعتا خلال الاعتصام الخجول الذي كان يستهدف نهج ابتلاع البحر والتفريط بالملك العام البحري. لماذا هذا الاعتصام اليوم؟ «للإشارة إلى أن استرداد الأملاك العمومية البحرية جزء من استرداد الأموال العامة. وهو مطلب من شأنه أن يعكس وعياً يخدم المعركة الطبقية التي يجب أن تبقى محور التحركات الاحتجاجية»، وفق أحد المشاركين. كان لافتاً أن يفتح المُشاركون نقاشات حول السبب الذي يدفع بأن تُصنّف ساحة «الزيتونة باي» أنموذجاً صارخاً عن وقاحة استلاب الملك العام، بدءاً من ردم البحر، مروراً بتجيير هذا المُلك إلى الوزير السابق محمد الصفدي الذي يملك غالبية أسهم الشركة التي تستثمر المكان (شركة إنماء واجهة بيروت البحرية) لقاء استئجارها المتر الواحد بـ 2500 ليرة سنوياً فقط، في حين تقوم بتأجير المحالّ بآلاف الدولارات، وصولاً إلى إرسائه كفسحة عامة «مشروطة» و«مُخصّصة» للنخب يدخلها الفرد «ممنوناً» للقيّمين على إدارة المكان.

«عملوا قصور وجابوا يخوت، من سرقة بحر بيروت»، «احتلوا البحر واخذوا الشاطئ، وسرقونا بكل المناطق»، و«يا سلطة الحرامية، ردوا الأملاك البحرية»، الهتافات الأبرز التي ردّدها المتظاهرون الذين يسعون إلى فتح قضية الأملاك العامة كوسيلة فعالة لتحقيق الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي المطلوب. «مش مقبول يكون عنّا هيك ملك لا قادرين نتنعم فيه منيح ولا قادرين ناخد مردود منو للخزينة»، قالت إحدى المُشاركات قبل أن تغادر الوقفة التي لم تدم أكثر من ساعة، فيما لفتت صديقتها: «صحيح أننا نواة لحركات مُقبلة مطلوبة للقيام بثورة ضد اليخوت».

(هيثم الموسوي)

تظاهرات النبطية وكفررمان باقية

آمال خليك

بين لافتات المطالب والرايات اللبنانية، جهز المتظاهرون عند دوار كفررمان العصيّ والحجارة لصدّ أيّ هجوم عليهم، على غرار ما حصل أول من أمس في النبطية. جالت عليهم سيدة متّشحة بالسواد، محاولة انتزاع العصيّ. «هودي مش يهود»، صرخت. خبأت غضبها في صدرها الذي تدلّت فوقه صورة لشاب. إنه ابنها البكر علي الذي استشهد عام 1987 ضمن عملية لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية في موقع الطهرة المقابل لبلدته كفررمان. وأنتظرت 17 عاماً لاستعادة رفاته من العدو الإسرائيلي في عملية تبادل لحزب الله. تداوم أم علي وزوجها في الخيمة منذ اليوم الأول للاعتصام. «نحن فلاحون، إذا اشتغلنا مناكل. مع ذلك، منصبر على حالنا لنحقق المطالب اللي تحزكنا كرمالها». لا مشكلة لديها في قطع الطرقات. «نحن نضغط على السلطة بتظاهرة سلمية»، قالت. تنظر إلى مندوبي وسائل الإعلام الذين توافدوا لتغطية اعتصامَي النبطية وكفررمان المتجاورين بعد التعرض للأول من قبل شرطة البلدية ومناصرين لحزب الله أول من أمس. «منبح هذا الصيت. كل الناس تحدثت عنا؟ كلنا أهلية بمحلية نجلس بسلمية. لماذا نضرب؟»، تساءلت. تجزم السيدة بأن أحداً لم يشتم قيادات الحزب وحركة أمل. «السيد فوق رؤوسنا. هل نرضى بأن يُشتم بوجودنا ونحن أهل المقاومة؟». «أن الناس ترقص وتغني وتدبك. كل واحد على دينو الله يعينو»، زمزم أبو زيد بدت أكثر غضباً. والدة الشهيد محمد قانصوه الذي سقط عام 1990 في محور الطيبة ـ القنطرة واستعادت جثمانه بعد 12 عاماً، ناقمة على أبناء جلدتها الذين يتهجّمون على الحراك الشعبي. «في حال تحقّق المطالب، ستعم فائدتها على المعارضين وعلى الموالين». أم محمد التي دمر العدو منزلها المقابل لموقع الطهرة، تأسف من أداء الحزب وأمل في الإنماء والبلديات. أكثر ما ألمها، تحويل موقعَي الدبشة والطهرة اللذين كانا مواقع للعدو، وسالت دماء الشهداء لتحريرهما، إلى مكبات للنفايات. في البلدة الملقّبة بـ«كفرموسكو»، نسبة إلى تجذّر الشيوعيين فيها، بات اعتصام المستديرة أمراً واقعاً. ويستعدّ المنظمون لتشكيل لجنة لتحديد المطالب ووضع خطة تحرك تصعيدية.

في تداعيات اعتداء النبطية، حظي المتظاهرون أمس بتضامن شعبي ومناطقي بعد تعرضهم لاعتداء من مناصرين لحزب الله وعناصر من شرطة بلدية النبطية، في محاولة لفض اعتصامهم أمام السرايا وفتح الطريق المقفل في الشارع الرئيسي للمدينة. بعض المتضامن وصلهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، وبعضه حلّ بينهم عبر ناشطين وشبان تنادوا إلى المدينة. لكن رموز التظاهرات كانوا متنبهين إلى أن الاعتداء الذي تورط فيه بعض المحسوبين على الحزب، فتح شهية خصومه وخصوم سلاح المقاومة للتصويب عليه. مع ذلك، ترك الاعتداء ندبة في نفوس أبناء المدينة والجوار. وينوي عدد من المعتدى عليهم التقدم بشكاوى ضد الذين ضربوهم. فيما لا يزال علي الهادي نور الدين يواصل علاجه في المستشفى من ضربة تلقّاها على رأسه بالة حادة. أجواء الغضب والصدمة التي خيمت على المدينة فرضت تحدياً في نفوس المتظاهرين للنزول بكثافة أمس إلى المكان نفسه.

> يستعدّ المنظّمون لتشكيل لجنة لتحديد المطالب ووضع خطّة تحرك تصعيديّة

(من اعتصام صيدا ـ أ ف ب)

فيما استقال أربعة من أعضاء بلدية النبطية لأن «كرامة أهل النبطية ـ شعب المقاومة، لا تسمح لي بالاستمرار»، بحسب بيان أحد المستقيلين عباس وهبي. وبعد الانتقادات التي طاولتها، أصدرت البلدية بياناً أعلنت فيه «تأييدها للحراك الشعبي، مع التأكيد على عدم إقفال أي شارع لما يشكله من ضرر على الحركة التجارية والتأكيد على مسؤولية الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي لتحمل المسؤولية واتخاذ التدابير اللازمة». إمام النبطية الشيخ عبد الحسين صادق، الذي استنكر الاعتداء، رعى لقاءً بين وفد من المتظاهرين وأعضاء في البلدية وممثلين عن التجار توافقوا خلاله على فتح مسلك واحد للسيارات بمحاذاة التجمع. ومن المنتظر أن ينصب المتظاهرون خيمة ضخمة تقيهم من المطر المقبل.

وفي الإطار نفسه، استقال عضوان في مجلس بلدية النبطية الفوقا، أحدهما أصيب خلال الاعتداء على المتظاهرين.

رسالة من جل الديب إلى السيّد نصرالله: نريدك معنا

إيلده الغصين

«نحن لسنا حراكاً، نحن ثورة». عبارة خطها، فجر أمس، أحد المعتصمين على الطريق المقطوع في جل الديب. محاولة الجيش اللبناني فضّ الاعتصام بالقوة صباح الأربعاء واستقدام تعزيزات، دفع المعتصمين

> الجميع يحاول تسييس التحرك ونحن أبناء المنطقة مطالبنا معيشيّة

إلى التخوّف من إعادة الكرّة صباح أمس. لذلك، لم يخلوا ساحة الاعتصام ليل الأربعاء - الخميس، افترشوا الطرقات وركنوا سياراتهم وسطها على خطّي الأوتوستراد. استفاق المعتصمون على أغاني فيروز وإضاءة الشموع بشكل العلم اللبناني، وكانت التحيّة الأولى لكل مناطق التظاهرات، وبعكس التوقّعات لم يستقدم الجيش تعزيزاته أمس، ولم يحاول فتح الطريق. ساد الهدوء والترقّب بانتظار كلمة رئيس الجمهوريّة ميشال عون. استنكار المعتصمين لم يكن لعدم استجابة الحكومة بعد ثمانية أيام من قطع الطريق، لمطلبهم باستقالتها وحسب، بل حيال اجتزاء فيديو وزّع عبر السوشيل ميديا يصف «حزب الله بالإرهابي». إيلي الذي كان متواجداً بين المعتصمين أول من أمس، يوضح «أن الفيديو مجتزأ ولم يبيّن كيف تمّ فوراً إسكات المجموعة الصغيرة التي ردّدت الشعار، وهي لا تمثّل إلاّ نفسها. السلطة تحاول في كل منطقة خلق شرخ بين المعتصمين، في حين أننا متنوّعون ومعنا مواطنون من الجنوب وطرابلس». ويشدّد على «أن الجميع يحاول تسييس التحرّك، بينما نحن من أبناء المنطقة ونسيجها، ومطالبنا معيشيّة محقّة».

يستغرب ميشال «تصويب الإعلام على انضمام النائب سامي الجميل إلينا لحظة تدخّل الجيش، وعدم تركيزه على أننا هتفنا أنه من ضمن الكلن يعني كلن ولم نستجب لطلبه بالجلوس على الأرض رفضاً لتسييس مطالبنا». ويتابع: «لو كان الناس هنا كتائب وقوات حصراً لكنا بوارد الردّ على الهتافات بأن جعجع والجميل صهيونيان، ولن نقبل أن يتحوّل وجع الناس لحرب شعارات فارغة. فالكلن لا تطاول المكانة الدينيّة للسيد نصرالله بل تعني كل الوزراء والنواب ومن هم في السلطة». ميشال لا يطالب برفع السريّة المصرفيّة عن حساب أهل السلطة وحسب، بل

(هيثم الموسوي)

بـ«إجراء تحقيق مالي شفاف لنعرف في أي جزيرة يضعون اموال الشعب المسروقة. السيد نصرالله طالب اليوم بحماية دماء الجنوبيّين الذين دافعوا عن لبنان بوجه العدوان الاسرائيلي، ومنع الفتن المتنقّلة وليقف مع مطالب الشعب المظلوم».

اللافتة الأبرز التي رُفعت أعداد منها في ساحة الاعتصام، كانت حيال «استعادة الأموال المنهوبة». عدد من الفنانين الذين زاروا في الأيام الماضية ساحات أخرى، انضمّوا أمس، إلى أوتوستراد جلّ الديب. على الجسر، ألصقت صور لـ«شهيد الثورة المظلوم حسين العطار (قتل على طريق المطار)». ليال أرادت توجيه تحيّة لـ«الجيش الذي حضر بمختلف الويته أمس، واليوم يبدو الوضع أخفّ وطأة، ولن نسمح بحرف المواجهة مع السلطة إلى مواجهة مع الجيش، ومستمرّون في اعتصامنا تضامناً من المتن مع مختلف المناطق». كلمة رئيس الجمهوريّة ظهراً، بثّت من مكبرات الصوت ولم تكن على قدر تطلعات المعتصمين، وهو ما عبّرت عنه عودتهم بأعداد كبيرة للنزول إلى ساحة التجمّع بعد انحسار الأمطار.

«هايد بارك» النور في طرابلس: ساحة التحوّلات الاجتماعية

عبد الكافي الصمد

ركن السائق شاحنته الصغيرة المكشوفة عند المدخل الشمالي لساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور) باتجاه منطقة التل، قبل أن يفرغ حمولتها من أكواز (عرانيس) الذرة قرب بسطته، تمهيداً لسلقها وبيعها للمعتصمين الذين ملأوا الساحة وجوانبها منذ انطلاق شرارة الاحتجاج قبل ثمانية أيّام.

المداخل السّتّ للسّاحة أقفلت بكاملها بمكعبات اسمنتية، ولم يعد ممكناً الدخول إليها إلا مشياً على الأقدام أو بواسطة دراجات نارية، بعدما تحولت الساحة إلى «هايد بارك مفتوح نعبّر فيه عن رأينا» كما الشابة الجامعية التي تنشط في صفوف ناشطي المجتمع المدني.

الحضور الجماهيري الكثيف يومياً في السّاحة، وبقاء المحتجّين فيها حتى ساعة متأخرة ليلاً، ردّته مصادر أمنية إلى انتشار الجيش في محيط السّاحة، وقيامه بكل ما يلزم من أجل حماية المحتجّين. وأوضحت أنه «حصلت في اليوم الأول لحركة الاحتجاج في السّاحة تعديات على بعض المصارف، ما جعل الجيش يوجه رسالة قاسية لكل المعنيين بأنه لن تكون هناك خيمة فوق رأس أي مخرّب، وسيضرب بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه القيام بذلك، ومنذ ذلك الحين لم تحصل ضربة كفّ في السّاحة».

الانضباط الذي ساد ساحة النور جعلها محط أنظار كثيرين من أبناء المدينة والمناطق المجاورة وشجّعهم على المشاركة. روبير، القادم من عكار يشارك يومياً في نشاطات الساحة، ويعتبر ما يحصل «تحولاً اجتماعياً مهماً جداً في المدينة كان مخبأً وظهّر تنوّع المدينة»، مشيراً إلى «جذب فئات عديدة من مناطق وطوائف مختلفة إلى طرابلس». فيما يعتبر السبعيني خالد أن ما يجري «أمر طبيعي. الناس تريد التعبير عن وجعها وتعتبرها وفقرها ووضعها الصعب».

داخل السّاحة، الحركة لا تهدأ: توزيع قمصان صفر على عناصر الانضباط في السّاحة، تشبه ما كان يرتديها أصحاب السترات الصفر في فرنسا، في حين كان آخرون ينصبون الخيم في جنبات الساحة لاتقاء المطر، أو يوزّعون مظلات على المشاركين في الاعتصام بعدما بدأت الأمطار بالهطول. «السّياسيون استلموا طرابلس 30 سنة فجعلوها مدينة أشباح، بينما استلمها الشعب لمدّة أسبوع وحوّلها مدينة سلام»، يقول أحدهم.

وفيما أشيع في طرابلس في اليومين الماضيين أن مؤيدي تيار العزم الموالي للرئيس نجيب ميقاتي شاركوا في الاعتصام بعد مؤتمره الصحافي، أول من أمس، إلا أن العتب في السّاحة على ميقاتي لا يزال كبيراً. أحد الناشطين يقول: «لماذا لا يدعم تحركنا طالما أننا نلتقي معه في الدعوة إلى إسقاط الحكومة؟ وإذا كان يؤيد استقالة الحكومة فعلاً، لماذا لا يدعو وزيره فيها (عادل أفيوني) إلى الاستقالة؟».

ما وراء الصورة

الإعلام في التظاهرات: صوت الذين لهم صوت

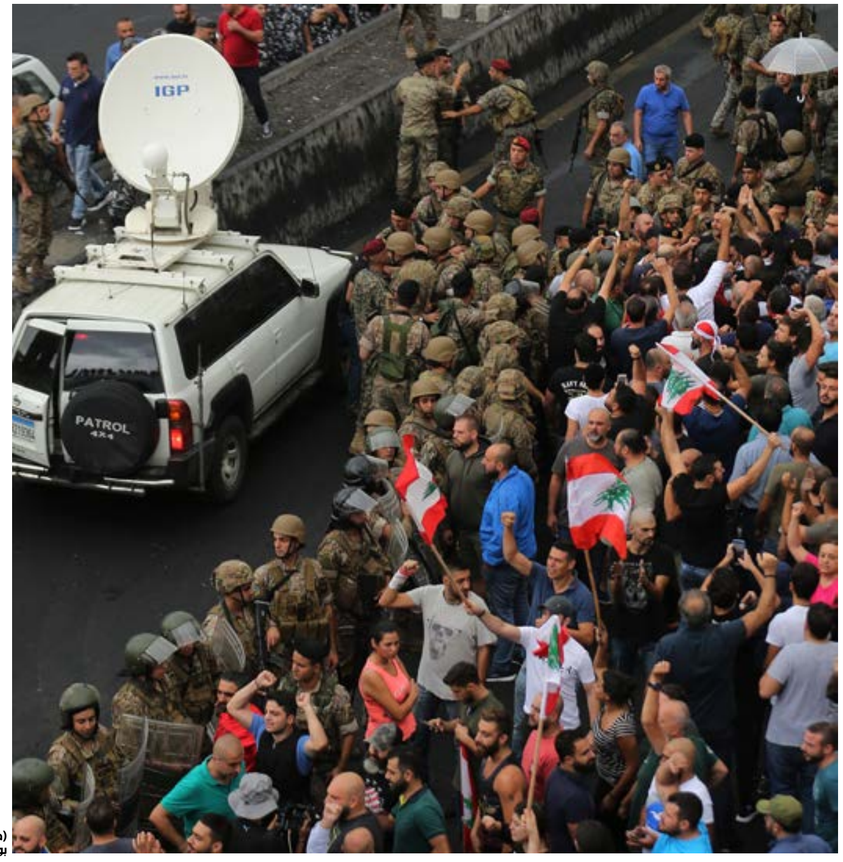

(هروات بو حيدر)

مهى زراقط

من المتعارف عليه أن التظاهرة التي لا تغطيها وسيلة إعلام هي تظاهرة غير موجودة، وأن هناك تظاهرات يصنعها الإعلام، وأخرى تُصنع للإعلام. عرف لبنان على مدى السنوات الماضية كلّ هذه الأنواع من التظاهرات، لكنه اليوم أمام نوع جديد منها. لا فضل لوسائل الإعلام عليها في شيء، بل العكس. من يتجاهلها هو الخاسر. هذا الاستنتاج ليس مبالغاً فيه، ولا يأتي في إطار الاحتفاء بحراك هو الأصدق منذ سنوات. إنها حقيقة تثبتها تغطية القنوات التلفزيونية اللبنانية، التي لم يستطع أيّ منها الغياب عن التظاهرات، بما فيها الوسائل الإعلامية التابعة

> **يتوجب علينا تقديم معلومة واضحة وشرحها لكي يستطيع الناس ان يتخذوا موقفاً واضحاً منها**

للشخصيات السياسية التي تُصبّ عليها الاتهامات في الساحات. «كلّن يعني كلّن» يغطون التظاهرات، طبعاً كلٌ وفق أجندته ومصطلحاته ومقاربته. وفي هذا المجال، لم يعد الكثير من المواطنين بحاجة إلى من يدلّهم إلى مكامن الخلل في الأداء الإعلامي، فمن يتابعهم على مواقع التواصل الاجتماعي يجد أنهم لم يغفلوا عن شيء، سواء كان هذا الخلل موقفاً طريفاً أو خطأ جدياً. كلّنا تلقينا على هواتفنا فيديو يظهر طلب أحد المواطنين حضور راقصة إلى ساحة التظاهرة في النبطية عبر قناة «المنار»، كما تلقينا الاحتجاجات على عدم نقل قنوات «الجديد» و«أل. بي. سي. أي» والـ«أم. تي. في»، التظاهرات المستمرة لليوم الثالث على التوالي من أمام مصرف لبنان. وبينهما، عشرات الفيديوهات والتعليقات عن حوارات بين المراسلين والمواطنين، فتجري مقاطعة الناس حيناً، وتأديبهم حيناً آخر، وصولاً إلى إزاحة الميكرو من أمامهم. ولم يعد مجدياً الحديث عن الدور المطلوب من المراسل القيام به: نقل الخبر واستصراح الناس، أم توجيه الناس وتعليمهم الصح من الخطأ بحسب وجهة نظر كلّ مراسل، بما أن هذه البديهيات المهنية صارت تعتبر ترفاً يرفض المعنيون الالتفات إليه.

هذا الأداء جعل من الطبيعي أن يستقبل الناس مراسلين بالترحيب هنا وأن يكيلوا على آخرين التهم هناك، وأن يرفعوا مراسلة على الأكتاف هنا، وأن يشتموا أخرى هناك، وأن يتحلّق متظاهرون حول كاميرا هنا، وأن تتعرّض أخرى للكسر هناك. لا جديد في هذه الملاحظات، وليس اكتشافاً القول إن كلّ وسيلة إعلامية تغطي الحدث من وجهة النظر السياسية لمالكيها. لكن يصعب على من يدرك دورة العمل في المؤسسات الإعلامية أن يتجاوز الحديث عن فسادها، حتى عندما يرغب في الإشارة إلى دور إيجابي قد تلعبه. المسؤولية الوطنية تفرض على أي شخص يشيد بعمل إعلامي مميّز، أن يذكّر الناس بأن لكلّ وسيلة إعلامية ارتباطات ومصالح، وأن هذه الوسائل قد خذلتهم مراراً وتواطأت عليهم مراراً، مثلها مثل السياسيين الذين ننتفض اليوم في وجههم. النظام الذي يهتف اللبنانيون لإسقاطه لا يُستثنى منه الإعلام، ولنا في الانتخابات النيابية الأخيرة خير مثال على أدائه، عندما حُرم عشرات المرشحين من الإطلالة عبر الشاشات، لصالح المتموّلين القادرين على دفع عشرات آلاف الدولارات مقابل دقائق قليلة.

لذا، لا نستغرب أن يكون حضور النائب سامي الجميّل إلى ساحة التظاهر في جلّ الديب خبراً عاجلاً يظهر أسفل شاشة «أل. بي. سي. أي» أول من أمس، فيما تجهد الكاميرا في البحث عنه، كأن مئات المتظاهرين في الشارع لا يكفونها، أو أن تتوقف كاميرا «الجديد» عن النقل من أمام مصرف لبنان عندما تتحوّل الهتافات إلى مالكها تحسين خياط في اليوم الأول للتحرّك أمام المصرف، لتكتفي بتغطية خجولة لاحقاً. هذا هو سلوك القنوات التلفزيونية المعتاد، ملاحقة السياسيين واستنساب كلام الناس، بخلاف السلوك الحالي (الموسمي) الذي يقاطع السياسيين لأن هذه المقاطعة «ترند» المرحلة. طبعاً، لا نستثني بقية القنوات، الملتزمة بوضوح بأجنداتها السياسية.

لذا يجب ألا ينخدع المواطنون عندما يقال لهم إن هذه القناة تنقل صوتهم لأنها تحمل قضيتهم. لقد نقلت صوتهم لأنها لا تستطيع تجاوزه، ولأن صوت الناس هو «الرايتينغ» (نسب المشاهدة) اليوم، وهو الشرعية. لا حديث عن الأرقام هذه المرة، ولا «زوم إن» أو «زوم أوت» كما في تظاهرات عام 2005 الآذارية، ولا سفارات أجنبية وغير أجنبية. معيار جميع القنوات اليوم هو الناس، لذا أصبحت تغطية التظاهرات أمراً مفروضاً ولا يكفي للقول إن المؤسسات الإعلامية تقوم بواجبها. الواجب اليوم هو عدم الاكتفاء بفتح الهواء للناس ومقاطعة السياسيين، بل التصدي لمهمة أصعب وهي تقديم معلومة صحيحة، وشرحها، لكي يستطيع الناس أن يتخذوا موقفاً واضحاً منها، وهذا دور مهم يقوم به بعض الزملاء اليوم. وتأتي أهمية هذا الدور في السعي للتخلّص من سيطرة الفكرة الواحدة على المشهد العام رغم التعدّد الذي كنا نعتقد أننا نعيشه، فنسلّم جميعنا مثلاً بأن شخصاً واحداً هو مخلّص الجمهورية من الانهيار المالي لأن كلّ وسائل الإعلام كانت (ولا يزال بعضها) تكرّر ذلك. إننا اليوم أمام مشهد جديد، لأن هناك اهتماماً بالأصوات الإعلامية التي تخالف سيطرة الفكرة الواحدة، وإصغاء لها، وهذا ما يمكننا الإفادة منه أكثر من أي مرحلة ماضية

(هروات بو حيدر)

فتنة الـ «فورين بوليسي»: هكذا تتاجر أميركا بجوع الناس

عبدالرحمن جاسم

تشرح الصحافية اللبنانية حنين غدّار و«الزميلة الزائرة» في معهد «فريدمان» والعضو في «مركز واشنطن للدراسات الشرق أوسطية» في مقالتها المنشورة في مجلة «فورين بوليسي» الأميركية أن «قوة إيران» وسيطرتها على لبنان والعراق تزولان، لأن التظاهرات التي تحدث في البلدين موجهة بشكل أو باخر ضدها. هي كعادة كتاب عرب كثيرين يعملون مع المحتل الأميركي، تحاول عبثاً إقناعهم بأن ما يقومون به منذ سنوات ينجح، وبأنهم استطاعوا ويستطيعون متى أرادوا أن يلجوا عمق «المجتمع الشيعي» وفق ما تشرح المجلة في مقالتها المعنونة «إيران تخسر الشرق الأوسط: كما تظهر التظاهرات في لبنان والعراق» (22 تشرين الأول/ أكتوبر 2019). هذه المقالة قد تبدو، منذ اللحظة الأولى لقراءتها، أشبه بمنافيستو اعتمار. إنها تريد أن تقول بأن كل هذه التظاهرات «قد دكّت» المجتمعات الشيعية قبل غيرها، وبأن هذه التظاهرات ضد «الفساد الشيعي» قبل أي فساد آخر. تشرح المجلة في مقالتها الجزء التاريخي المرتبط بالثورة الإسلامية في إيران، ثم جهود الحرس الثوري، منذ انتصار تلك الثورة، لنقل الأخيرة إلى البلدان المجاورة، خصوصاً تلك التي تتضمن وجوداً لأقليات (أو أكثريات) شيعية: لبنان، العراق، سوريا واليمن. توضح المجلة أن سياسة ايران كانت قد انتصرت في لبنان، بعدما فاز «حزب الله» و«حركة أمل» بأكثرية في المجلس النيابي وانتخاباته، وفي سوريا بعد بقاء الرئيس بشار الأسد ممسكاً بزمام السلطة بعد كل ما حدث، وكذلك في العراق عبر حلفائها الذين يسيطرون على مقاليد الحكم ومقدراته. تظهر مخالب المجلة في الجزء الثاني من المقالة. تشير إلى أنّ إيران ـ عبر سعيها الدؤوب للسيطرة على هذه الدول الشرق أوسطية ـ تجاهلت أمراً مهماً، هو أن هذه الأنظمة التي أسهمت في إنشائها ودعمتها بات هدفها الوحيد خدمة المصالح الإيرانية أو حراستها على الأقل. تشرح المقالة كيف أن حجم التظاهرات هذه المرة يُعتبر كبيراً ومتسعاً أفقياً وعامودياً مقارنة بالتظاهرات السابقة. وفي توجيه واضح لبوصلة المقال، تشير المجلة إلى أنّ السيد حسن نصرالله، الأمين العام لـ «حزب الله» الذي يقدّم نفسه في المعتاد حامياً لحقوق «الناس» ومحارباً لأجل العدالة الاجتماعية قد أخذ موقفاً تضامنياً وداعماً للسلطة، وهو الأمر الذي يناقضه ويناقض وجود الحزب بشكل كلي. تؤكد مديرة موقع «ناو» اللبناني سابقاً بأنّ وقوف «حزب الله» مع سعد الحريري كان أمراً

> **مقالة ملغومة لحنين غدار في «فورين بوليسي»**

غير «واع» و«غير منهجي وأن الوجود الشيعي ضمن هذه التظاهرات يؤكد أن «حزب الله» كان متبنياً بشكل علني لتجربة السرايا ولم ينكر يوماً أنها جزءٌ منه بشكل أو باخر. في الختام، تؤكد المجلة، أن «القوة الإيرانية» وغطرستها لم تعودا محتملتين، وبأن الناس في الشوارع قد نزلوا ضد ذلك. وهو الأمر نفسه الذي يردده كثيرون على مسمع الأميركيين. لكن هل هذا صحيح؟ بالتأكيد كلاّ؛ فالناس مشغولون بأمور أهم وأكثر ضراوة: الماء، الكهرباء، سرقات البنوك، وقس على ذلك. وحدهم من يعملون مع الأميركيين ومؤسساتهم «يعتاشون» من خلال تلك الأكاذيب، ووحدهم من يصدقونها.

وقياداته. وهذا أمر قد ينفع في بحث يقدّم لأشخاص يجلسون بعيداً عن لبنان. أما مَن يعيش في لبنان، فيعرف أن الموضوع بحاجة إلى نقاش أكبر وأدق. إذ أن معظم قيادات «حزب الله» الرئيسيين لا يزالون يقيمون في قراهم ومدنهم الأصلية (سواء جنوباً أم بقاعاً)، بالتالي وحتى لو كان هناك شرخ من أي نوع، فإنه سيكون صغيراً للغاية وليس إلى الدرجة التي ستدفع الجمهور ذاته للنزول إلى الشارع. ثم إن كانت الحال هكذا، لماذا لم تُحرق أعلام «حزب الله» وصور أمينه العام؟

يكمل المقال رحلته ليتحدث أكثر عن العراق، مشيراً إلى بحث نشرته وكالة «رويترز»، مفاده أن بعض الميليشيات الشيعية الممولة إيرانياً وضعت قناصين على شرفات المنازل والسطوح لقتل المتظاهرين هناك. طبعاً يتجاهل المقال أو يتناسى الفارق الكبير في الطبيعة، والجغرافيا، والسلوك الاجتماعي بين العراق ولبنان. لكن بالنسبة إلى المجلة ـ بحسب الظاهر ـ فإنه إذا كان هناك شيعة، فلا بد إذاً من أن يكون الأمر عينه. ولا تنسى المجلة المرور على تجربة «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال»، زاعمةً أن هذه السرايا قد أنشئت للقضاء على أي «معارض» داخلي/ محلي لـ «حزب الله» من دون أن يكون للحزب أي «يد» في الموضوع؛ مع أن أي متابع للشأن المحلي اللبناني يدرك تماماً بأن «حزب الله» كان متبنياً بشكل علني لتجربة السرايا ولم ينكر يوماً أنها جزءٌ منه بشكل أو باخر. في الختام، تؤكد المجلة، أن «القوة الإيرانية» وغطرستها لم تعودا محتملتين، وبأن الناس في الشوارع قد نزلوا ضد ذلك. وهو الأمر نفسه الذي يردده كثيرون على مسمع الأميركيين. لكن هل هذا صحيح؟ بالتأكيد كلاّ؛ فالناس مشغولون بأمور أهم وأكثر ضراوة: الماء، الكهرباء، سرقات البنوك، وقس على ذلك. وحدهم من يعملون مع الأميركيين ومؤسساتهم «يعتاشون» من خلال تلك الأكاذيب، ووحدهم من يصدقونها.

المنصات التفاعلية... سلطة خامسة!

زينب حاوي

في وقت الأزمات الكبرى، كالتي يعيشها لبنان حالياً منذ أكثر من سبعة أيام، يتسمّر الناس أمام أجهزة التلفزيون، متنقلين من قناة إلى أخرى لتقفّي ما يحصل في الشارع. نتحدث في الوقت الحالي، عن فتح الهوء لأكثر من 16 ساعة أقله على ثلاث قنوات رئيسية في لبنان أو الأكثر متابعة (mtv، «الجديد»، وlbci) على مدى أكثر من أسبوع، مع كمّ هائل من المضامين، والرسائل، وتنفيذ الأجندات التي تتغيّر بفعل الحدث السياسي المرافق في البلاد. نظرياً، جرى الترويج، للعلاقة الجدلية ما بين الإعلام التقليدي والحديث، واتكاء الشاشات على عوالم السوشال ميديا، لنهل المعلومات. ما يحدث حالياً مع موجة الحراك الشعبي الذي امتدّ على جميع المناطق اللبنانية، هو لعبة مختلفة، تنسف هذه العلاقة ما بين العالمين، ومن شأن نتائجها أن ترعب بالفعل مالكي هذه الشاشات. فقد أضحت المنصات التفاعلية، مركزاً له ثقله في اللعبة السياسية والشعبية الدائرة حول الحدث الأساسي: الحراك الشعبي. صحيح أن معظم اللبنانيين ما زالوا أسرى الشاشات وما تنتجه من مضامين، لكن هناك في المقابل، لا سيما عند الجيل الشاب، أدوات استخدمت تعرّي السلطة من جهة، والقنوات التلفزيونية من جهة أخرى. لا يخفى على أحد أنّ وعياً تظهّر من خلال هذه التظاهرات، التي خرجت عن طاعة أحزابها ونزلت إلى الشارع تئن من الجوع والعوز والبطالة.

هذا الأمر أسهم إلى حدّ كبير في غياب الانقسام الشعبي الحاد الذي ظهر في سنوات ماضية، لا سيما بعد اغتيال رفيق الحريري عام 2005. هذه المرة، الأحزاب منقسمة، وجماهيرها تتسرب إلى الساحات، لما وصل إليه الغضب من مستوى لا يطاق. أسهمت هذه الظاهرة، في تركيز رواد السوشال ميديا على عملية الفضح، وعلى بثّ التحشيد. ليس غريباً أن تبدأ التظاهرات من شرارة ضريبة «الواتساب»، وتنتشر وتصبح بهذا الدفق الشعبي، جراء استخدام هذا التطبيق أيضاً، الذي ما زال الوسيلة الأنجع للمحتجين للتجمع ولمعرفة نقاط التظاهرات. وعلى تويتر التطبيق الثاني الأكثر أهمية بعد «واتساب»، مساحة واسعة شاسعة للهاشتاغات والتلاقي والفضح. شاهدنا في اليوم الثاني للاحتجاجات، صورة نشرت بقوة على السوشال ميديا تظهر مجموعة شبان مقيدي الأيدي على الأرض في مشهد مستفز ومدان. الصورة شكلت دافعاً أكبر للمحتجين لفضح ممارسات السلطة الأمنية، فأثرها الأكبر خلّف محاولة لتزويرها وتصويرها على أنها تعود إلى سنوات خلت. لكن سرعان ما تكشف هذا التزوير، وعمل على فضحه، لتضطر السلطة بعدها للتراجع عن أعمال القمع، وإطلاق سراح معظم المعتقلين. الشبكات الاجتماعية أيضاً، كان لها دور في فضح الإعلام وأجنداته المتغيرة مع الحدث ومواقف الأطراف السياسية الممولة للقنوات. على شاشة lbci أول من أمس، ظهر سامي الجميل بين الحشود في «جل الديب» وبان كـ «مناضل» نزل إلى صفوف الجماهير. لم نسمع على هذه الشاشة وسواها وابل الغضب الذي صبّ على النائب «الكتائبي»، من قبل المحتجين. حتى إننا لم نشاهد كيف أغرقه هؤلاء بمياه عبواتهم وأخرجوه من الساحة عنوة. هذه الحادثة انتشرت كفيديو على السوشال ميديا، وظهّرت التناقض التام ما بين الأرض وأجندة الشاشات. لا شك في أننا من خلال الحراك الشعبي الحالي، نتجه إلى إسقاط نظرية جديدة، تكرّس سلطة المنصات الافتراضية بقوة، وترعب أصحاب المحطات الذين يعملون مع كل فضيحة يتلقونها على «ترقيع» الحدث، كما حصل في تغطية «مصرف لبنان» وانتقاد «الجديد» على تغييب نفسها بشكل كبير عنها!

لم تظهر القنوات كيف تم طرد سامي الجميل من الساحة (هروات بو حيدر)

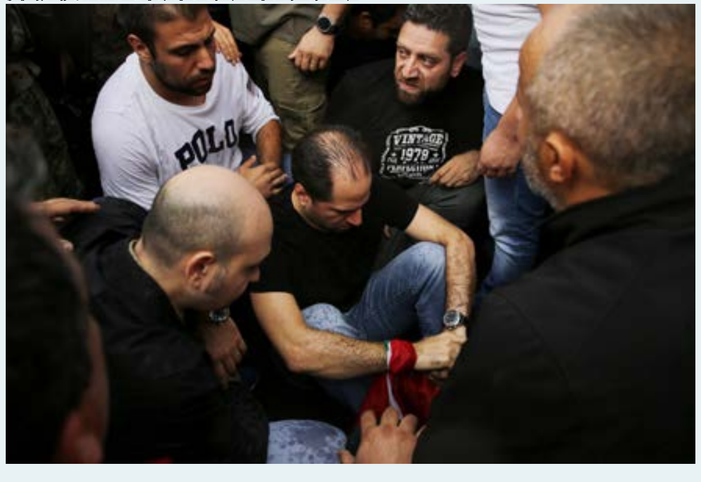

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوان ـ 15 ـ 01/666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

على الغلاف

مسارات أزمة لا أفق دستورياً لها

وسام اللحام *

دستور لبنان الفعلي هو توافق زعماء الحرب والمال باسم الميثاقية من دون اعتبار لأي منطق دستوري وقانوني. هذا هو دستور لبنان السياسي الذي أبصر النور سنة 1992 عندما تسلم تحالف أمراء الحرب ورجال الأعمال السلطة وسيطروا على مؤسسات الدولة عبر المحاصصة والزبائنية الممنهجة. يتعايش هذا الدستور السياسي في الظروف العادية مع الدستور القانوني، أي النص الذي يدرس اليوم في الجامعات بوصفه دستور لبنان وفقاً للتعديلات التي أدخلت عليه سنة 1990. وهنا تكمن وظيفة الدستور القانوني الإيديولوجية، إذ هو يسمح بإسباغ شرعية قانونية على سلطة أمر واقع نشأت خلال الحرب الأهلية، وفرضت نفسها بالسلاح والمال وبتبعيتها لجهات خارجية مختلفة.

هنا تكمن أهمية الأزمة التي يعيشها لبنان، فالأزمات السياسية الكبرى تؤدي إلى انهيار الوظيفة الايديولوجية للدستور القانوني وظهور الدستور السياسي مجرداً عارياً من دون موارية بوصفه سلطة أمر واقع قائمة على توازن سياسي فعلي في المجتمع. هذه هي نظرية المفكر والفقيه الألماني كارل شميت الذي طوّر فكره خلال صعود النازية في ألمانيا والأزمة السياسية العميقة التي ضربت النظام القانوني الألماني حينها. فقد أكد شميت أن القانون هو مجرد أحكام عامة تخفي في طياتها قراراً سياسياً محدداً، وفي الأزمات يتحرر القرار السياسي من القانون ويظهر على حقيقته كسلطة أمر واقع لا تحتاج إلى تبرير. من هنا نفهم تعريفه الشهير للسيادة بأنها القدرة على الحسم في الظروف الاستثنائية، أي القدرة على اتخاذ القرار حول الطبيعة الحقيقية للنظام السياسي في دولة ما.

من جرّاء ما تقدم، يتبين لنا أن الصراع اليوم في لبنان هو صراع يدور حول تحديد من هي السلطة السيدة، هل هي زعماء الطوائف ودستورهم السياسي أم الشعب ودستوره القانوني؟ لذلك تشكل هذه اللحظة التي يعيشها لبنان مرحلة مفصلية كونها تعني فعلياً مطالبة الشعب باستعادة سيادته التي سلبت منه من قبل الزعماء. فالمطالبة بإسقاط الحكومة ومجلس النواب ليست مطالبة بتغيير أفراد الحكام فقط، ولا حتى مجرد إسقاط النظام بل هي صراع يهدف من خلاله الشعب إلى تأكيد سيادته عبر إرساء دستور سياسي لا مكان فيه للزعماء أي إن الهدف هو تحويل الدستور القانوني

> **لا يمكن الحديث عن المخارج الدستورية للأزمة الحالية قبل حسم مسألة استعادة الشعب لسيادته وإسقاط سلطة الزعماء**

إلى الدستور السياسي الفعلي، ما يؤدي إلى المطابقة بين الشرعية والقانونية وفقاً لتعبير الشهير الذي أطلقه ماكس فيبر، أي الانتقال من الشرعية الميثاقية إلى الشرعية القانونية.

لذلك، لا يمكن الحديث عن المخارج الدستورية للأزمة الحالية قبل حسم مسألة استعادة الشعب لسيادته وإسقاط سلطة الزعماء إذ حينها فقط يصبح الدستور القانوني مؤهلاً للعب دوره الفعلي وتنظيم عمل المؤسسات بشكل طبيعي. وقد لا نستغرب أن مجلس النواب الحالي بعد سقوط سلطة الزعماء هو الذي سيوافق على تشكيل حكومة جديدة لا علاقة لها بتحالف أمراء الحرب ورجال المال المهيمن اليوم على لبنان.

من جهة أخرى، تظهر الأزمة أيضاً محدودية دستور لبنان القانوني الذي نتج عن اتفاق الطائف وعدم قدرته على تأمين أي وسيلة فعلية تسمح بحل النزاع السياسي من دون الحاجة إلى توافق الزعماء. وهذا ليس من قبيل الصدفة، بل هو قرار سياسي يهدف إلى منع أي حل مؤسساتي قد يفرض على الزعماء على سبيل المثال، يعتبر حل مجلس النواب من الحلول الطبيعية التي تسمح لنظام ما بفضّ نزاع سياسي عبر الاحتكام إلى الشعب، أي إن حل المجلس هو وسيلة كي يمارس فيها الشعب سيادته، وهذا هو تحديداً ما لا يمكن القيام به في لبنان، لكون السيادة كما شرحنا هي في قبضة زعماء الطوائف الذين لا يقبلون بالاحتكام إلى صناديق الاقتراع إلا عندما يتوافقون على ذلك، وأيضاً فقط في الظرف الذي يناسبهم من أجل إضفاء شرعية قانونية على سلطة الأمر الواقع التي يمارسونها على لبنان.

فكما هو معلوم، يفرض الدستور مجموعة من الشروط التعجيزية التي تجعل من حل مجلس نواب مستحيلاً فعلياً، إذ لا يمكن حل المجلس إلا في الحالات التالية:

● إذا امتنع مجلس النواب، لغير أسباب قاهرة، عن الاجتماع طوال عقد عادي أو طوال عقدين استثنائيين متواليين لا تقل مدة كل منهما عن شهر (المادة 65)

● في حال ردّه الموازنة برمّتها بقصد شل يد الحكومة عن العمل (المادة 65).

● إذا أصرّ المجلس على تعديل الدستور بأكثرية ثلاثة أرباع مجموع أعضائه رغم رفض الحكومة لهذا التعديل.

وهكذا نلاحظ أن الدستور القانوني يخدم مصالح الدستور السياسي، أي إنه يمنع إيجاد المخارج المؤسساتية للأزمات السياسية، بل يفرض بقاء مجلس النواب والحكومة، أي بقاء الغطاء القانوني لزعماء الطوائف الذين يضعون اللبنانيين أمام خيار وحيد: إما التوافق باسم الميثاقية والتعايش الطائفي أو شلل المؤسسات وانهيار الدولة أو حتى الحرب الأهلية.

ليست أزمة لبنان اليوم أزمة دستورية، بل أزمة سيادة، وحسمها سيحدد مصير نظامنا السياسي، أي سيفضي إلى معرفة من هي الجهة السيدة في لبنان: هل سيستمر الزعماء في فرض دستورهم السياسي أم سيتمكن الشعب من استعادة سيادته السلبية بعد سنين من سلطة أمر واقع فرضت نفسها بالسلاح والمال والتبعية للخارج.

أستاذ جامعي

بيروت (مروان بوحيدر)

بيان بكركي: محاولة فاضحة لخنق صوت الشعب

خريستو المرّ *

أخيراً، كما هو متوقّع أدلى رجال الدين المسيحيّون بدلوهم مرّة واحدة وبيانٍ واحد، بيان بكركي الذي -كما أتى فيه - يمثّل رؤساء الكنائس الكاثوليكيّة والأرثوذكسيّة والإنجيليّة. يبدأ البيان بأنّ «الكنيسة لطالما وقفت إلى جانبه [الشعب] واحتضنت حاجاته... وهي تلتزم... المزيد من الخدمات»، ومن غير المفهوم هنا ما الذي يريده واضعو البيان؟ أن مئّنوا الشعب أنّهم خدموه؟ أن يغروه بأنّهم سيزيدون المساعدات؟ ويتابع البيان أنّ «المُسكّنات لا تُمرّ بعد الآن» فالشعب بلغ «وجعُه حدّه الأقصى» والسلطة «أمعنت في الانحراف والعناد»، وهذا الوضع «العمل الفوري على معالجة أسبابه»، و«اتّخاذ مواقف تاريخيّة وتدابير استثنائيّة». هذا طبعاً إيجابيّ وجيّد أن يُعترف به.

رغم ذلك فمن يقرأ البيان بتأنٍّ، بعيداً عن العاطفيّة فإنّه يلاحظ سريعاً بأنّ هذا البيان المدبّج بالكلام الجيّد يشكّل محاولة لقمع الثورة التي اندلعت في لبنان، ولتخدير هَمّة الناس حتّى يخضعوا من جديد، ويعودوا للإحباط والتهميش. فما هي هذه «المواقف التاريخيّة» التي دعا إليها المجتمعون؟

أولاً، يدعو البيان رئيس الجمهوريّة «فورًا بالمشاورات مع القادة السياسيّين ورؤساء الطوائف لاتّخاذ القرارات اللازمة بشأن مطالب الشعب». هكذا وفي جملة واحدة ينصّب المجتمعون أنفسهم ولاةً على رقاب الناس، فهم يريدون من رئيس البلاد أن يستشيرهم في ما يجب أن يفعله، ويضعون هكذا أنفسهم في صلب اللعبة الطائفيّة، ويشاركون باستمراريّة النظام الذي أدّى إلى هذه الكوارث المتتالية والإفقار العام، والذي تحاول ثورة الناس أن تطيح به. ثمّ هو بدعوته رئيس الجمهوريّة بأن يستشير السياسيّين يعتبر البيان في أفضل الأحوال عن قلّة حكمة لا تُعقل إذ أنّها ترى في هؤلاء السياسيّين الذين سطوا على مقدّرات البلاد وفكّكوا الدولة، مصدرَ الحلّ؛ أمّا في أسوأ الأحوال فإنّ هكذا دعوة ما هي إلاّ محاولة انقلاب على طموح الناس والفقراء تحديدًا، وتعبير عن رغبة لدى واضعي البيان باستمرار نظام لم يُفقرهم ولم يضعف أجسادهم أو أقلق نفوسهم أو مسّ بكرامتهم.

> **هذه «الحقيقة» يعرفها أبناء وبنات الكنيسة الذين يموتون على أبواب مستشفياتها ويشعلون أجسادهم أمام أبواب مدارسها**

ثانياً، يقول البيان «لا بدّ أيضاً من احترام حرّيّة التنقّل للمواطنين لتأمين حاجاتهم ولا سيّما الصحّيّة والتربويّة والمعيشيّة والاقتصاديّة». هكذا إذاً، يريد كاتبو البيان والموافقون عليه أن يعود الناس إلى بيوتهم وعودة الحياة «غير الطبيعيّة» إلى البلاد ليتكئ رجال الدين مع السياسيّين الفاسدين بإيجاد الحلول التي لم يجدوها يوماً. وما الذي يبقى عندها من الإضراب العام، ومن انتفاضة الناس التي تضغط على الطغمة الحاكمة لتستقيل من الحكومة في خطوة أولى لتغيير النظام الطائفيّ نحو بناء دولة مدنيّة لاطائفيّة؟ ألم يسمع واضعو البيان بأنّ الوسيلة الوحيدة اللاعنفيّة التي يملكها الفقراءُ للضغط على المستغلّين لتحقيق شيء من العدالة هي الإضراب؟ أم يعتقدون حقّاً أنّ مقالة من هنا (وضمنها هذه المقالة)، أو عظة من هناك كفيلة بإيقاظ الضمائر، وتغيير القلوب، وقلب بُنى العنف المؤسّسيّ القائمة في النظام السياسيّ الاقتصاديّ في أيّ بلد؟ لكن لن لا يتعب ليكسب لقمة عيشه، ولا يقلق بأن يجد بزّاده فارغًا، ولا ينام ليالي وهو يفكّر من أنّى له أن يعلّم أولاده في مدرسة، من صعب جدًا أن يفهم ما هي إلاّ دعوة للسكوت على الظلم والإفقار والنهب، ويخرج من التركيز على مصالح أصدقائه وأعوانه وحلفائه، المستفيدين معه من النظام القائم.

ثالثًا- يقول البيان إنّ «لائحة الإصلاحات التي أصدرها مجلس الوزراء أخيرًا... تشكّل خطوة أولى إيجابيّة» هذا بحدّ ذاته كارثة. يكفي أن يسمع الأبناء الأجلّاء شيئًا ولو قليلاً، من المحلّلين الاقتصاديين ليعرفوا أنّ "الإصلاحات" التي يدّعونها هي غير واقعيّة، وأنّها استمرارٌ لنهجٍ نهب ما تبقّى من مقدّرات البلاد، لتصبح مُرتهَنِين تمامًا لهم في الحاضر والمستقبل. مَن يقول عن تلك الورقة بأنّها تشكّل "إصلاحات" هو إمّا غير مطّلع، أو جاهل، أو يتجاهل لغاية في نفسه تتعارض بشكل نافر مع مصالح الشعب المنهوب والموجوع، رغم ادّعائه كلاميًا بأنّه يتحسّس لأوجاعه.

رابعًا- يدعو البيان إلى "تعديل الفريق الوزاريّ". تعديل وزاريّ؟ تعديل وزاريّ؛ كم من تعديل وزاريّ حدث من طقم الحكم نفسه هذا على مدى عشرات السنوات؟ أيّ تقدّم أدّى إليه أيّ من هذه التعديلات؟ لا شيء. السادة المطارنة يدعوننا إلى وصفة نتيجتها صفر، يدعون الشعب الذين يدّعون "التحسّس لأوجاعه" إلى لا شيء، يقدّمون له الوهم على طبق الكلام المغسول. هل نسي الآباء الأجلّاء أنّ مشكلة الفساد التي يتشدّقون بالرغبة بحلّها اليوم (وقد أفاقوا فجأة) هي أساسًا بسبب هؤلاء الذين في الحكم منذ عشرات السنوات، بسبب هؤلاء الذين يريد الآباء الأجلّاء أن يبقوا عليهم مع تعديل وزاريّ لن يؤدّي إلاّ إلى استمرار النهب.

أخيرًا يقول البيان «الكنيسة لطالما وقفت إلى جانبه [الشعب] واحتضنت حاجاته»... هذه "الحقيقة" يعرفها بنات وأبناء الكنيسة الذين يموتون على أبواب مستشفياتها ويشعلون أجسادهم أمام أبواب مدارسها، ويقتصصون في أديرتها، أمام أعين رجال الدين ومعرفتهم وصمتهم، بل ومحاولات قمع من يواجهها.

إنّ أساس الفساد هو نظام المحاصصة الطائفيّ، إنّه النظام نفسه الذي ينتج هذ الفساد ولكن عوض أن يكون الآباء الأجلاء جذريّين ويضعوا أصبعهم على الجرح ويدعوا بجرأة إلى تعديل جذريّ في النظام نفسه، لمعالجة جذور المشكلة، كان هذا البيان تأكيداً على أنّهم لا يريدون أيّ تغيير، وأنّهم يحاولون لا إنقاذ الشعب وإنّما إنقاذ أصدقائهم السياسيّين الذين بدأت نجومهم بالأفول تحت صرخات الشعب. في هذا الصدد، موقف رجال الدين الأرثوذكس لا يختلف كثيراً عن المواقف المعبّر عنها في البيان، فموقف المجمع الأرثوذكسي الصادر قبل أسبوع من اندلاع الانتفاضات الشعبيّة كان موقفاً مزدوجًا بطبيعة الحال فهم عبّروا عن رغبتهم الكلاميّة بـ"تجنّب فرض المزيد من الضرائب" و"تطهير الإدارة العامّة من الفاسدين" ولكنّهم وافقوا على استمرار نظام المحاصصة الطائفيّ فطلبوا "الاحترام التام للتوزيع الطائفيّ" ولم يدعوا أبداً إلى تغيير النظام الطائفيّ الذي يشكّل السبب الحقيقيّ لفرض المزيد من الضرائب وملء الإدارة العامّة بالفاسدين، وبهذا فإنّ أمانيهم بتجنّب فرض المزيد من الضرائب ووقف الفساد تبقى كلامًا غير جدّي بل يبدو في ظلّ مطالبتهم بالمحاصصة الطائفيّة أنّه يُقال رفعاً للعتب. هناك مثل قديم يقول "مع هكذا أصدقاء لست بحاجة إلى أعداء"! لو يُعفي رجالُ الدين المسيحيون الذين من طينة واضعي هذا البيان الشعبَ اللبنانيّ من صداقاتهم يكونون قد قدّموا للشعب مساعدة جلّى.

الشعب ينتصر اليوم لنفسه وسينتصر. أمّا رجال الدين الذين يريدون لكلّ تغيير أن يفشل لتبقى مصالحهم وتستمرّ الأوضاع القائمة، فنتمنّى لهم أن يعودوا إلى إنجيل يسوع المسيح الواقف أبداً مع المظلوم وضدّ ظلم الظالم، والذي بحسب الإيمان المسيحيّ يناهض بقوّة قيامته مشاريعَ الاستعباد والموت العميم التي يحوكها سياسيّون ورجال دين يبدو أنّهم فقدوا الإحساس بأوجاع الآخر، أو باتت أوجاع الآخر عندهم مجالَ شعورٍ عاطفيٍّ سطحيٍّ لا يتحوّل إلى عملٍ فعليّ من أجل رفع هذه الأوجاع عن طريق معالجة جذورها، واكتفوا بالمسكّنات عن طريق المزيد من الخدمات" على عكس ما قاله بيان بكركي.

* أستاذ جامعي

الحَراك اللبناني... نافذة التغيير الجذري في المنطقة العربية

حيدر عيد *

كنا، ولفترة اعتبرناها دهراً، قد فقدنا الأمل في قدرة الحراك الشعبي في لبنان على إحداث تغيير جذري في طبيعة النظام الطائفي الحاكم وكأنه قدر محتوم لا يتغير. في النصف الثاني من القرن المنصرم كنا قد تعلمنا معنى «الكرامة» والحرية من خلال كلمات الرئيس الملهم جمال عبد الناصر، وفهمنا أننا في العالم العربي، نستطيع أن «نرفع رؤوسنا» لأن «عصر الاستعمار قد ولّى». وأكمل الشهداء العظام معروف سعد وكمال جنبلاط ومهدي عامل الدرس عملياً.

وبرحيلهم، شهد الوطن العربي أصعب فترات التاريخ المعاصر، بحيث تحول معنى الكرامة إلى التقرب وبقدر الإمكان من الاستعمار. وطلب من الشعوب العربية أن تُخفض رؤوسها لأن 99% من أوراق الحل في يد أميركا. ولأن لبنان له خصوصيته الطائفية التي لا يفهمها إلا اللبنانيون، كان عليه أن يُماشي تلك الحلول، والقبول بها بما تحتويه من عنصرية إقصائية تجاه اللبناني الآخر من غير طائفته، او الأجنبي، وبالتحديد الفلسطيني اللاجئ في لبنان، وبشكل ينافي الحد الأدنى من حقوق الإنسان.

أما نحن، الفلسطينيين، فقد اخترنا «الأسلوة» والأنجزة، أي الرضوخ لشروط أوسلو ومتطلباته الأمنية، والسير في قافلة المنظمات الأهلية التي تتلقّى تمويلاً غربياً مشروطاً، والانتفاع منها. وتم إقناعنا، وإقناع غيرنا من الشعوب، بأهمية السلام مع «الآخر» ومصافحته، وكانت الحجة تخلي العرب عنا، وبأن التغيير في العالم العربي، ومنه لبنان، بات مستحيلاً.

جادل الكثير من المحللين أن ثورة تونس العظيمة ضد نظام زين العابدين بن علي القمعي قد بدأت ككرة الثلج المتدحرجة في العالم العربي. ولكن هذا الطرح يفتقر إلى خلفية تاريخية، مما لا شك فيه أن الثورات تأتي نتاج تراكمات نضالية على مرّ الزمن، ولكن هناك دائماً مفاصل تاريخية تعطي زخماً هائلاً للتحرك الثوري.

فالانتخابات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 2006 بنتائجها المخيّبة لآمال النظام العربي الرسمي والفلسطيني، كانت قد أحدثت زلزالاً هائلاً، ليس فقط لإبرازها خياراً غير متوقّع ونهاية حل الدولتين العنصري، ولكن أيضاً لتفكيكها الفكرة العنصرية الاستشراقية عن عدم ملاءمة الديمقراطية الليبرالية للثقافة العربية، وتفكيك الفكرة الصهيونية بوجود واحة وحيدة للديمقراطية في الشرق الأوسط. ومن المتوقّع الآن أن إمكانية انتخابات ديمقراطية تحت حراب الاحتلال هي ضرب من الخيال. ولكن السؤال الذي يُطرح، وبشكل محرج جداً للنظام العربي الرسمي، هو أنه إذا كان الفلسطينيون الرازحون تحت الاحتلال قد استطاعوا أن يختاروا ديمقراطياً، فلماذا لا يتم تطبيق الديمقراطية في باقي العالم العربي؟ وجاءت الانتخابات الرئاسية التونسية لتعزز الخيار الديمقراطي والمناهض للصهيونية في الوقت نفسه، ومن خلال اختيار التونسيين لرئيس أكّد مراراً وتكراراً معارضته المبدئية للتطبيع مع دولة الأبارتهيد والاستعمار الاستيطاني. ومن هنا نستطيع فهم العداء الشديد لنتائج أي حراك ديمقراطي من قبل النظام العربي الرسمي «المعتدل» وتنفيذه لتعليمات الولايات المتحدة الأميركية.

> **عندما يتحرك لبنان فإن العالم العربي يحبس أنفاسه انتظاراً لنتائج هذا الحراك**

إن خوف إسرائيل من سيادة قيم الديمقراطية في العالم العربي هو خوف وجودي. بمعنى أن الديمقراطية هي النقيض الرئيس للصهيونية تماماً كما كانت نقيض نظام الأبارتهيد في جنوب أفريقيا العنصرية. المعادلة إذاً هي، عالم عربي ديمقراطي بالضرورة سيكون معادياً لإسرائيل الصهيونية.

لا شك أن محمد بوعزيزي عندما أشعل النار بجسده ضد ظلم النظام الديكتاتوري الذي حكم تونس لعقود من الزمن، قد أنار الطريق لثورة لم نرَ نهايتها بعد، وإن كنا قد نختلف ديمقراطياً على بداياتها. ولكن من الواضح أيضاً أن هناك إجماعاً عاماً، مع وجود بعض الأصوات الانهزامية، على أن الكرامة الجمعية والشخصية هي الهدف الرئيس لهذه الثورة العارمة. كرامة جسّدها الفلسطيني، وبالرغم من كل أدوات القمع الصهيونية بحملة مقاطعة وعدم استثمار وفرض عقوبات تأخذ زخماً دولياً لم ولن يشعر به النظام الرسمي العربي. كرامة جسّدها دم الآلاف من شهداء غزة خلال ثلاث حروب إبادية شنّتها إسرائيل على القطاع الصامد، ومئات من شهداء حراك مسيرة العودة الكبرى المستمر منذ أكثر من عام، بالقرب من السلك الشائك.

وعندما يتحرك لبنان فإن العالم العربي يحبس أنفاسه انتظاراً لنتائج هذا الحراك. فالحراك اللبناني، في مكوّناته، يجسد أكثر من تغيير ومطلب ضد القهر والظلم والطائفية والطبقية والاستغلال والفساد. وفلسطين كانت حاضرة بقوة أيضاً في مطالب المتظاهرين في ميادين بيروت وطرابلس وصور وصيدا. ولكن بالرغم من أن هذا الحراك هو تجسيد عملي ملموس للثورة الاجتماعية، إلا أنه أيضاً جزء من محيط عربي يؤثر ويتأثر به، محيط مأسور بالهم الفلسطيني.

إن تكريس مفهوم القدرية الحتمية للنظام الطائفي البغيض وكأنه قدر محتوم لا يتغير على الإطلاق من خلال الادعاء، أنه براغماتية ضرورية وفهم "للواقع" السياسي في المنطقة، ومن باب عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، يساهم وبشكل واضح في تبييض وجه هذا النظام وتقويته واستمراره. إن إحدى الخطايا الهائلة للقيادات الفلسطينية، بأطيافها المختلفة، هي عدم قدرتها على فهم معنى الثورة والتحرير والتعامل مع ما تعتبره هي «العالم»، أي الولايات المتحدة والغرب فقط، من منطلق أنها حكومة، دولة، سلطة، وليست حركة تحرر. وأصبحت المعادلة السائدة أن النضوج السياسي يكمن في القدرة على التعاطي مع الحكومات الغربية والعربية "المعتدلة" بعيداً عن المجتمع المدني والحركات الشعبية والمعارضة لها. لكن هذا ليس يعكس بالطبع موقف القيادات الشعبية التي أبدت التضامن مع الثورات المصرية والتونسية، والسورية من قبل، والحراك اللبناني حالياً، ومن منطلق أنه من الأجدر أن نتضامن مع من يتضامن معنا وليس مع من يتحالف مع مضطهدينا.

إن من يعيش في قصور رئاسية، وفيلات خرافية، ومن يتنقل بين فنادق 7 نجوم، ومن يحمل بطاقات VIP، ومن يدفع الملايين من الدولارات لصفقات خاصة ومتعات شخصية، ومن يتخلى عن مسؤولياته القومية ويتربع على عرش التوريث السياسي، سواء أكان طائفياً أم مذهبياً، لا مكان له في هذا العالم العربي بعد اليوم. هذا العصر هو عصر الحكومات المدنية، والدول العلمانية الديمقراطية العابرة للطوائف والمذاهب، والخالية من التوريث السياسي وأيديولوجيا عصور الظلام!

* محلل سياسي في شبكة السياسات الفلسطينية «الشبكة»

فيتشر

تنشط هذه الرياضة في بعبدا وجبيل (الأخبار)

الـ«هايكنغ» الليلي... اكتشاف عالم جديد!

خلال السنوات الأخيرة اشتهرت رياضة المشي في الجبال أو كما باتت تعرف بالـ«هايكنغ». عدد كبير من الناس يمارسون هذه الرياضة في مختلف المناطق اللبنانية. تجربة مميّزة، ونشاطات ليلية ونهارية تقرّب الرياضيين من الطبيعة

هبة دنش

في منتصف جبال العاقورة بأعالي منطقة جبيل اللبنانية، وتحديداً عند منتصف الليل، يكون الوقت مناسباً لتنسى جماعة كل مشاغلها وهمومها. هناك يكون الجو مثالياً، فـ«المشي» تحت ضوء القمر فيما أوراق الشجر تميل حولها، يساعد على ضخ الأدرينالين في الجسم وتجنّب التعب.

قبل منتصف الليل بساعات تسقط الشمس في الوادي إلى اليمين، وفي هذه اللحظات تظهر في أعلى القمة لوحة مقلمة باللون الفيروزي الفاقع، والأحمر القاني كما الأصفر الذهبي. تتدفق الألوان مثل الموجة تماماً بحيث تصف جماعة المشهد بأنه «رسمة صنعها فنان بكل إتقان».

تقول جماعة إن الطريقة الوحيدة للوصول إلى هذه الزاوية السرية من الأرض هي رحلة «هايكنغ» ليلية. هو ليس طريقاً سهلاً لأولئك الذين لم يواجهوا تحدّي المشي لمسافات طويلة من قبل، لكنه في الوقت ذاته مسير يخترق أرضاً لم يزرها كثيرون في هذه البلاد، ولكنهم سمعوا عنها في الحكايات. طبيعة نائية وجميلة، تُقرب من بزورها من الحقيقة. تدعو جماناً وزملاؤها في رحلات الـ«هايكنغ» الجميع لتجربتها، لأن الحديث عنها لن يكون كافياً أبداً.

باستثناء ظروف الطقس العاصف في فصل الشتاء، ولأسباب مرتبطة بالسلامة العامة، لا شيء يمنع من ممارسة رياضة المشي، في الصباح، ظهراً، بعد الظهر، وحتى بعد منتصف الليل. ولكن المشي يختلف من مكان إلى آخر، فالاستيقاظ لمشاهدة شروق الشمس، أو مشاهدة خط نيزك يعبر في السماء، أو حتى العثور على الطريق تحت ضوء القمر، هو تجربة جديدة، خاصة إذا كان الشخص معتاداً على العيش في المدينة. بحسب أحمد كركي وهو من المواظبين على الـ«هايكنغ» يوجد عالم كامل من النشاطات يبدأ عندما تغرب الشمس، «حلوة مرة كتجربة». هو يصف مسيره الليلي في منطقة جبل الكنيسة. فالوعا (قضاء بعبدا) ومشهد الغروب، بأنه من أجمل اللحظات في المسير، «منطقة عالية، وغيم تحتك وغروب، شي رائع»، بالإضافة إلى الهدوء والشاعرية وقت الاستراحة، مع إشعال النار.

على مشارف فصل الخريف، وفي فصلي الربيع والصيف تكثر مسيرات الـ«هايكنغ» الليلي. ومثل العديد من اتجاهات اللياقة البدنية، بدأ هذا الاتجاه في الرواج. يمكن أن يكون المشي تحت أشعة الشمس الحارقة غير مريح، لذا فإن المشي أثناء الليل يوفر ملاذاً مريحاً من الحرارة لكثير من محبي المشي في الطبيعة. يدير المرشد والخبير بالمسارات الجبلية قاسم حمادة مجموعة wild adventures، والتي تقوم بتنظيم

> يخف نشاط ممارسو هذه الرياضة في فصل الشتاء

رحلات متخصصة للمشي في الطبيعة. يقول عن الهايكنغ الليلي بأنه «مرتبط بالصيف أكثر»، عندما ترتفع درجات الحرارة، يفضّل محبو المشي في الطبيعة، المشي بعد الظهر «على البرود». فعلياً الحرارة تبدأ بالانخفاض عصراً لأن الشمس تبدأ بالغروب، فيمتد المسير حتى الليل. مجموعات أخرى تحب اختبار المشي ليلاً حتى شروق الشمس، فتختار المسيرات الليلية، «ننتظر حتى يكتمل القمر مرة في الشهر ونخطط لمسير يبدأ بعض الظهر وينتهي ليلاً أو يبدأ ليلاً وينتهي في ساعات الصباح الأولى» يقولون.

عندما تبدأ الشمس غوصها اليومي تحت الأفق، وتسلم الليل إلى عتبة المنازل، تخترق مجموعة من محبي الـ«هايكنغ» القاعدة التي تقول إن عليك البقاء في المنزل. تحت ضوء القمر، ينطلق عشاق المشي في الطبيعة الـ«هايكرز» بمسيرهم. عند منتصف الليل يسيرون تحت ضوء القمر، ثم يختتمون المسير لحظة شروق الشمس. بالنسبة إلى رندة وهي من ممارسات المشي الليلي، فإن المسير المتأخر ليلاً، جميل جداً. تجربة الـ«هايكنغ» مع القمر المكتمل، منظر رائع، ومختلف بحسب كل فصل، «سترى السماء بطريقة مختلفة، وكانك طائرة تحلق فوق الغيوم. اختلف شعوري عندما مشينا ليلاً مع اكتمال القمر في فصل الربيع والصيف، وفي الشتاء مع الثلج كانت التجربة أمر آخر، جمال ودهشة بالإضافة إلى الهدوء... سعيدة لتجربة رياضة المشي في الطبيعة بكل أنواعها» تقول رندة.

بحسب حمادة لا يوجد قواعد ثابتة في الـ«هايكنغ»، دائماً هناك قواعد متحركة، «كل مسير مرتبط بظروف الفصل الذي نكون فيه». في الشتاء ينظم حمادة (مدير مجموعة wild adventures) مشوارين (fall-moon) ليلة اكتمال القمر، بحسب ظروف الطقس، ويقول: «هذا الشتاء (الماضي) نظمنا مسيراً كان جميلاً جداً، امتد حتى ساعات الصباح الأولى، وكانت الحرارة منخفضة جداً». عندما يكون الطقس «عاطلاً» تتوقف المسيرات الليلية لأمور تتعلق بالسلامة، لذلك يعتبر حمادة أن المشي الليلي هو أفضل صيفاً أو على «مشارف الخريف».

ذروة الأدرينالين

في وضح النهار، ينتظر معظم محبي المشي في الطبيعة مكافأة في نهاية مسيرهم: الوصول إلى القمة، شلال ضخم، مغارة أو آثار تاريخية. في الليل، غالباً ما تكون السماء هي نجمة العرض. القمر المكتمل، الشروق المذهل للشمس فيما العالم كله نائم. شعور فريد مليء بالتعب والرومانسية، متعة حقيقية تضخ الأدرينالين. من مميزات المشي في الطبيعة نهاراً بالنسبة إلى جمانة، هو الخضرة، الأزهار، الألوان، الثلج، وتقول: «وحدها الحرارة المرتفعة ما يعكر مزاج الهايكنغ النهاري، ما يعني انخفاض طاقتنا والتعب». وتتابع «صراحة، لا تستمتع بالطبيعة في هايكنغ الليل، ولكن الهدف هو الاستمتاع ولو للحظات بشروق الشمس... لهذا السبب نحن هنا ليلاً، فنحن ننتظر الشروق». بعد مسير يمتد نحو ثلاث ساعات ونصف حتى ساعات الفجر الأولى، «نتوقف عن المشي لمشاهدة هذا الشروق الآسر، فيما معظم الناس محبوسون في أسرّتهم... ودون إشعار مسبق يتحول الطقس إلى بارد جداً ما يرفع منسوب الأدرينالين إلى الذروة ونُنسى التعب».

كذبة الخطرا

يخفي الظلام المعالم، مما يجعل تلك الأمور التي يمكن رؤيتها في النهار غريبة تماماً ليلاً. في ليلة مظلمة، يصبح إدراك الأشياء المحيطة «لعبة تخمين»، وهناك مجموعة مختلفة من الحيوانات تخرج للعب، هذا الجزء يجعل المشي ليلاً مغامرة. يصبح المسار الذي يعتقد الشخص أنه معتاد عليه، أرضاً جديدة. من يمارس هذه الرياضة، وحتى لو سلك المسار نفسه أكثر من مرة، إلا أنه يسمع أصواتاً جديدة. يمكن أن يصبح الظل «وحشاً كاملاً في الظلام، وأخف صوت يمكن أن يصبح شيئاً مرعباً». بحسب قائد مجموعة الهايكنغ النهاري والليلي قاسم حمادة، «المشي في الليل ليس خطيراً كما قد يبدو، لكنه على الأرجح ليس مناسباً للمتجولين المبتدئين، فهو يتطلب مستوى من اللياقة البدنية لإكماله، لجهة صعوبة المسار والمسافات الطويلة، بالإضافة إلى تدني درجات الحرارة». ويتابع «لا شيء يدعو إلى القلق من الاصطدام مع حيوان مفترس. الحيوانات عندما تشم رائحة الإنسان تهرب، فكيف إذا كنا مجموعة... كل ما يمكن أن نسمعه بعض أصوات الهسهسة أو الواوية». ومع ذلك، وبحسب الـ«هايكر» رندة فإن الأمر يستحق، وعلى الجميع تجربته مرة واحدة لأن «السماء المضاءة بالنجوم والهدوء الساحر للطبيعة ليلاً يحبس الأنفاس. سماء صافية، تتألق فيها النجوم والقمر مستيقظ، إنه لأمر جميل أن تعيش وتشاهد جمال المناطق والطبيعة ليلاً، لها جمال آخر يختلف عن جمال الهايكنغ النهاري».

بريمير ليغ

ليفربول يواجه تعثّراً جديداً
المطاردون في حالة ترقّب

بعد تعثّر ليفربول في الجولة الماضية، عاد الأمل للمطاردين المباشرين بتقليص الهوة والاقتراب أكثر من القمة. اختبارات صعبة للـ6 الكبار من شأنها إعادة هيكلة الجدول تبعاً لنتائج الجولة العاشرة، والتي سيفتتحها نادي ليستر سيتي عندما يحل ضيفاً ثقيلاً على ساوثهامبتون اليوم على ملعب سانت ماري، (22:00 بتوقيت بيروت). في الجولة الماضية، مُني فريق ليفربول بتعثره الأول في الدوري الإنكليزي الممتاز، وذلك بعد مرور 9 جولات. تعادل متأخر أمام مانشستر يونايتد فتح على الريدز، الذي استعاد سكة الانتصارات الأربعاء بفوزه الثمين على مضيفه غنك البلجيكي 4-1 في المسابقة القارية العريقة التي يحمل لقبها، الباب أمام مطارديه المباشرين لتشديد الخناق عليه، خصوصاً مانشستر سيتي الذي يستضيف أستون فيلا الثاني عشر، وليستر سيتي، بطل الدوري الإنكليزي لعام 2016.

منذ تعيين المدرب الإيرلندي الشمالي برندن رودجرز مدرباً لليستر سيتي، تحسن الفريق تدريجياً ليقدّم هذا الموسم أفضل نسخة له منذ عام 2016. رغم البداية السيئة بتعادلين مخيبين، حقق ليستر خمسة انتصارات مقابل خسارتين لينتزع المركز الثالث في الدوري بفارق الأهداف أمام تشلسي، الذي يحل بدوره نهار السبت ضيفاً ثقيلاً على بيرنلي الثامن (19:30). مباراة لن تكون صعبة على ليستر، نظراً لاحتلال ساوثمبتون المركز السابع عشر دون تحقيقه الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة (ثلاث هزائم وتعادل)، يسعى من خلالها «الثعالب» إلى تقليص فارق الثماني نقاط مع ليفربول والنقطتين مع مانشستر سيتي، مستغلاً فرصة افتتاحه الجولة العاشرة للانقضاض على المركز الثاني مؤقتاً على الجانب الآخر، لن يفوّت مانشستر سيتي فرصة استضافة أستون فيلا السبت لوضع ليفربول تحت الضغط بتقليص الفارق بينهما إلى ثلاث نقاط، وهو الذي ضرب بقوة في المسابقة القارية العريقة بفوزه الكاسح على ضيفه أتالانتا الإيطالي 5-1.

يقدم ليستر سيتي اداءا جيدا في البريمرليغ (أ ف ب)

تعثّر ليفربول في الأسبوع الماضي، قد يتكرّر هذا الأحد عندما يستقبل على أرضه نادي توتنهام (18:30). يمر هذا الأخير بالموسم الأسوأ له على الإطلاق تحت قيادة المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو. رغم إبرام العديد من الصفقات للبناء على نجاح الموسم الماضي (احتل الفريق وصافة دوري الأبطال)، مُني توتنهام بالعديد من التعثرات وضعته سابعاً في الدوري المحلي. الثلاثاء الماضي، أوقف النادي اللندني سلسلة من ثلاث مباريات متتالية من دون انتصار، وحقق فوزه الرابع فقط في مختلف المسابقات هذا الموسم. فوزٌ جاء في دوري الأبطال أمام فريق كرفينا كفيزدا (5-0) ويعول عليه المدرب بوكيتينو للعودة إلى الطريق الصحيح.

في مباراة أخرى، تنتظر مانشستر يونايتد الذي يعاني الأمرين في المركز الرابع عشر، مهمة صعبة أمام مضيفه نوريتش سيتي التاسع عشر قبل الأخير، الأحد (18:30). التعادل المهم أمام ليفربول في الجولة السابقة قد يعطي الفريق جرعة معنوية للعودة إلى سباق المقاعد الأوروبية. على الجانب الآخر، يخيّم الضباب على الدربي اللندني بين أرسنال الخامس وكريستال بالاس السادس على ملعب الإمارات، (18:30). ويتفوق أرسنال بفارق نقطة واحدة عن جاره اللندني وسيسعى إلى تعويض خسارته المخيبة أمام شيفيلد يونايتد 1-0 في المرحلة الماضية، للبقاء ضمن دائرة الفرق المتنافسة على بطاقات مسابقة دوري أبطال أوروبا للموسم المقبل.

مباريات صعبة بأهداف مختلفة للأندية، تعطي صورة أشمل عن صعوبة المسابقة هذا الموسم، بفعل التطور الكبير الذي شهدته الأندية الإنكليزية، خاصة تلك التي تقبع في القسم السفلي من الجدول.

(أ ف ب)

أخبار محلية

◄ نهائي كأس الاتحاد الآسيوي في ماليزيا

نقل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم نهائي كأس الاتحاد بين العهد وفريق 25 أبريل الكوري الشمالي إلى ماليزيا في 4 تشرين الثاني، بعد أن كان مقرراً في شانغهاي في 2 منه. وسيقام النهائي في كوالالمبور من دون أن يحدد الاتحاد القاري توقيت المباراة. وكان هناك حديث أول من أمس عن نية لدى الاتحاد الآسيوي لنقل المباراة من الصين لأسباب تتعلق بالبلد المضيف، وحكي عن إقامتها في ماكاو أو ماليزيا. وأمس حسم الاتحاد الآسيوي أمره وقرر إقامة المباراة في ماليزيا.

نقل المباراة من الصين إلى ماليزيا عدّل في مخططات العهد تحضيراً للمباراة. فبدلاً من إقامة المعسكر في الصين بدأ من اليوم الجمعة حيث كان من المفترض أن تغادر البعثة اللبنانية، سيقام المعسكر في ماليزيا بدءاً من يوم الأحد، حيث جرى تقديم المباراة يومين لتقام في الرابع من تشرين الثاني.

◄ تأجيل ماراثون بيروت الدولي

أعلن منظمو ماراثون بيروت الدولي تأجيل السباق الذي كان مقرراً في العاشر من تشرين الثاني المقبل إلى إشعار آخر، بسبب الحراك الشعبي الذي يشهده لبنان. وأصدرت جمعية بيروت ماراثون التي دأبت على تنظيم السباق منذ عام 2003، بياناً إثر اجتماع طارئ، أكدت فيه على دور الجمعية الهادف لتعزيز الوحدة بين اللبنانيين عبر الرياضة وتثبيت موقع لبنان على خارطة الأحداث الدولية البارزة. وأشارت في البيان إلى «نتيجة التطورات التي يعيشها لبنان وتحسساً بدقة المرحلة الحالية وتماهياً مع مبادئنا والتكامل مع أهلنا وناسنا في الوطن وبتمنّ ونصائح من شركاء أساسيين معنا تقرّر تأجيل سباق بلوم بنك بيروت ماراثون لعام 2019 والذي كان محدداً الأحد 10 تشرين الثاني المقبل إلى إشعار آخر».

وأضافت الجمعية «إنّ التحديات والظروف الصعبة التي مرّ ويمّر بها وطننا لبنان لطالما استطعنا تجاوزها بإرادة تأكيد الحياة ونشر ثقافة الركض ومن خلال نشاطات في خدمة أهداف وطنية واقتصادية واجتماعية وخيرية وبيئية وثقافية وهو ما سنبقى نعمل من أجله».

◄ فوزات لبيروت في البطولة العربية

افتتح ممثل لبنان في بطولة الأندية العربية لكرة السلة فريق بيروت منافساته في البطولة بفوزه على حساب الرفاع البحريني بنتيجة (68-59). في المباراة التي جرت على ملعب سلا في المغرب. وشهد الربع الأول تفوّق الفريق البحريني حيث انتهى (16-14) ومن ثم تقدم الفريق اللبناني في الربع الثاني حيث انتهى لصالحه (38-24) وشهد الربع الثالث تألق لاعبي بيروت حيث انتهى لصالحهم (52-41). وحقق بيروت فوزه الثاني امس وكان على حساب الريان القطري 73-63.

وكان الرفاع البحريني فاز على الجزيرة المصري بنتيجة (78-75) ضمن المجموعة نفسها، في حين فاز الريان القطري على أهلي سداب العماني (108-63).

أهل الشام

ريبورتاج

أطاحت موجة الحرائق التي شهدتها سوريا منتصف الشهر الحالي، بمساحات خضراء واسعة، في أرياف حمص وطرطوس واللاذقيّة. يروي بعض أبناء «وادي النضارة» ذكريات ذلك اليوم المشؤوم، فيما تنادت جهات أهليّة عدة لإطلاق حملات تشجير عاجلة، أملاً في تعويض مستقبلي. تبدو الدعوات طموحة، لكن الحكم يبقى رهناً بتنفيذها، للحيلولة دون استنساخ المشهد المخزي المهيمن على أجزاء من ريف اللاذقية وجبال كسب، شبه العارية من جرّاء حرائق مفتعلة، وأعمال «تحطيب» استهدفتها في السنوات السابقة

من جهود إطفاء الحرائق في غابات اللاذقية (حازم سليمان ـ طبيعة بلا حدود)

حرائق تشرين: وادي النّضارة... المتفحّمة!

مودة بحاج

يمسك جورج غصن شجرة متفحّمة ذهبت ملامحها، ولم يبقَ فيها شيء يدل على ما كانت تحمله، أو أي خير كانت تعد به. يرمق ما تبقى من بستانه بعينيْن دامعتيْن، وهو يودع تعب سنوات، وموسماً كان من المفترض أن يحمل معه الخير، ويعينه على تأمين بعض مستلزمات حياته. بحسرة، يشرح لنا الرجل أن أرضه كانت من بين الأراضي التي تضررت بفعل الحرائق الأخيرة، التي اشتعلت في ريف حمص، وتحديداً في منطقة «وادي النضارة»، المعروفة شعبيّاً بـ«وادي النصارى»، وهي واحدة من أبرز مناطق الاصطياف في سوريا. لا يملك جورج أي مخططات جديدة في الوقت الحالي. الصدمة لا تزال طازجة، ولا يزال شكل الحرائق يرتسم في مخيلته طوال الوقت. لم ينس الرجل دموع أفراد أسرته، وهم يحاولون المساعدة في إطفاء الحرائق، من دون جدوى.

كانت الحرائق قد اندلعت يوم الإثنين، 14 تشرين الأول، في عدد من قرى الوادي، وانتشرت بسرعة بفعل الرياح، لتطاول الأراضي الزراعية والحرجية، في قرى الناصرة والمشتاية وعين الباردة وحب نمرة والزويتينة، وغيرها. لم تقتصر الحرائق على ريف حمص، إذ شهدت محافظة طرطوس 18 حريقاً حرجياً، و29 حريقاً زراعياً، أما محافظة اللاذقية، فشهدت 11 حريقاً حرجياً، و30 حريقاً زراعياً، وذلك بحسب تصريح صحافي لوزير الزراعة، أحمد القادري. يخبرنا نافع،

> **ساهم تعاون الأهالي في تخفيف الأضرار في المباني التي طاولتها الحرائق**

وهو من قرية عيون الوادي، بأن النيران اشتعلت بالقرب من قريته، في منطقتيْن حرجيتيْن، وأحاطت بمدجنة ومبقرة في المنطقة. تساعد سكان القرية لإنقاذ الدواجن والمواشي، ما حال دون وقوع أضرار كبيرة. يؤكد نافع أن «ذلك اليوم كان عصيباً للغاية». ويقول «استمرت النار ساعات طويلة. وبعدما تم إخمادها من قبل فرق الإطفاء، عادت في الليل لتشتعل من جديد». يقول لـ«الأخبار» إنه «من حسن الحظ أن النيران كانت بعيدة عن بيوت الناس وأرزاقهم، لكن الخسارة كانت كبيرة بشكل عام، إذ فقدت المنطقة الكثير من خضرتها، وتحولت إلى مساحة كبيرة من الأشجار المتفحمة».

النار «تحب اللقافة»!

تروي أوديت دبب، وهي «مديرة المركز الثقافي» في بلدة مرمريتا، بعض ما عاشته البلدة في ذلك اليوم الأسود. تقول «حين اندلعت النيران، خرج الجميع للمساعدة في تخفيف آثارها، وبدأوا برشّ المياه على البيوت الموجودة في الجبل، في محاولة لمنع النيران من الوصول إليها». توضح الديب، أنها حاولت الوصول إلى «المركز الثقافي» لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. لكن الوضع كان كارثياً، إذ كانت النار تحيط به من كل الاتجاهات، لذلك طلب منها رجال الإطفاء المغادرة وعدم الاقتراب، حفاظاً على سلامتها. بالنتيجة كانت الأضرار التي طاولت المبنى كبيرة، بفعل وجوده على جبل، بالقرب من غابات السنديان المعمرة. لا تنسى أوديت الرعب الذي عاشته المنطقة يومها، ولا ألسنة اللهب التي حوّلت بلدتها الخضراء إلى منطقة حمراء مشتعلة، لتمسي بعدها بلون الرماد. تقول إنهم اعتادوا وقوع مثل هذه الحرائق في الماضي، لكن الوضع هذه المرة كان مختلفاً فهو أشد حريق شهدوه، خاصة أن الرياح كانت تنقل النار من بقعة إلى أخرى بسرعة كبيرة.

مبادرات أهلية للتعويض

لم يمض وقت طويل على الفاجعة، حتى تنادت جهات أهليّة عدّة إلى إطلاق حملات إعادة تشجير. كان من أوائل المنادين، الشاب عبدو جرجس من قرية المزينة. كتب جرجس منشوراً على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، داعياً إلى إطلاق حملة تشجير، بحيث يحمل كل متطوع شتلة ويزرعها مكان شجرة محترقة. قدّر جرجس أن الوادي الذي يضم نحو مئة ألف نسمة، يمكنه الاستفادة من طاقة شبابه وهمتهم ، الذين قد يبلغ تعدادهم حوالى خمسين ألفاً. ما يعني، في حال مشاركة الجميع غرس 50 ألف شتلة جديدة، تسهم في تعويض الخسارة. لاقت دعوة جرجس رواجاً كبيراً، وقوبلت دعوته بتفاعل من جهات عدّة أبدت استعدادها لدعم الحملة. يوضح عبدو لـ«الأخبار» أنه لاحظ أنّ حملات عدة قد أُطلقت لتحقيق الغاية نفسها، فبدأ بالتواصل معهم لتوحيد الجهود. من بين تلك الحملات مبادرة أطلقها رامي سمعان، من بلدة المشتاية، وهو طالب هندسة زراعية في جامعة حلب. وأخرى دعت لها حلاّ أحوش، وهي «رئيسة مكتب مؤسسة الشهيد ـ فرع الوادي». كان من نتائج التواصل بين المبادرين، عقد اجتماع في «فندق الوادي». حضرت الاجتماع جهات تطوعية عدة، بالإضافة إلى الفرق الكشفية في المنطقة، وشخصيات دينية. ووفقاً لجرجس، فقد تداول المجتمعون في طرق تخطيط الحملة، لا سيّما أن البدء بالتشجير يستوجب استيفاءه بخطوات تمهيديّة. «لا بدّ من إزالة الأشجار المحروقة، وتنظيف التربة من الرماد. كما لا بدّ من هطول الأمطار، كي تترطب التربة وتصبح مهيّأة للزراعة»، يقول.

لم تقتصر الجهود الأهلية على أبناء المنطقة المنكوبة. راجت في دمشق والسويداء، دعوات لإطلاق حملة مشابهة، وضعت شعاراً لها «إرجاع النضارة». وحتى الآن، لاقت الدعوة صدىً واسعاً، وساهمت بعض الوجوه الفنية والإعلامية في الترويج لها. يقول مؤسس الحملة، جورج نوفل، لـ«الأخبار» إن «الحملة شبابية، ولا تتبع جهة حكومية معينة. لكنها تسعى للحصول على ترخيص من الجهات المعنية، وتهتم بالتعاون مع أي مبادرة مشابهة». ويضيف «لهذا أقمنا شراكة مع مؤسسة التطوير البيئية، ومع حملات أخرى». يوضح نوفل أنه «من المقرر تنفيذ الحملة مطلع الشهر القادم». ويقول «هذا موعد أوّلي، والالتزام به مرتبط بتوافر التبرعات الكافية، لتغطية ثمن الشتلات، ونقل المتطوعين بالباصات وتأمين أماكن إقامة لهم. كما أنه مرتبط بعوامل الطقس، وتوافر الظروف الملائمة للسفر». يشير الشاب إلى محدودية التبرعات التي وصلتهم حتى الآن، رغم الدعم المعنوي الكبير الذي تلقوه من الجميع. ويؤكد أن الحملة ستستمر، حتى ولو لم تتلقَّ كل الدعم المتوقّع. كذلك، يؤكد أنّ التشجير «سيكون تحت إشراف مهندسين زراعيين، وسيكون نطاقها أوسع من وادي النضارة فقط. ستمتد لتشمل اللاذقية وطرطوس مستقبلاً».

وجوه

عيسى سلامة: نحّات الصخور «المخلصة»

يحمل الخمسيني عيسى سلامة مطرقة وإزميلاً، وينهمك جاهداً بكل قواه في النحت. تغطي وجهه لحية بيضاء، أخذت لونها من غبار أحجار منحوتاته، فيما يصنع جمالاً من صلابة الأحجار. يفضل سلامة الحجر على بقية الخامات للنحت، ويرجع ذلك إلى انتمائه لبيئة جبلية تتميز بصخورها الضخمة والقاسية.

يسند الرجل جسده على صخرة، ويبدأ حديثه مع «الأخبار» بالقول: «النحت على الحجر هو خروج عما هو مألوف». يعدّ النحت «ولادة جديدة لتلك الصخور»، ويعتقد أن نحته يهب الحياة للحجارة والأخشاب التي تجسد أنواعاً مختلفة من الأشكال المعبرة. تتخذ المجسمات والتماثيل التي صنعها ابن قرية الدريكية (تتبع مدينة بانياس)، أوصافاً متعددة «كالأحياء، تماماً»، بحسب وصف صانعها. «لكن الأحجار مخلصة، ولا تعرف خيانة البشر»، يقول متحدثاً عن أسباب حبّه لتلك الأحجار، وتمضية جلّ وقته بالعمل فيها.

بدأ سلامة النّحت منذ طفولته، بـ«فطرة ربانية» ومن دون معلم ينهل منه قواعد للنحت وأساليبه. وتجسد منحوتاته الواقع البشري، إذ لا حاجة إلى الإمعان في التفكير فيها. يسعى سلامة، بحسب قوله، إلى أن «يرى السوريون شكلاً آخر للأحجار، بعيداً عن صلابتها»، وأن يستطيعوا التعرّف على أنواعها، من خلال منحوتاته التي يحرص على إطلاق الأسماء عليها. يقول «الأحجار متنوعة في بلادنا، كتنوع أطياف العباد فيها»، يُعبّر سلامة من خلال أحجاره عما يعتريه من مشاعر وانفعالات. ينسى نفسه وتفاصيل يومه، إلى أن ينهي عمله مع الصخور، على أتمّ وجه، وعلى نحو يرضيه. يستطيع الخمسيني صنع أيّ منحوتة حجرية خلال أسبوع في الحد الأقصى، ويعلق على ذلك بقوله «هذه الصخور السورية ليست كباقي الصخور في العالم، شهدت معنا وعلينا، وصارت بيننا علاقة صداقة حميمة». يقول مختتماً حديثه «خلف قسوة البازلت التي تخدع العيون والأكف، هناك قلب عامر بالدفء والحب والجمال، ليس يراه غير نحات علِمه البحر أن اللآلئ تختبئ تحت الأمواج الهادرة».

عبد الله قاضي يتأقلم مع «تناقضات» الهند

على رغم اختلاف الثقافة والحياة في الهند عما في سوريا، لم يلاقِ عبد الله قاضي (27 عاماً)، ابن محافظة إدلب، صعوبة كبيرة في التأقلم مع الحياة في الهند، وخاصة أنها «بلد التناقضات» كما يصفها كل زائر لها.

قصد الطالب السوري شبه القارة الهندية بعد قبوله في منحة تبادل ثقافي بهدف إكمال الدراسات العليا في الصيدلة، عبوراً بأربعة مطارات من بيروت إلى الشارقة، ثم دلهي وصولاً إلى بوبانسوار في ولاية أوديشا، تاركاً وراءه تسع سنوات من التشتت! انتقل عبد الله خلالها من قريته معرتمصرين في ريف إدلب مع بدء الأزمة فيها قاصداً مدينة حلب لاستقرار الوضع فيها، وأيضاً لدراسة الصيدلة في جامعتها.

اعتاد عبد الله خلال سنوات استقراره في حلب المأكولات الغنية بالبهارات التي يشتهر فيها المطبخ الحلبي، ما سهّل عليه تقبّل كثرة التوابل الهندية في الطعام، على الرغم من وجود بعض الاختلافات في المذاق. لكنه لا يزال يلاقي صعوبة في مواجهة ارتفاع أسعار زيت الزيتون مقارنة مع بقية السلع، بعد أن اعتاد «البذخ» في استهلاك الزيت الممتاز عندما كان في إدلب، حيث كان يملك والده أرضاً مزروعة بالزيتون تدرّ عليهم فائضاً عن حاجتهم سنوياً، كان ذلك قبل أن تسيطر «جبهة النصرة» على المنطقة.

وبعد تخرّجه في كلية الصيدلة، ومع سوء الأوضاع الأمنية في حلب، اضطر عبد الله إلى الانتقال إلى اللاذقية مع عائلته، حيث استقر فيها لمدة أربع سنوات عانى خلالها من اختلاف الطقس، وخاصة ارتفاع معدل رطوبة الجو في المدينة الساحلية، إلا أن الأمر ذاته سهّل عليه التأقلم مع طقس المدينة الهندية ذات الرطوبة العالية، إذ لا ينخفض معدلها عن 90% طوال العام. يمشي عبد الله في شوارع المدينة الهندية بعد أن تعرّف على عدة طرق ومناطق سياحية فيها، قائلاً «من يعش في سوريا في ظل تلك الظروف يستطع التأقلم مع أيّ وضع جديد»، ويردف ضاحكاً «حتى الأزمة في البلد كان لها فضل علينا».

بريد المهجر

نحو مدينة «معاصرة»

تمام محسن *

زرت دمشق للمرة الأولى عام 1983. كنت طفلاً لا يتجاوز الخامسة من عمره، فلم يعلق من صور المدينة في ذاكرتي الطفولية سوى اثنتين: الأراجيح والعاب الأطفال في حديقة ألعاب الأطفال المطلّة على «نهر عيشة»، وقصص الأطفال الملوّنة المصفوفة بعناية على رفوف «مكتبة ميسلون» التي حرص والدي على اصطحابي إليها في كل زيارة للعاصمة.

جاءت زيارتي «الواعية» الأولى بعد ذلك التاريخ بثلاثة عشر عاماً. وللأسف، لم يكن الانطباع العام لتلك الزيارة جيداً. لا أزال أتذكر كيف تغيرت رائحة الهواء ولونه حالما بدأت الحافلة تنحدر مجتازة منطقة «التنايا»، قبل وصولها إلى المدخل الشمالي للمدينة. بدا واضحاً مدى تلوّث الهواء بهباب الفحم والغازات السامّة المنبعثة من مصادر مختلفة. لاحقاً، عندما بدأت التنقّل داخل دمشق، لفت نظري أنه في مقابل الحيوية والحركة المفعمة بالحياة للمدينة التي لا تنام، يلمس المرء بوضوح الفوضى اللافتة التي تسود الشوارع والأحياء. فوضى مرورية سببها ضيق الشوارع وسوء التنظيم، وأخرى عمرانية ذات أسباب متنوّعة. تلك الفوضى لا تحتاج إلى عين متخصّصة لاكتشافها، فهي واضحة لمن يزور أحياء «ركن الدين، القدم، الدحاديل، مزة 86، التضامن» وغيرها. في المجمل خرجت بانطباع مفاده أن «مدينة الياسمين» لم تواكب التطور العمراني لقريناتها، ولم تلبس ثياباً عصرية تليق بمكانتها. مرّت الأيام، وشاءت الظروف أن أتابع دراستي الجامعية في كلية الهندسة المعمارية بجامعة حلب. لاحظت أثناء سكني في حلب، أنها في العموم أكثر تنظيماً من دمشق، لكن أحياءها الشعبية كـ(الميدان والصاخور والنيال وميسلون) ليست أفضل حالاً من ناحية التنظيم والبنى التحتية من مثيلاتها في دمشق (مع التنويه بشبكة الطرق والجسور التي كانت الدولة تُبدي اهتماماً واضحاً بتطويرها في تلك الفترة). مع الزيارات المتفرقة لمدن سورية أخرى، (طرطوس، اللاذقية، درعا، دير الزور، حمص وحماة)، بدأ يلحّ عليّ . بحكم اختصاصي الجامعي . تساؤل منطقي: «متى سيبني السوريون مدينتهم المعاصرة التي يستطيعون أن يفاخروا بتنظيمها وحداثتها وبنيتها التحتية وحداثتها ومرافقها العامة المتكاملة وشوارعها الفسيحة...؟!

كان السؤال الحالم يكبر في ذهني مع كل خطوة خلال دراستي الجامعية، ويمتزج بما كنت أتعلّمه في مقرري «نظريات تخطيط المدن» و«التصميم المعماري»، وبسير معماريين كبار وراد من أمثال حسن فتحي ولوكور بوزييه ولويس كان وفرانك لويد رايت، الذين كانت لكل منهم مدرسته الخاصة في التصميم المعماري أو تخطيط المدن.

في السنة الرابعة من دراستي الجامعية، عرضت على زميل أن نتقدم بمشروع تخرّج مشترك، فكرته الرئيسة تنظيم مدينة جديدة على أطراف البادية السورية، تكون بمثابة «المدينة النموذجية» القابلة للتكرار حتى على صعيد المدن السورية القائمة والمأهولة، وإن لم يكن المشروع مثالياً، نكون على الأقل قد خطونا خطوة في هذا المسار، وفتحنا باباً لغيرنا. للأسف، اصطدم مشروعنا بعوائق عدة لدى بلوغنا مرحلة التخرّج، جلّها باختصار عوائق إدارية، إذ لم تُجز إدارة الكلية مشاريع التخرّج المشتركة في ذلك الفصل الدراسي. وتحت الشعار البرّاق «ربط الجامعة بالمجتمع» الزمتنا الإدارة باختيار مشاريع تخرّج مطروحة من إحدى الجهات العامة (طبعاً لم يكن أحد يفكر بالطرح الذي كنا نفكر فيه وقتها). حاولت تبني مشروع مطروح من القطاع العام، وأقرب إلى ما كنا نفكر فيه «مساكن نموذجية لعمال الفوسفات في ريف حمص»، لكنني اصطدمت بوجهة نظر أحد الأساتذة المشرفين: «ما لك وللمشاريع السكنية. لن تتمكن من دراسة مشروع كهذا بشكل جيد خلال ثلاثة أشهر. الأفضل أن تتبنى مشروعاً أسهل كالمركز التجاري المطروح على أرض بجوار الجامعة». خاب أملنا، وتخرجنا بمشروعين بعيدين كل البعد عما كنا نفكر فيه.

انتقلت بعد تخرّجي بفترة قصيرة للعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة. وكأي مغترب كنت أعقد مقارنات دائمة، بين واقع المدن السورية وواقع المدن في دولة الاغتراب (للأسف كانت الكفة دائماً تميل لصالح المدن الإماراتية). إن تجربة عملي في الإمارات، عزّزت قناعاتي السابقة بضرورة العمل على تحديث الاتجاه العمراني في سوريا. وأظن أن الخطوة الأولى في هذا الاتجاه، هي البدء، بدراسة وتنفيذ مدينة سورية نموذجية جديدة، تكون مثالاً يُحتذى للانطلاق نحو إعادة تنظيم وتحديث بنية المدن السورية القائمة. وفي الوقت ذاته، تؤمن هذه المدينة السكن والخدمات المطلوبة لبعض من دُمرت مساكنهم خلال الحرب، وبما يعطي مجالاً زمنياً للدولة السورية لإعادة تنظيم وإعمار الأحياء المدمّرة في المدن والأرياف السورية المختلفة.

*مهندس معمار مغترب

اليمن

اللجنة الاقتصادية في صنعاء: أكدت أن إيرادات ميناء الحديدة تورّد إلى حساب الرواتب منذ شهرين (أ ف ب)

بدأ تثبيت نقاط المراقبة لوقف إطلاق النار في الحديدة، بعد قرابة عام من التاخر، هو المسافة الفاصلة من اتفاق السويد. خطوة تبدو كانها اولى ثمار الانسحاب الإماراتي الجزئي من اليمن، حيث انتقلت قيادة الميليشيات الموالية لابو ظبي في الساحل الغربي إلى الجانب السعودي

أولى ثمار انسحاب الإمارات: اتفاق الحديدة يدخل حيّز التنفيذ

صنعاء ــ رشيد الحداد

دخل اتفاق استوكهولم في شأن مدينة الحديدة حيّز التنفيذ فعلياً، بعد قرابة عام من توقيعه بين «أنصار الله» وحكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، برعاية الأمم المتحدة. الاتفاق الذي يلزم الطرفين بخفض التصعيد في المدينة، وفرض هدنة هشّة على الأرض، دخل خلال الأيام الماضية مرحلة جديدة، بعدما تمكّنت لجنة المراقبة الأممية في الحديدة، برئاسة الجنرال الهندي أبهيجيت جوها، الذي تسلّم مهامه مطلع الشهر الجاري، من نشر خمس نقاط لمراقبة وقف إطلاق النار، يشارك فيها ضباط موالون لـ«أنصار الله» وآخرون لحكومة هادي ومراقبون دوليون، وذلك لوقف إطلاق النار بشكل كلي في الحديدة.

وأكد مصدر في السلطة المحلية في الحديدة لـ«الأخبار» تمكّن لجنة المراقبين الأمميين من نصب خمس نقاط ارتباط، بعدما تم الاتفاق بين ممثلي الطرفين على وقف كامل لإطلاق النار، وعدم تحرّك أي آليات عسكرية أو استحداثات عسكرية من قِبل الطرفين. وأشار المصدر إلى أن تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار سيتم عبر مرحلتين: الأولى انتهى تنفيذها الأربعاء الماضي بنشر خمس نقاط في مناطق التماس شرقي مدينة الحديدة وغربيها، وسيتم بعدها فتح طريق صنعاء ـ الحديدة وإعادة الحياة للأحياء السكنية الواقعة على التماس بين الطرفين، ومن ثم سوف تنتقل اللجنة الأممية إلى تنفيذ المرحلة الثانية في عدد من مديريات المحافظة التي لا تزال تعاني من تصاعد خروقات اتفاق جنّوب الحديدة كمديريات الدريهمي وحيس والتحيتا ومناطق الجبلية والفازة. وبدأت اللجنة، منذ السبت الماضي، بتثبيت أربع فرق لمراقبة وقف إطلاق النار، حيث انتشرت فرق الارتباط والمراقبين في النقطة الأولى في منطقة الخامري بكيلو 8 يوم السبت، وجاء التنفيذ عبر خطوط التماس، ليتم تثبيت ثاني نقطة شرقي مدينة الصالح شرقَ المدينة يوم الأحد. لكن نظراً إلى اتساع المساحة، ولتغطية أي فراغات قد تمثل بؤراً لاختراق وقف إطلاق النار، تطلّب الأمر نشر فرقة خامسة في شارع صنعاء إلى جانب قطاع سيتي ماكس.

مصادر «الأخبار» أفادت بأن مهمة تثبيت فرق وقف إطلاق النار كانت محفوفة بالمخاطر جراء القنابل العنقودية والألغام، والتي قتل بفعلها جندي وأصيب ضابط من فريق تثبيت وقف إطلاق النار الاثنين الماضي، أثناء قيام اللجنة بتثبيت ثالث نقطة مراقبة في كيلو 16، وتحديداً بالقرب من قوس النصر شرق المدينة. وتفيد المصادر بأن الفريق الأممي ورئيس البعثة تمكنا من الوصول إلى منطقة المنظر بعد تأخر نزع الألغام من المنطقة، حيث تم تثبيت نقطة رابعة في حيّ المنظر بالقرب من ساحة العروض.

> تم الاتفاق على وقف كامل لإطلاق النار وعدم تحرك الآليات وإيقاف الطيران

تثبيت نقاط مراقبة وقف إطلاق النار خلال الأيام الماضية كان له دور بارز في توقف الخروقات كافة في محيط مدينة الحديدة. إلا أن الخروقات تواصلت في عدد من المدن والجبهات الواقعة في جنوب الحديدة وفي نطاق الساحل الغربي. ويتوقع مراقبون استمرار تثبيت الاتفاق وتجنيب الحديدة ويلات الصراع، معتبرين تلك الخطوة ـ وإن تأخرت ـ ثمرة من ثمار الانسحاب الإماراتي من اليمن في الآونة الأخيرة، وتسليم أبو ظبي قيادة الميليشيات الموالية لها في الساحل الغربي للجانب السعودي، وهو ما أسهم في نشر نقاط مراقبة في محيط الحديدة.

وأكد عضو لجنة إعادة الانتشار في وفد صنعاء، محمد القادري، أنه تم تنفيذ نقاط المراقبة الخاصة بإعادة الانتشار وفق اتفاق السويد تحت إشراف رئيس بعثة الأمم المتحدة. وأشار القادري إلى أن «تنفيذ نقاط المراقبة الأربع تمّ بناءً على ما اتُّفق عليه في الاجتماع السادس الذي عقد مع الطرف الآخر على متن السفينة الأممية، بحضور القائم بأعمال رئيس البعثة هاني نخلة الشهر الماضي». وأكد القادري أن «أنصار الله» نفّذت كل ما عليها من التزامات لاتفاق السويد، ولم يتبقَّ غير «التزام الطرف الآخر بإعادة التهدئة ووقف إطلاق النار في الحديدة». ودعا الأمم المتحدة إلى «القيام بمسؤولياتها وتسجيل أي خروقات جديدة بعد نشر تلك النقاط من أي طرف، والإعلان عن الطرف المخترق للتهدئة ووقف إطلاق النار وتحميله المسؤولية الكاملة أمام العالم»، لافتاً إلى أن «اللجنة تجهّز للاجتماع السابع لإعادة الانتشار خلال الأيام القادمة»، بدوره، أكد عضو الفريق الممثل لحكومة صنعاء، أحمد جابر المطري، أنه تم الاتفاق على وقف كامل لإطلاق النار، وعدم تحرك الآليات، وإيقاف الطيران الاستطلاعي والحربي، وعدم القيام بأيّ استحداثات عسكرية من الطرفين. واعتبر عضو الفريق الممثل لحكومة هادي، عبد الرحمن النعمان، من جهته، أن الاتفاق ليس وليد اللحظة، وهو نتيجة عمل أكثر من عام، مؤكداً أن الفريقين سيعملان وفقاً لضوابط التنفيذ والبناء عليه. وأشار إلى أن نجاح تثبيت وقف إطلاق النار سيمكّن الأمم المتحدة لاحقاً من نشر عناصرها لمراقبة الالتزام من جميع الأطراف.

التقدم الملموس في تنفيذ اتفاق استوكهولم في شأن الحديدة قوبل بترحيب المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، الذي أعتبر نشر الفرق على طول الخطوط الأمامية لمدينة الحديدة خطوة نحو تعزيز التهدئة في مناطق التوتر والمساهمة في إنقاذ الأرواح. أما رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، فطالب جميع الأطراف اليمنية بدعم الجهود المبذولة للحفاظ على وقف إطلاق النار، متمنياً «نجاحات أكبر». وكانت الأمم المتحدة قد أعلنت، في التاسع من أيلول/ سبتمبر الماضي، توصل «أنصار الله» وحكومة هادي إلى اتفاق يقضي بإنشاء مركز عمليات مشترك لوقف إطلاق النار في الحديدة، ونشر أربعة فرق لمراقبة التنفيذ في محيط المدينة، وذلك بعدما تصاعدت خروقات الاتفاق إلى أكثر من 35 ألف خرق منذ أواخر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، بحسب ما أعلنته صنعاء.

ومثل هذا الاتفاق رسالة من حكومة هادي إلى الإمارات بعد أحداث عدن وسيطرة الميليشيات الموالية لأبو ظبي على المدينة، وطرد ما تبقى من قيادات حكومية فيها. إلا أنه لا يزال قاصراً كون حكومة هادي تواصل استخدام اللجنة الاقتصادية في عدن كأداة لحجز السفن، ومنع دخول إمدادات الوقود والدواء والغذاء، على رغم أن مجلس الأمن الدولي صوّت في الـ 17 من كانون الثاني/ يناير الماضي على نشر العشرات من المراقبين الدوليين في مدينة الحديدة لمراقبة وقف إطلاق النار وتسهيل تدفق حركة الملاحة البحرية إلى موانئ الحديدة بعد مرحلة إعادة الانتشار. وهو ما نفّذته حكومة صنعاء مطلع أيار/ مايو الماضي، وأبدت الأمم المتحدة ترحيبها بتلك الخطوة، وأقرّت نشر مراقبين دوليين في الموانئ الثلاثة. إلا أن الطرف المقابل يشدد الإجراءات على السفن الداخلة إلى ميناء الحديدة، الذي لا يزال يعمل بطاقته السابقة، رافضاً فتح موانئ مؤسسة البحر الأحمر الأخرى (الصليف ورأس عيسى).

اللجنة الاقتصادية العليا في صنعاء أعلنت أن إيرادات ميناء الحديدة تورّد إلى حساب الرواتب منذ شهرين تنفيذاً لقرار حكومة صنعاء، وفوقاً لاتفاق ستوكهولم. ووصفت ذرائع الطرف الآخر للاستمرار في حجز إمدادات الوقود بأنها واهية. وطالبت اللجنة الأمم المتحدة بالإشراف على حساب الرواتب، وإلزام الطرف الآخر بتغطية العجز وإنهاء معاناة موظفي الدولة. في المقابل، ذكرت مصادر مقربة من حكومة هادي أن الأخيرة تلقت مبادرة جديدة من المبعوث الأممي تتعلق بتحصيل إيرادات ميناء الحديدة بغرض دفع مرتبات الموظفين، وتتضمن توريد عائدات الجمارك والضرائب من موانئ الحديدة إلى حساب خاص ينشأ لهذا الغرض في فرع البنك المركزي في الحديدة تحت رقابة الأمم المتحدة. وتشير المقترحات إلى عقد لقاء فني فور عملية التحصيل بين حكومة هادي و«أنصار الله»، برعاية الأمم المتحدة، لدفع المرتبات وفق كشوفات الخدمة المدنية لعام 2014. وتتضمن المبادرة دعوة المبعوث الأممي الدول المانحة إلى المساهمة في دعم الحساب الخاص بالمرتبات لتوفير السيولة الكاملة.

تقرير

رأس جديد للدبلوماسية السعودية:

ابن سلمان يعزّز قبضته

دشّنت السعودية مرحلةً دبلوماسيةً جديدة باختيارها صديقَي الغريّيْن، فيصل بن فرحان، وزيراً للخارجية، خلفاً لإبراهيم العسّاف، تحاول المملكة تخطّي تبعات تهوّر محمد بن سلمان، وخاصة أنها تتّجه إلى تولّي رئاسة «مجموعة العشرين» العام المقبل

دفعت السعودية بوجه جديد على رأس الدبلوماسية، في وقت لا تزال تحاول فيه تصدير صورة توازن التطلعات «الإصلاحية» لولي العهد محمد بن سلمان، بعدما تهشّمت بفعل قضية جمال خاشقجي وحرب اليمن. الوزير الجديد، وهو فيصل بن فرحان آل سعود، ضالعٌ في العمل الدبلوماسي كونه عُيّن سفيراً لبلاده في برلين لأشهر سبعة، وتربطه بالغرب علاقات قوية جداً، والأهم أنه يُعتبر من الشخصيات المحبّذة لولي العهد، ما قد يعني توجهاً لإضعاف دور عادل الجبير، وزير الدولة للشؤون الخارجية، أو وزير خارجية الظلّ الذي خلّفه إبراهيم العسّاف قبل الإطاحة به، بموجب أوامر ملكية، أول من أمس. ويرث ابن فرحان وزارة من سلف ظلّ على هامشها طوال فترة العشرة أشهر التي قضاها على رأسها، وفي وقت تستعدّ فيه المملكة لتولّي رئاسة «مجموعة العشرين» العام المقبل.

اختيار شخصية شابة وديناميكية لقيادة وزارة الخارجية السعودية، يعكس، وفق مراقبين، محاولة من ابن سلمان لتدشين مرحلة دبلوماسية جديدة، لا يشكّل الحرس القديم عمودها الفقري. ويُشار أيضاً إلى علاقة قوية تجمع الوزير الجديد بولي العهد الذي عمل مستشاراً له في عام 2017، الذي كان مفصلياً لجهة صعود الأمير الشاب لمنصب ولاية العهد، ومقاطعة قطر، فضلاً عن حملة «واقعة الريتز» التي طالت أمراء ووزراء ومسؤولين سعوديين في حملة تطهير غير مسبوقة. وسبق لابن فرحان أن كان مستشاراً بارزاً لشقيق ولي العهد، السفير السعودي السابق لدى الولايات المتحدة خالد بن سلمان، خلال فترة مقتل خاشقجي. وإلى خبرته الدبلوماسية، يتمتّع الوزير الجديد بتجربة طويلة في شؤون التسليح، إذ شغل منصب عضو في مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات العسكرية، كما سبق أن تولّى رئاسة مشروع مشترك مع شركة «بوينغ» الأميركية لصناعة الطائرات.

وبحسب الباحث المتخصّص في شؤون الشرق الأوسط في «كينغز كولدج» في لندن، أندرياس كريغ، فإن التعيين «جزء من تغيير في الأجيال، الأمر الذي يخلق طبقة جديدة من القادة في السعودية مستقلّة عن محرّكي السلطة التقليديين، ويساعد ولي العهد على ترسيخ نفوذه من دون الحاجة إلى الاعتماد على الحرس القديم».

ويتسلّم ابن فرحان منصبه في وقت لا تزال فيه المملكة تحاول تخطّي تبعات قضية خاشقجي وحرب اليمن المتواصلة، بالتزامن مع خوضها معركة دبلوماسية مع إيران وسط توتّر ناجم عن هجمات استهدفت ناقلات نفط وسفناً في مياه الخليج، ومنشآت نفطية سعودية، قالت الرياض إن طهران تقف وراءها. ومن هنا، يرى الباحث في مؤسسة «تشاتام هاوس» البحثية البريطانية، نيل كوليام، إن «الفريق الذي يجري تشكيله في واشنطن ولندن، والآن وزير الخارجية الجديد... الترسيخ يزداد ويتولّى المهمة الآن طاقم مؤيّد للغرب»، في «خطوة تنطوي على دهاء للتغلّب على إيران في كل العواصم وفي الأمم المتحدة. هذا شكلٌ جديد من أشكال التصدّي» لطهران. في الإطار ذاته، تقول الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، شينزيا بيانكو، إن الوزير الجديد يتمتّع بعلاقات «قوية مع حلفاء السعودية التقليديين وحتى الأوروبيين، بشكل أكبر ممّا كان عليه الوضع في السابق». وليس وزير الخارجية الجديد أقلّ صقورية من الجبير حين يتعلّق الأمر بالجمهورية الإسلامية، إذ يُعتبر من أكثر المسؤولين إدلاءً بتصريحات عدائية ضدّ إيران. وفي أيلول/ سبتمبر الماضي نُقل عنه قوله إن كل الخيارات مطروحة على

> يعكس اختيار ابن فرحان محاولة من ابن سلمان لتدشين مرحلة دبلوماسية جديدة

الطاولة للردّ على طهران، تعقيباً على استهداف منشأتَي «أرمكو» النفطيتين منتصف الشهر الماضي.

وهو اعتبر سابقاً في حديث إلى إذاعة «دويتشلاند فونك» الألمانية أنه «أيّاً كانت الجهة التي انطلق منها الهجوم، فإن إيران تقف بالتأكيد وراء ذلك، إذ قامت بتصنيعها (الصواريخ) ولا يمكن إطلاقها من دون مساعدة إيرانية». كما حذّر طهران من التمادي في «عدوانها» ضد بلاده، قائلاً إن «الهجوم الأخير يُعتبر هجوماً على الاقتصاد العالمي... يجب على إيران تحمّل المسؤولية وإدراك أنه لا يمكن لها أن تتمادى في عدوانها».

(الأخبار)

تقرير

جونسون يدعو إلى انتخابات مبكرة

(أ ف ب)

دعا رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، في مقابلة تلفزيونية، أمس، إلى تنظيم انتخابات عامة مبكرة في 12 كانون الأول/ ديسمبر، الأمر الذي يحتاج إلى موافقة المعارضة «العمّالية». وقال جونسون لـ«بي بي سي»، قبل أسبوع من الموعد النهائي المحدّد لـ«بريكست»، إنه إذا كان النواب «يريدون المزيد من الوقت لدراسة» الاتفاق المبرم مع بروكسل، «فيمكنهم الحصول على ذلك، لكن ستكون عليهم الموافقة على انتخابات عامة في 12 كانون الأول/ ديسمبر». وبعد وقت قصير من تلك الدعوة، وافق البرلمان، بأغلبية 310 أصوات (ورفض 294)، على أجندة جونسون السياسية العامة التي تم تحديدها في خطاب الملكة إليزابيث الثانية في 14 تشرين الأول/ أكتوبر. واعلن وزير العلاقات مع البرلمان، جيكوب ريز-موغ، أن النواب سيتمكّنون من التصويت على قرار تنظيم انتخابات مبكرة يوم الإثنين المقبل.

وكان رئيس الوزراء البريطاني، في وقت سابق، قد أعاد جونسون، على حسابه على «تويتر»، توجيه رسالة إلى زعيم حزب «العمال» المعارض، جيريمي كوربن، ناشده فيها الموافقة على تنظيم انتخابات لكسر الجمود، مذكّراً إياه بأنه أكد مراراً أنه سيؤيد مقترح تبكير الانتخابات بمجرد موافقة الاتحاد الأوروبي على التأجيل. وكتب جونسون: «من فيمكنهم الحصول على ذلك، لكن ستكون عليهم الموافقة على انتخابات عامة في 12 كانون الأول/ ديسمبر». وأضاف: «هذا البرلمان رفض اتخاذ القرارات، ولا يمكنه رفض السماح للناخبين باستبداله ببرلمان يمكنه اتخاذ القرارات». وفي تعليقها على ذلك، قالت النائبة «العمالية»، فاليري فاز، إن حزبها «سيدعم الانتخابات بمجرد إزالة إمكانية تنفيذ بريكست من دون موافقة الاتحاد الأوروبي، وإذا كان التأجيل يسمح بذلك». وتفيد آخر استطلاعات الرأي بأن المحافظين سيتقدّمون بعشر نقاط على حزب العمل (35% مقابل 25%) في حال إجراء انتخابات مبكرة.

> كان جونسون اضطر لطلب تأجيل خروج بريطانيا لمدة ثلاثة أشهر

وكان جونسون اضطر إلى طلب تأجيل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لمدة ثلاثة أشهر، فيما يتعيّن على القادة الأوروبيين الردّ على طلبه في الأيام المقبلة. وفي هذا السياق، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية المقبلة، أورسولا فون دير لاين، أن احتمال قبول الاتحاد تأجيل تاريخ الخروج «يبدو جيداً للغاية». ولكن الدول الأوروبية الـ27 ليست متفقة على مدة التأجيل؛ إذ يريد بعضها مثل إيرلندا أن تمتدّ حتى 31 كانون الثاني/ يناير، فيما تريد فرنسا تأجيلاً أقصر، ولم تعلن الدول الأخرى موقفها. ويجتمع السفراء الأوروبيون الجمعة في بروكسل، حيث يحتمل أن يوصوا رؤساء الدول بالموافقة على التأجيل لثلاثة أشهر، وفق مصدر دبلوماسي أوروبي، على أن يصدر الردّ الإثنين. أما في حال عدم الاتفاق، وفق المصدر، فليس من المستبعد عقد قمة جديدة الأسبوع المقبل.

يُذكر أن البرلمان البريطاني وافق، الثلاثاء الماضي، من حيث المبدأ، على الاتفاق الذي توصّل إليه جونسون مع بروكسل، لكنهم عارضوا اقتراحه مناقشته وفق جدول زمني سريع، ليضطر رئيس الوزراء بذلك لأن يوقف النظر في الاتفاق من طرف البرلمان، حتى يتخذ الاتحاد الأوروبي قراراً في شأن تأجيل تاريخ الانفصال.

(أ ف ب، الأخبار)

تقرير

أرخى اتفاق سوتشي بين الرئيسين، الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان، بظلاله على المشهد السوري بكامله. وقد حظي بمتابعة مكثفة وواسعة واهتمام كبير من الرأي العام التركي والخبراء والمحللين العسكريين والسياسيين

اتفاق سوتشي: رابحون وخاسرون

محمد نور الدين

يرى عبد القادر سيلفي، المقرّب من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في صحيفة «حرييت» التركية، أنه باتفاق سوتشي بدأت مرحلة «سوريا جديدة»، وضع أسسها إردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين. وستكون هذه المرحلة بشراكة تركية ـ روسية. ويشير إلى أنه من تصريحات بوتين كانت روح الأكراد والرئيس السوري بشار الأسد تحوم في قاعة المؤتمر الصحافي، مشدداً على ضرورة بدء حوار بين الحكومة السورية والأكراد. ولكن السؤال: مع أيّ أكراد؟

> «الحديث عن اتفاقية أضنة يعني أن كل الدروب تسير نحو التطبيع بين إردوغان والأسد»

إذا كان المقصود «قوات الحماية» الكردية، فإن المسألة ستكون خطيرة. لكن في جميع الأحوال، فإن بوتين بات يمسك بالورقة الكردية السورية. العنوان الثاني، يقول سيلفي، هو إشارة بوتين إلى أن السلام والاستقرار في المنطقة سيضمنه السوريون والأتراك، في مؤشر قوي على جهود التقريب بين دمشق وأنقرة. ويعدّد سيلفي مكاسب تركيا، قائلاً: إن أوّلها إقامة منطقة بإشراف تركيا من رأس العين إلى تل أبيض بعمق 32 كلم، والثاني إبعاد «قوات الحماية» الكردية على امتداد الحدود بعمق 30 كلم.

بدوره، يلفت سادات إرغين، في الصحيفة نفسها، إلى أن الاتفاق قد تشكّل في ظلّ تقاطع المصالح بين تركيا وروسيا، مع فارق الآن أن النظام السوري قد دخل للمرة الأولى لاعباً ثالثاً قوياً. ويعتبر إرغين أن الاتفاق مع واشنطن حول «المنطقة الآمنة» حظي في اتفاق سوتشي بموافقة بوتين، موضحاً أن روسيا كانت تريد انتشار الجيش السوري على امتداد الحدود، لكنها تراجعت وقبلت بأن تكون منطقة الـ120 كلم تابعة لتركيا. في المقابل، كانت تركيا تريد السيطرة على 444 كلم من الحدود، لكن اتفاق سوتشي حال دون ذلك، واكتفى بتسيير دوريات مشتركة مع روسيا خارج حدود «المنطقة الآمنة» وبعمق 10 كلم. ويرى إرغين أن تركيا حققت أحد أهم أهدافها الاستراتيجية، وهو إبعاد «الإرهاب» الكردي عن حدودها، ليس فقط من شرقي الفرات، بل بدءاً من منبج وتل رفعت. وهذا يعني أن «قوات الحماية» الكردية ودّعت بنيتها العسكرية التي أنشأتها على امتداد 7 سنوات، مستدركاً بأن إحدى أهم نقاط الاتفاق هي تولي الجيش السوري مهمة الإشراف والمراقبة على منطقة بطول 320 كلم كانت تركيا تريدها لنفسها. وهذا يعني أن الدوريات التركية ـ الروسية المشتركة بعمق 10 كلم على امتداد الحدود ستكون في وضع قريب جداً، وربما على تماس مع نقاط تمركز الجيش السوري، الأمر الذي يفرض إيجاد آليات تنسيق بين تركيا وسوريا. أما الحديث عن اتفاقية أضنة فهو يعني أن كل الدروب تسير نحو تطبيع العلاقات بين إردوغان والأسد، مع إضافة إمكانية مراجعة الاتفاق بما يؤمّن آلية ثلاثية لتطبيقه بين تركيا وسوريا وروسيا، وهي الأطراف الثلاثة التي ملأت الفراغ الاستراتيجي الذي تركه الانسحاب الأميركي من سوريا.

من جهته، يعرب المحلل المعروف مراد يتكين عن اعتقاده بأن إردوغان نجح بشكل كبير في لعبة إظهار الأوراق بوجه الولايات المتحدة وروسيا في الوقت نفسه، ولكنه رضخ لمطلب بوتين، وهو البدء بإقامة علاقات مع بشار الأسد وفقاً لاتفاقية أضنة. اليوم، يتخلى إردوغان عن مطلب إسقاط النظام والأسد، مؤيداً التعاون، إن لم يكن مع الأسد شخصياً، فعلى الأقل مع النظام البعثي. وإلى إردوغان وبوتين والأسد، يقدّر يتكين أن دونالد ترامب الذي انسحب من سوريا يُعتبر، رغم ذلك، من بين الرابحين، لأن قرار سحب الجنود ووقف الإنفاق على الحروب سيفيده انتخابياً. الخاسر الأكبر، برأيه، هو حزب «العمال الكردستاني»، الذي كان على عتبة إقامة دولة حكم ذاتي في شمال سوريا. إسرائيل أيضاً، وخصوصاً بنيامين نتنياهو، من بين الخاسرين. وهي التي كانت تدعم بشدة إقامة دولة كردية ضد إيران. وما عدا ألمانيا، فإن الاتحاد الأوروبي من الخاسرين، وهو الذي كان يقف ضد تركيا داعماً الأكراد. مع ذلك، فإن طريق تركيا ليست سهلة وتواجه تحديات كثيرة، مثل: من أين لها المال لتقيم مدناً للاجئين في شرقي الفرات؟

في صحيفة «غازيتيه دوار»، كتبت مهدان صاغلام مقالة بعنوان «نحو أيام أسدية من جديد في سوريا»، قائلة إن اتفاق سوتشي أبطل الخطاب التركي برحيل الأسد، وفتح أمام عودة تركيا للتعامل مع النظام السوري. وحال الاتفاق دون مطلب تركيا أن تكون «المنطقة الآمنة» على امتداد الحدود. ولم يقتصر الأمر على تراجع تركيا من منطقة بعرض 440 إلى 120 كلم، بل تعدّاه إلى موافقتها على إدخال منبج ضمن منطقة سيطرة النظام السوري. وأشارت صاغلام إلى أن سلاح «قوات الحماية» الكردية لن يُسحب كما تريد تركيا، بل يُتوقع أن ينضم إلى الجيش السوري. أما النقطة الغائبة عن الاتفاق، فهي إدلب التي لو أنها دخلت فيه لما كان له أن يبصر النور، وفق الكاتبة التي اعتبرت أن تغييب إدلب يظهر أنها ستنتقل إلى يد النظام. وخلاصة الاتفاق، بحسبها، أن الحرب في سوريا انتهت، وأن الأسد سيعود حاكماً مطلقاً، وأن خريطة سوريا الجديدة تتشكل خطوة خطوة وفقاً لما تريده روسيا وإيران وسوريا.

وفي الصحيفة نفسها، يكتب فهيم طاشتكين أنه بين إنهاء مشروع الإدارة الذاتية للأكراد وعودة سيطرة النظام تتشكّل سوريا الجديدة التي فتح بابها إعلان دونالد ترامب الانسحاب منها. ومع تهديدات ترامب لإردوغان بالعقوبات، لم يبق أمام الأخير سوى طرق باب بوتين. ومع أن اتفاقية سوتشي في بعض جوانبها أراحت إردوغان، لكنها فتحت أبواب سوريا أمام تمكين الاستراتيجية الروسية فيها. ويرى طاشتكين أن المرحلة المقبلة تتعلق بغربي الفرات، وخصوصاً إدلب، معتبراً أن زيارة الأسد إلى خطوط التماس مع إدلب بدت كما لو أنها إطلاق إشارة عودة النظام إليها. ويلفت إلى أن السؤال هو حول تموضع «قوات الحماية» الكردية في المرحلة الجديدة، حيث تقول واشنطن إنها ستواصل التعاون معهم في حقول النفط، فيما هم إلى جانب استمرار التعاون مع أميركا والحوار مع دمشق. وينهي طاشتكين مقالته بالقول إنه بعد تطبيق اتفاقية سوتشي وإنهاء الوضع في إدلب، ستكون تركيا مدعوّة إلى تطبيق البند الأول من الاتفاق حول وحدة سوريا وسلامة أراضيها. ومن دون الكثير من العجلة سيقولون لتركيا: «لقد حان دورك للانسحاب».

تصميم علي فران

مظلوم كوباني القائد العام لـ«قسد» (أ ف ب)

ترامب للأكراد: توجّهوا نحو النفط!

على رغم الاتفاق الروسي ـــ التركي، الذي قضى بوقف نهائي لإطلاق النار في الشمال السوري، وبداية مرحلة جديدة من تنظيم الدوريات المشتركة، وانسحاب «قسد» حتى 32 كلم جنوبي الحدود مع تركيا، إلا أن يوم أمس شهد اشتباكات في الريف الجنوبي الشرقي لمدينة رأس العين. وفيما أجرى الرئيس الأميركي اتصالاً بالقائد العام لـ«قسد» مظلوم كوباني، قال إن الوقت حان «ليتوجّه الأكراد نحو النفط»!

خرق الجيش التركي والمجموعات المسلحة المدعومة منه اتفاق وقف إطلاق النار مع الجانب الأميركي، واتفاق «سوتشي» مع الجانب الروسي، والذي قضى أيضاً بوقف كامل لإطلاق النار. إذ هاجمت مجموعات «الجيش الوطني»، مدعومة بمدفعية الجيش التركي، مواقع لـ«قسد» في الريف الجنوبي والشرقي لمدينة رأس العين. وتركزت الهجمات على بلدتَي المناجير وأبو راسين وعدة قرى تابعة لرأس العين، في محاولة لطرد «قسد» من كامل أرياف المدينة التي تبعد أكثر من 30 كلم عن الحدود مع تركيا. وأدّت الهجمات التركية إلى سيطرة المجموعات المدعومة من أنقرة على بلدة المناجير وقرى ليلان والعامرية والأربعين شمالي الطريق الدولي «حلب ـ الحسكة». كما طاولت الهجمات مواقع للجيش السوري في الكوزلية وتل اللبن جنوبي الطريق الدولي «M4»، مع تمكن الجيش من استيعاب كامل الهجمات.

وفي ظلّ التطورات الميدانية، حمّل القائد العام لـ«قسد»، مظلوم كباني، الولايات المتحدة والرئيس دونالد ترامب مسؤولية خرق تركيا لوقف إطلاق النار، بعد التزام قواته بتطبيق بنود الاتفاق، معتبراً أن «أميركا ورئيسها معنيان بإيقاف الهجمات التركية». وفي إطار تطبيق بنود الاتفاق الروسي ـ التركي، وصلت عصر أول من أمس دوريتان للشرطة العسكرية الروسية إلى مدينة القامشلي، في أول حضور عسكري روسي في الجزيرة السورية منذ بداية الحرب. ونفذت الدوريتان، برفقة عناصر من «الأسايش» الكردية، عدة طلعات على الطريق الرابط بين القامشلي وعامودا والدرباسية، في ما بدا أنه تسيير رمزي للإعلان عن دخول الاتفاق شرقي الفرات مرحلة التنفيذ. مع ذلك، أعلنت «قسد» أن قائدها العام أجرى اتصالاً متلفزاً مع وزير الدفاع ورئيس الأركان الروسي، أبدى فيه «تحفظاً على بعض بنود الاتفاق التي تحتاج إلى نقاشات وحوارات لتقريب وجهات النظر». عدم وضوح موقف «قسد»، حتى الآن، من اتفاق سوتشي تُرجم عبر عرقلة استكمال الجيش السوري انتشاره بمحاذاة طريق «M4» الدولي، ومنع وصول تعزيزات أُرسلت من الحسكة باتجاه الطريق. كما أن العرقلة الكردية أدت إلى تأجيل انتشار الجيش على طريق الحسكة ـ القامشلي القديم (طريق تل براك)، من دون معرفة الأسباب. وتُفهم عرقلة «قسد» الأخيرة على أنها محاولة لإبقاء خطوط إمداد الجيش السوري ضمن الحسكة وباتجاه المحافظات الأخرى مقطوعة، لمنعه من رفع قدرته العسكرية، خشية لجوئه إلى القوة إذا لم ينجح الاتفاق أو طرأ عليه طارئ.

> تعهّد الرئيس الأميركي بعدم السماح لتنظيم «داعش» الإرهابي بالاستيلاء على حقول النفط

في غضون ذلك، تعهّد الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أمس، بعدم السماح لتنظيم «داعش» الإرهابي بالاستيلاء على حقول النفط شمال سوريا. وقال ترامب، في تغريدة عبر حسابه على «تويتر»، إن «حقول النفط التي جرت مناقشتها في خطابي حول تركيا والأكراد أمس كانت تحت سيطرة داعش حتى سيطرة الولايات المتحدة عليها بمساعدة الأكراد (...) لن نسمح أبداً لداعش الذي يتشكّل مجدداً بالاستيلاء على تلك الحقول!». وأضاف ترامب، في تغريدة أخرى، إنه أجرى محادثة مع قائد «قسد» في سوريا، المدعو فرحات عبدي شاهين، الملقب باسم «مظلوم كوباني»، وقال: «لقد استمتعت حقاً بمحادثتي مع الجنرال مظلوم عبدي. إنه يقدّر ما فعلناه، وأنا أقدّر ما فعله الأكراد. ربما حان الوقت لأن يبدأ الأكراد في التوجه إلى منطقة النفط!». في المقابل، قال الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أمس، إن تركيا اتفقت مع روسيا على إقامة منطقة مراقبة على الطرف الشمالي الغربي من مدينة منبج السورية بهدف حماية المنطقة. وأضاف «(إننا) طلبنا منطقة بطول 19 كلم، وعرض 5 كلم، في شمال غرب منبج لحماية المنطقة. وتوصّلنا إلى اتفاق في هذا الصدد مع روسيا. إنها مثل موقع مراقبة».

(أ ف ب)

تقرير

قرار القاهرة في أزمة «النهضة»: التفاوض «حتى آخر نَفَس»

لا جديد في القمة الثنائية بين الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإثيوبي، آبي أحمد. فبعد ساعات من استنكار القاهرة التصريحات المنسوبة إلى الأخير عن قدرة بلاده على التصدّي لأيّ هجمات من شأنها الإضرار بسدّ النهضة، التقى «الجنرال» الزعيم الإثيوبي على هامش القمة الروسية ـ الأفريقية التي اختُتمت أمس في سوتشي، ليتفقا على استئناف المفاوضات المتعثرة. هكذا، لم يحمل اللقاء، الذي

> تقول مصادر مصرية إن وساطة واشنطن ستُفعَّل منتصف الشهر المقبل

أوحى السيسي قبل نحو أسبوعين بأنه سيحلّ المشكلة، أيّ تطور نوعي، إذ إن كلا البلدين لا يزال ثابتاً على وجهة نظره: لا إثيوبيا تريد التفاوض حول آلية تخزين المياه، ولا القاهرة راغبة في التنازل عن شروطها في شأن الكميات التي تصلها سنوياً، مع قدرة تحمّل سقفها نقصان خمسة مليارات متر مكعب سنوياً، حتى لا يتأثر السدّ العالي كثيراً.

أحمد قال إن تصريحاته عن المواجهة العسكرية داخل البرلمان «حُرّفت واجتُزئت من سياقها»، علماً بأن مصادر الخارجية المصرية أكدت لـ«الأخبار» أن «القاهرة كانت حريصة على الاهتمام بما أبرزته وسائل الإعلام الإثيوبية، وهو في الأصل تواصل للتصعيد الإثيوبي منذ اجتماع الرئيس الراحل محمد مرسي مع عدد من الشخصيات التي طالب بعضها بضربة عسكرية» قبل سنوات، مضيفة إن مصر ستستغلّ الآن الموقف في المحافل الدولية. وأشارت المصادر إلى أن «القاهرة على علم بما قاله أحمد حرفياً، لكنها حالياً لا ترغب في التصعيد، بدليل استمرار اللقاء المقرر في روسيا... الأزمة تدار في الوقت الحالي من جميع جوانبها، ولا يصدر تصريح أو موقف من دون الرجوع إلى أعلى الجهات في الدولة المصرية».

من جهته، أعلن المتحدث باسم الرئاسة المصرية، بسام راضي، أن السيسي وأحمد اتفقا على «الاستئناف الفوري لأعمال اللجنة الفنية المستقلة على نحو أكثر انفتاحاً وإيجابية»، وسط توقعات بأن يكون اجتماع اللجنة الأسبوع المقبل. لكن راضي لم يكشف تفاصيل ما دار في الاجتماع الذي استمر 45 دقيقة تقريباً، في وقت لم تصدر فيه إشارة من رئيس الوزراء الإثيوبي إلى تأجيل تخزين المياه في بحيرة السدّ، والمقرر أن يبدأ العام المقبل بعد تأجيل استمر عامين بسبب مشكلات هندسية. وبينما أعلنت الولايات المتحدة قبول مصر والسودان وإثيوبيا وساطتها، وهو التوجه الذي طالبت به القاهرة منذ أسابيع، عرضت موسكو أيضاً الدخول في الوساطة. ومن المتوقع أن تسير الأطراف الثلاثة في الوساطة الأميركية التي من المفترض أن تجمع ممثلي الدول في النصف الأول من الشهر المقبل على أقصى تقدير، وفق مصادر في الخارجية المصرية أكدت أن اللقاء لن يتأخر كثيراً «في ظلّ الاهتمام الأميركي بالمسألة».

في غضون ذلك، بدأت أصوات مصرية تعلو بالمطالبة بضرورة إرسال اتفاقية المبادئ التي وقّعها السيسي مع رئيس الوزراء الإثيوبي السابق والرئيس السوداني المخلوع إلى البرلمان من أجل رفضها رسمياً، ثم بدء إجراءات التقاضي الدولي بحق أديس أبابا، وخاصة أن الاتفاقية التي وقّعها «الجنرال» لم تدخل بعد حيّز التنفيذ بسبب عدم إرسالها إلى البرلمان، وهي الخطوة المفترض أن تُتَّبع دستورياً، وخاصة أنه إذا رفضها البرلمان تصبح ملغاةً. ووفق تقارير لجهات سيادية، لا يزال مدير المخابرات العامة، اللواء عباس كامل، يرى أن هناك أملاً في التفاوض، مفضّلاً إرجاء المطالبات بالتحكيم الدولي إلى بداية العام المقبل، وهي وجهة النظر التي يتبناها السيسي أيضاً، والقائمة على «التفاوض حتى النفَس الأخير»، ولا سيما مع الثقة المصرية بقدرة واشنطن على الضغط على الإثيوبيين لقبول مطالب القاهرة.

يفضل السيسي السير بالوساطة الأميركية على عرض موسكو التوسط (أ ف ب)

بوليفيا

موراليس يعلن فوزه: دعوات بالجملة إلى دورة ثانية

مع الانتهاء من فرز 99% من الأصوات في الانتخابات البوليفية، أعلن إيفو موراليس، رسمياً، فوزه «الصريح» في الدورة الأولى بولاية رئاسية جديدة. فوزٌ لا تزال المعارضة وبعثة مراقبة الانتخابات من «منظمة الدول الأميركية» متشكّكة إزاءه، إذ تطالبان، إلى جانب الكنيسة الكاثوليكية، بالذهاب إلى دورة ثانية لتحديد اسم الفائز.

وانتقد الرئيس البوليفي البعثة الإقليمية لمراقبة الانتخابات لتشكيكها في شرعية فوزه، معتبراً أن مراقبي «منظمة الدول الأميركية» لطّخوا سمعته، بعدما أشاروا ما وصفها بـ«شكوك خطيرة» في شأن الانتخابات. شكوكٌ أوصى مراقبو المنظمة إزاءها بإجراء دورة ثانية، إثر تحوّل النتيجة بين ليلتي الأحد والاثنين لمصلحة موراليس، وهو ما دفع بالمعارضة إلى القول إن الانتخابات شابها تزوير وفساد. وتُشاطر الكنيسة الكاثوليكية المنظمة هذا الرأي، على اعتبار أن دورة ثانية «هي الحلّ الوحيد السلمي»، وكذلك الأمر بالنسبة إلى أقرب منافسي موراليس، كارلوس ميسا، الذي دعا مناصريه إلى مواصلة التظاهر في الشارع رفضاً للنتيجة.

وفي مؤتمر صحافي في العاصمة لاباز يوم أمس، قال موراليس: «لا أريد أن أفكّر في أن بعثة منظمة الدول الأميركية تشارك بالفعل في انقلاب»، مجدداً اتهام منافسه كارلوس ميسا بمحاولة سرقة انتصاره. وأضاف:

> انتقد الرئيس البوليفي البعثة الإقليمية لمراقبة الانتخابات لتشكيكها في شرعية فوزه

«هناك انقلاب في الداخل والخارج. ينبغي للمنظمة أن تقيّم عملها»، وكذلك البعثة التي أرسلتها». لكنه رحّب، في المقابل، بفكرة أن تقوم المنظمة بعملية تدقيق في الفرز النهائي، رافضاً، في الوقت ذاته، اشتراطها أن تكون نتائجها ملزمة قانوناً.

وبعد فرز 98,54% من الأصوات، إثر الانتخابات التي جرت الأحد الماضي، نال موراليس 46,85%، في مقابل 36,68% لأقرب منافس له هو كارلوس ميسا. وتقدّم الرئيس اليساري بفارق عشر نقاط حاسمة عن منافسه الرئيسي، ما يعني فوزاً صريحاً من دون الاضطرار إلى إجراء دورة ثانية. وقال: «فزنا من الدورة الأولى، هذه أنباء سارة»، لكنه أكد في وقت لاحق أنه «إذا لم نحقّق الفارق المحدّد بعشر نقاط (عن المرشح التالي)، فسنحترم النتيجة»، مضيفاً إنه «إذا كان يجب الذهاب إلى دورة ثانية، فسنفعل ذلك».

وتسبّب فوز موراليس بالانتخابات الرئاسية بأعمال شغب وإضراب عام دعت إليه المعارضة، وتخلّلته مواجهات بين مناصري الرئيس الاشتراكي ومعارضيه. وجرت مواجهات، أول من أمس، بين مناصري موراليس ومعارضيه في مدينة سانتا كروز (شرق)، العاصمة الاقتصادية وأبرز مدينة في البلاد. ومساءً، وقعت حوادث جديدة في لاباز بين قوات الأمن ومتظاهرين قرب الفندق الذي يؤوي أعضاء المحكمة العليا الانتخابية. وفي مؤشر إلى الاستياء من عملية فرز الأصوات، أعلن نائب رئيس المحكمة الانتخابية البوليفية العليا استقالته، مُعبّراً بذلك عن اعتراضه على نظام فرز الأصوات.

(الأخبار)

رحّب موراليس بفكرة أن تقوم بعثة مراقبة الانتخابات بعملية تدقيق في الفرز النهائي (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3290

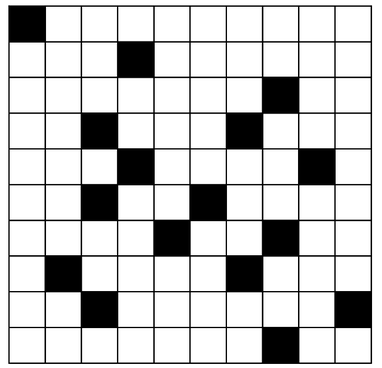

أفقيا

1- ممثل أميركي مشهور – 2- أحد رؤساء الولايات المتحدة الأميركية – خرج مع الشخص ليودعه وبلغه منزله – 3- بحر – طائرات إنتحارية يابانية خلال الحرب العالمية الثانية – 4- أهم مدن الكوت دازور في فرنسا – عشّر – يجري في العروق – 5- إحدى القارات – أسر النساء في الحروب – 6- مقرّ دالاي لاما رئيس التيبت الديني – وشى – إله وخالق – 7- للتعريف – إسم موصول – غير ناعم الطحن من الحبوب – 8- أبعد العمل ومنعه – مدينة في مصر بمحافظة كفر الشيخ – 9- البهلوان في السيرك – إحسان – 10- جنس حيّات خبيث جداً – مدينة إسبانية والمركز الصناعي الأول في البلاد

عمودياً

1- الأعمال اليدوية بالأجنبية – 2- عاصمة أوروبية – من الحبوب تُستعمل في القهوة – 3- من الطيور – بشر – تاه في الطريق – 4- صبّ الدم وأراقه – إسم لصاروخ حربي روسي الصنع – عكسها أغلظ أوتار العود – 5- مدينة بريطانية – شريان أساسي في القلب – 6- يكفلان العمل حتى نهايته – ينثر الماء في كل إتجاه – 7- عملة آسيوية – صفة رجل قويّ أو صوت شديد كالرعد – 8- يظنّ بالشخص – جرذ بالأجنبية – 9- قائد وسياسي صومالي ورئيس جمهورية راحل – من الحبوب – 10- مفكّر وأكاديمي وكاتب سياسي وأديب فلسطيني يشغل حالياً منصب مدير عام المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سقراط – طابا – 2- ناكسوس – ميل – 3- غيل – ليما – 4- اي – بو – مندو – 5- فنّد – نهرو – 6- فم – ناسلو – 7- رز – جريح – دعّ – 8- قلوب – بدو – 9- دفع – عبس – 10- فيصل الثاني

عمودياً

1- سنغافورة – 2- قاين – ني – 3- ركل – دف – قفص – 4- اس – مجلجل – 5- طولون – رو – 6- سي – هنيبعل – 7- ممرّات – بث – 8- امانوس – أسب – 9- بي – أبد – 10- الأورغواي

sudoku 3290

	1					8		
				9			3	
6		3	4	5	8			9
	3			2		6		
9			3	6	7		4	8
	8			1			7	
2						3		1
	6			7				
		4	2		3	6		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3289

2	7	9	8	4	5	1	6	3
6	8	4	1	7	3	9	5	2
3	5	1	9	2	6	8	4	7
1	3	6	5	9	2	4	7	8
8	2	5	4	1	7	3	9	6
4	9	7	3	6	8	5	2	1
5	1	2	6	3	4	7	8	9
9	6	8	7	5	1	2	3	4
7	4	3	2	8	9	6	1	5

مشاهير 3290

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

تاجر بيروتي ورائد المسرح العربي (1817-1855). قضى سنوات عدة في إيطاليا حيث إكتشف الفنّ المسرحي الجديد وشغف به. جابه إعتراضات كثيرة

6+5+4+3+2 = أضواء ■ 10+7+1 = وجع ■ 8+9+11 = حفر الخاتم

إعداد **نعوم مسعود**

حل الشبكة الماضية: **دوروثي باركر**

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
الفقيد الغالي المرحوم
الحاج فضل خليل ايوب
(والدته المرحومة الحاجة رؤوفة مهدي)
زوجته: الحاجة هلا محمد زبيب
أولاده: فادي، علي، وربيع أيوب
بناته: ريما زوجة الحاج محمد السبع، زينا ارملة المرحوم كاظم بركات، مها وورولا أيوب
تقبل التعازي اليوم الجمعة 25 تشرين الأول 2019م في جمعية التخصص والتوجيه العلمي (خلف المديرية العامة لأمن الدولة) من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة (للرجال والنساء).
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: حركة أمل، آل أيوب، مهدي، زيبب، السبع، بركات وعموم أهالي بلدة خرطوم

رقدت على رجاء القيامة المأسوف عليها المرحومة
سهام عبدالله تابت
شقيقا الفقيدة المهندس رياض عبدالله تابت وأولاده وعائلاتهم
سلام عبدالله تابت وعائلته
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم غد السبت 26 تشرين الأول في كاتدرائية مار زخيا العجائبي، عجلتون.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون كاتدرائية مار زخيا ، عجلتون
ويومي الأحد والإثنين 27 و 28 الجاري في منزل شقيقها المهندس رياض تابت الكائن في شارع أوتيل مونتي بيلو، عجلتون.

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
إنتقل إلى رحمته تعالى المرحوم:
الحاج حبيب علي جابر
(ابو جمال)
زوجته: الحاجة السيدة جمال صبحي بدر الدين.
أولاده: الأستاذ جمال، سمر(زوجة الأستاذ حسان جابر)، أمل (زوجة الدكتور زكي جمعة).
أشقاؤه المرحومون: الحاج أبو ممدوح، الحاج أبو علي، الحاج أبو تحسين، الحاج أبو كمال والحاج أبو جهاد والحاجة أم حبيب.
تُقبل التعازي اليوم الجمعة في منزله الكائن في النبطية - (منزل السيد صبحي بدر الدين).
وفي بيروت غداً السبت الواقع فيه 26 الجاري، في مركز الجمعية الخيرية للتخصص والتوجيه العلمي- الرملة البيضاء- قرب مديرية أمن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء
الآسفون: آل جابر، آل بدر الدين وآل صادق.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء قطع غيار لزوم خلايا تشغيل الحراقات على مجموعات الـ BBC في معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2019/11/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 2019/10/16
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1733

تصحيح اعلان
للتفضل بتصحيح الخطأ المادي الوارد في إعلان البيع بالمعاملة التنفيذية الرقم 2015/579 والذي نشر في جريدتكم بتاريخ 2019/10/11 لناحية الساعة المحددة لجلسة البيع بالمزاد العلني لجلسة 2019/11/15 والصحيح هو الساعة الحادية عشر من قبل الظهر بدلاً من الساعة العاشرة صباحاً.
للتفضل بالاطلاع وبإجراء المقتضى
عن رئيس القلم
زياد داغر
مأمور التنفيذ
سيمون فارس

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2019/10/1 تقرر بتاريخ 2019/10/15 حل شركة ديت كونسلتينغ (اوف شور) ش.م.ل. رئيس مجلس ادارتها مديرها حسن خليل هاشم وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 1808449 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 3146348.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسن علي حميه لمورث موكله مصطفى قاسم طالب شداد سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1506 طاريا وطلب بصفته احد الورثة لمورثه علي حمزة حميه سند تمليك بدل ضائع بالعقار 846 طاريا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب طنوس يوسف الفخري لمورث موكله محمود محمد زعيتر والمعروف أيضاً محمود محمد حسين زعيتر سندي تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 1033، 3 الكنيسة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب ادريس خالد عجم لموكله علي حسين الطفيلي سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 505 دورس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب زين العابدين حسن طليس لمورثه حسن علي حسن علي طليس سند تمليك بدل ضائع بالعقار 167 عين البنية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت نايفه حسين علي المسلماني لنفسها سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 2090 الفاكهة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت مروى احمد الجمال لموكليها فادي مهدي قانصوه وكاتيا مهدي قانصوه سندات تمليك بدل ضائع بحصتيهما بالعقارات 4648، 4643، 3559 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت مهاة ابراهيم طه بصفتها المشترية سندات تمليك بدل ضائع بحصة البائع محمد عبد الفضيل طه 94، 2992، 2997 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا في المعاملة رقم 2018/2493 استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2017/2147
(الرئيس يوسف الحكيم)
طالب التنفيذ: بنك لبنان والخليج ش.م.ل. وكيله المحامي زياد غطاس
المنفذ عليه: محمد ربيع عاشور مبلغ بالطرق الاستثنائية
السند التنفيذي: سندات دين المبلغ هو /3282200/د.أ. عدا اللواحق
تاريخ قرار الحجز: 2017/9/28 - تاريخ تسجيله: 2017/10/4
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 4350 القسم 6 A الشياح:
مدخل وصالون وطعام واربع غرف ومطبخ وغرفة خادمة واربع حمامات وممر وشرفات وله 3 مواقف رقم 6A - حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقار - يشترك بملكية القسمين 1 و3 A وكل ما ورد عليهما - زيادة تأمين زيد التأمين أعلاه مبلغ /500000$/ بحيث اصبحت قيمة التأمين اعلاه /3,100,000/ثلاثة ملايين ومائة الف دولار اميركي بذات شروط ومندرجات التأمين الأساسي - زيد التأمين /900000$/ اصبحت قيمة التأمين /400000$/ - حق وفائدة حسب شروط العقد - يمتنع المدين عن ترتيب اي حق عيني الدائن بنك لبنان والخليج ش.م.ل - المدين محمد ربيع عفيف عاشور العقارات المؤمنة المصيطبة 3304/قسم 13 بلوك A.
مساحته: 201/ م2 تقريباً
التخمين: /442200/د.أ. - الطرح /265320/.
تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة الواقع في 2019/11/15 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت فاطمة عبد الرحيم صفا المورثها عبد الرحيم علي صفا شهادة قيد بدل ضائع للعقار 110 زبدين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ابراهيم عبدالله فحص لموكله فضل علي وهبي الذي هو نفسه فضل علي وهبي علي وهبي استناداً الى افادة مختار شهادة قيد بدل ضائع للعقار 681 حاروف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت لينا صبري صعب لموكلتها سميه صبري صعب سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 365 - 366 - 3730 - 3731 - 3732 انصار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت آمال حسن مرعي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 532 صير الغربية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب المحامي محمود حسن حلال بوكالته عن ماتيلدا مصطفى حرب بصفتها مشترية من خليل علي ظاهر وعبد الحسن محمد سلامه شهاداتي قيد بدل ضائع للعقار 3691 كفرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت خديجه كامل حميد شهادة قيد بدل ضائع لحصتها في العقار 1245 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب فؤاد ابراهيم غشام شهادة قيد بدل ضائع لحصته في العقار 3522 حاصبيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ الدامور القاضي ستيفاني الراسي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/59
طالب التنفيذ: مروان ووليد أبو نصار
المنفذ عليه: حسان محمد راجح
الموضوع: سندات دين بقيمة /91,937,055/د.أ. عدا اللواحق
تاريخ تبلغ الانذار: 2015/7/14
تاريخ محضر وصف العقار: 2017/1/11
تاريخ تسجيله: 2017/5/3
العقار المطروح للبيع: حصة المنفذ عليه من العقار رقم /608/ الناعمة والبالغة /1645/ سهم، عبارة عن قطعة ارض عليها بناء مؤلف من طابقين ارضي عبارة عن ثلاث شقق، شقة جنوبية عبارة عن غرفتين ومطبخ وممر وموزع وحمام وشرفة، وشقة شمالية غربية مؤلفة من غرفتين ومطبخ وحمام، وشقة شمالية شرقية مؤلفة من غرفتين ومطبخ وحمام، وحالة السقف وسط بحاجة الى صيانة.
طابق اول: له مدخل جانبي ودرج عدد /2/ وهو عبارة عن شقة سكنية مؤلفة من ثلاث غرف نوم وصالون وجلوس ومطبخ وحمام عدد 2 وممر وشرفات والعقار يقع في حي سكني وشعبي.
مساحته: 925/م2
حدوده: شمالاً: أملاك عامة – شرقاً: العقار رقم /606/ - جنوباً: العقار رقم /607/ - غرباً: العقارات رقم /1648 – 1558/.
قيمة التخمين: 266,627/د.أ.
بدل الطرح: 159,976/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع في 2019/11/6 الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ الدامور.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ الدامور او مصرف مقبول قيمة الطرح المقدر وعليه اتخاذ محل اقامة مختاراً له ضمن نطاق هذه الدائرة اذا لم يكن له مقام فيها وعليه خلال ثلاثة ايام التي تلي الاحالة دفع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
يمامة حجار

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 25 تشرين الأول 2019 العدد 3891

ساحات الإحتجاج

قهوة وذرة وفرفشة... وخيم للحزبيين

صيدا التقت بنفسها... عند دوّار إيليا

آمال خليل

لا تخذل صيدا من يعتبرها أنّها عاصمة الجنوب، حتى في زمن «الثورة». الآلاف من بلدات أقضية صيدا وشرقها وجزين والزهراني تحدّوا خلال الأيام الماضية قطع الطريق بينهم وبينها. عاندوا الإطارات المشتعلة والردميات وبحثوا عن طرق فرعية بين الأزقة والبساتين، ليصلوا إلى تقاطع «إيليا». هناك، منذ الليلة الأولى للانتفاضة الشعبية، نزل شبّان صيداويون حزبيون وغير حزبيين إلى التقاطع وقطعوا حركة السير بأجسادهم. في صباح اليوم التالي، آزرهم المئات من المناطق المجاورة ليصنعوا مشهداً سلمياً اتخذ منحى كرنفالياً ومدنياً ووطنياً ويسارياً في آنٍ واحد، حول ساحة الثورة إلى مساحة عامة تفعل فعل تواصل اجتماعي واقتصادي وسياسي.

تظهر عاصمة الجنوب في كل زاوية من زوايا اعتصام تقاطع «إيليا» المفتوح. فوق أحد الجدران، ارتفعت لافتات خطّت عليها مطالب معيشية بصيغة شيوعية، وإلى جانب صورة النائب الراحل مصطفى سعد، تدلّت يافطة ضخمة كتب عليها «الوطن المعلم والقائد». تحت شجر الأرصفة، حجز معتصمون إسلاميون مساحة ونصبوا خيمتهم التي لا يفارقونها. يرفعون فيها الأذان ويقيمون الصلاة. من حولهم، تصدح مكبرات الصوت بالأغاني الصاخبة والأناشيد الوطنية.

لا يعترضون ولا يتأثرون. كل مجموعة من المعتصمين تحلقت في زاوية، لكن رسمت بينها وبين زميلاتها خطوطاً سرعان ما تنقطع عند بدء التجمع اليومي الحاشد مع ساعات المساء حتى ما بعد منتصف الليل، ويتحوّل التجمع من بعدها إلى سهرة احتفالية.

قلة عدد المعتصمين في النهار، تترك المساحة للفقراء والمهمشين الذين لأجلهم ثارت ثائرة اللبنانيين بمختلف طبقاتهم وانتماءاتهم. صباحاً، يغلب عدد الباعة المتجولين على عدد المشاركين. بدلو القهوة، يجول شبان وعجزة ليبيعوا فنجان القهوة بـ «قد ما بدك». منهم من لم يكن يبيع القهوة قبل أسبوع. كان عاطلاً من العمل. اختار هذه المهنة السريعة والبسيطة التي لا تحتاج لرأسمال، ليسترزق من مشاركين فقراء مثله، ربما لا يستطيعون دفع ثمن أكثر من فنجان. لكن مشاركين آخرين يستطيعون. «إكسبرس الزعيم» و«صاج الثورة» للمناقيش وشاورما وسندويشات وفول وذرة مسلوقة وعرانيس مشوية وفوشار وعصائر. تشكيلة منوّعة لمن يمضي ساعاته هنا. شكّل التقاطع بديلاً عن الكورنيش البحري والحدائق القليلة في المدينة التي تفتقد روياً رويداً إلى المساحات العامة المشتركة التي لا ثمن للدخول إليها. بعد مصادرة «منتزه الكنايات» على نهر الأوّلي وتجديد كرمس العيد في صيدا القديمة وتحديد مواعيد للدخول إلى الحديقتين الوحيدتين، شعر فقراء المدينة بالتشرد. أولئك الذين لا يستطيعون الدخول إلى «المول» والتجمعات الترفيهية الحديثة. أقفل تقاطع «إيليا» المجمّع التجاري وباقي المساحات مدفوعة الثمن، وأحيا مفهوم الحيّز العام. كما عوّض لبعض الباعة وأصحاب البسطات خسارتهم لقوت يومهم جراء الأحداث الراهنة. «كنت أجني يومياً خمسة آلاف ليرة، هنا أجني 50 ألفاً». وكان لافتاً من قدّم الضيافة للمعتصمين. شبان وشابات يحضرون سندويشات الفلافل ويقدمونها للمشاركين. بعض أصحاب المحال قدموا منتجاتهم كضيافة: حلويات وبزورات ومياه وعصائر وطعام.

يظهر تنوّع المتظاهرين في «إيليا» كتنوّع الصيداويين وجيرانهم. العقائديون والحزبيون أشاروا إلى وجودهم باللافتات وأناشيد مارسيل خليفة وزياد الرحباني وتوجيه الحراك نحو إطار مطلبي محدد ذي وعي سياسي وتنظيم التحرّك ضمن لجان للنظافة والمنبر والشعارات والأغاني وقطع الطرقات. أصر أمين عام «التنظيم الشعبي الناصري» النائب أسامة سعد على عدم التدخل تنظيمياً أو سياسياً في عمل اللجنة المنظمة للحراك. عبّر عن سعادته بأن «الشعب سبق الأحزاب إلى الثورة». لكن الصيداويين بدورهم سعداء بأن ممثّلهم، نجل الشهيد معروف سعد، النائب الوحيد الذي شارك في التظاهرات ولاقى ترحيباً لافتاً في مقابل الإصرار على شمول الوزراء والنواب كافة بـ «كلن يعني كلن». الناشطون المدنيون وأبناء العائلات الصيداوية (منها قريب من تيار المستقبل) عبّر عن ثورته بنمط فني وثقافي. منصات عدّة نُظّمت أنشطة تشابه أنشطة المهرجانات وكرنفالات العيد: رسم على وجوه الأطفال وتطيير البالونات وتوعية على النظافة وجمع النفايات وفرزها....